

**جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا**  
**تاريخ بناء ومسيرة عطاء**  
**م 2003 - 2025 م**



جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا  
تاريخ بناء ومسيرة عطاء  
م 2025 - م 2003

إعداد

الدكتور **ربيع أحمد بابكر عسيلي**  
وكيل جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا  
استاذ مشارك كلية الشريعة والقانون بالجامعة  
مدير إذاعة البصيرة  
الدكتور **محمد موسى احمد**  
محاضر بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا



## مقدمة الكتاب:

لم يكن تأسيس كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا حدثاً عابراً في سجل التعليم العالي بالسودان، ولا مشروعًا تقليدياً أملته ظروف اللحظة، بل جاء ثمرة رؤية واعية، وطموح مؤسسي مبكر، وإيمان عميق بدور التعليم في صناعة المستقبل وبناء الإنسان. فمنذ البدايات الأولى، تشكلت دلتا في سياق وطني بالغ التعقيد، اتسم بندرة المؤسسات العلمية النوعية، وتحديات البنية التحتية، وشح الموارد، غير أن الإرادة الصلبة، وحسن التدبير، واستحضار الرسالة قبل المؤسسة، كانت هي العناوين الكبرى لتلك المرحلة التأسيسية.

يرصد هذا الكتاب المسار التاريخي لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا منذ نشأتها الأولى، مروراً بمراحل التأسيس، والتوقف، وإعادة الانطلاق، والتحول الأكاديمي، والتوسيع المؤسسي، وصولاً إلى محطة الترفيع إلى جامعة بوصفها تتويجاً طبيعياً لمسيرة طويلة من العمل المتواصل، والخطيط المرحلي، والتراكم النوعي في البرامج، والبنية التحتية، والكوادر الأكاديمية، والنظم الإدارية.

لقد نشأت دلتا في مطلع الألفية الجديدة، في وقت كانت فيه الكليات العلمية الحديثة قليلة العدد، عالية التكلفة، ومحصورة في نطاقات جغرافية محدودة. ومع ذلك، اختارت الكلية أن تشق طريقها بثبات، وأن تستثمر في التعليم التطبيقي النوعي، مستندة إلى خبرات مؤسسيها، ودعم ملاكها، ورؤية مجلس أمنائها، لتبني نموذجاً تدريجياً يقوم على التأسيس

الرصين قبل التوسع، والجودة قبل الكثرة.

ويمضي الكتاب في تتبع التحولات الكبرى التي شهدتها المؤسسة، من مرحلة برامج الدبلومات، إلى برامج البكالوريوس، ثم الدراسات العليا، وصولاً إلى إدخال برامج العلوم الطبية والهندسية، في سياقٍ يعكس تطور الرؤية المؤسسية، واستجابةٍ واعيةٍ لمتطلبات المجتمع وسوق العمل. كما يبرز الكتاب دور القيادة الأكademية والإدارية في إدارة هذه التحولات، ويفقِّع عند محطات مفصلية كان لها بالغ الأثر في إعادة رسم ملامح الكلية، وتوجيه مسارها نحو النضج المؤسسي.

ولا يغفل هذا العمل التوثيقي التحديات الجسيمة التي واجهت الكلية في مسيرتها، سواء على مستوى التمويل، أو البنية التحتية، أو التقلبات السياسية والاقتصادية، أو آثار الحرب والنزوح، غير أن هذه التحديات، بدل أن تقعَّد المسيرة، شكلت وقوداً إضافياً للإصرار، ودافعاً لمراجعة السياسات، وتجويد الأداء، وتعزيز مفهوم العمل المؤسسي القائم على الشورى والتكامل.

ويأتي الترفيع إلى جامعة في هذا السياق بوصفه محطة نضج مؤسسي لا انفصالاً عن الماضي، بل امتداداً طبيعياً له، وتجسيداً عملياً لترابع الجهد، واستيفاء المعايير الأكademية، وتكامل الكليات والبرامج، وتوسيع البنية التحتية، وترسيخ الهوية الجامعية. وهو انتقال يعكس قدرة المؤسسة على التحول من كلية متخصصة إلى جامعة شاملة، تحمل رسالةً أوسع، ومسؤوليةً أكبر، وطموحاً يتجاوز حدود المكان والزمان.

إن هذا الكتاب ليس مجرد سرد تارخي للأحداث، بل محاولة واعية لتوثيق تجربة تعليمية سودانية رائدة، تسعى إلى أن تكون نموذجاً في الصبر المؤسسي، والتخطيط المرحلي، والقيادة المسؤولة، والعمل الجماعي، وهو شهادة وفاء لكل من أسهم في بناء دلتا، من مؤسسين، وملوك، وأمناء، وأكاديميين، وموظفين، وطلاب، وشركاء، آمنوا بأن التعليم ليس مشروعًا استثمارياً فحسب، بل رسالة وطنية، وأمانة تاريخية، ورهان على المستقبل.



الفصل الأول  
ميلاد الفكرة - الاطمئن  
الذي هيق الزمان

جامعة دلنا العلوم والتكنولوجيا تاريخ بناء ومسيرة عطاء



## الفصل الأول

### ميلاد الفكرة - الاطمئنن الذي سبق الزمان

قبل عام 2003م، كان واقع التعليم العالي في ولاية الخرطوم محدوداً جداً، إذ كانت المؤسسات العلمية النوعية تُعد على الأصابع، بينما كانت الحاجة إلى كوادر مؤهلة ومتخصصة في العلوم الحديثة كبيرة، والسوق بحاجة ماسة إلى مخرجات تعليمية تواكب التطور والتكنولوجيا. في هذا السياق، برزت الحاجة الماسة إلى كلية علمية نوعية تستطيع سد هذه الفجوة، وتحويل التعليم من مجرد نقل للمعرفة إلى صناعة للقدرات، وبناء للعقول، وتمكين للشباب ليكونوا فاعلين في مجتمعهم ووطنهم.

في هذه المرحلة، تولدت فكرة إنشاء كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، فكرة لم تأتِ صدفة، بل كانت نتيجة إدراك عميق للحاجة، وإيمان راسخ بأن التعليم رسالة، والمهنة الأكاديمية واجب ومسؤولية. وقد سعى مجموعة من الأكاديميين والمفكرين إلى ترجمة هذه الفكرة إلى رؤية واضحة، تتجاوز الصعوبات المادية والمعوقات المؤسسية، لتصبح كلية قادرة على الإسهام في بناء الإنسان وصناعة المستقبل.

هذا الفصل يعرض رحلة ميلاد الفكرة من واقع الحاجة، إلى تصور رؤية مؤسسة تعليمية نموذجية، مروراً بتشكيل القناعة لدى المؤسسين، وإيمانهم بأن المبادرة والعمل المبكر هما السبيل لبناء صرح تعليمي راسخ. وسيسلط الضوء على المؤسسين، دورهم، وعمق طموحهم، كما يعرض السياق التاريخي والاجتماعي الذي ولدت فيه الفكرة، مما يساعد القارئ

على فهم دوافع التأسيس والقيم التي قامت عليها جامعة دلتا منذ البداية. من خلال هذا الفصل، سنكتشف كيف أن الطموح الذي سبق الزمان لم يكن مجرد شعارات، بل كان خطة واضحة، ورؤية استراتيجية، وإيماناً بالقدرة على تحويل الفكرة إلى واقع ملموس، يضع الأساس لمسيرة جامعة دلتا التي ستصبح لاحقاً نموذجاً للريادة الأكاديمية في السودان.

#### ❖ واقع التعليم العالي في ولاية الخرطوم قبل عام 2003:

يمثل هذا العنوان إطاراً تحليلياً لفهم الظروف التي أفرزت الحاجة إلى كلية دلتا للعلوم والتكنولوجيا، ويكشف عن الأسباب التي دفعت مجموعة من المؤسسين المتميزين إلى اتخاذ المبادرة، والعمل على تحويل الرؤية الأكاديمية والطموح المهني إلى واقع مؤسسي ملموس، يشكل نقطة الانطلاق لبقية مراحل التأسيس والتطور.

شهد التعليم العالي في السودان، خلال تسعينيات القرن الماضي وبدايات الألفية الثالثة، توسيعاً كمياً ملحوظاً لم يصاحبه توسيع نوعي موازٍ في جودة البرامج أو تنوع التخصصات العلمية والتطبيقية. فقد تزايد الإقبال على الجامعات والكليات، في مقابل محدودية المؤسسات التي تقدم تعليماً علمياً وتقنياً يستجيب لمتطلبات التنمية الحديثة وسوق العمل المتغير.

قبل عام 2003م، كان واقع التعليم العالي في ولاية الخرطوم يُشكل صورة محدودة ومعقدة في آن واحد. فالولاية، كونها مركز العاصمة، كانت تضم عدداً من الجامعات والكليات الحكومية، إلا أن هذه المؤسسات لم تكن كافية لتغطية الطلب المتزايد على التعليم العالي، خاصة في

التخصصات العلمية والتقنية الحديثة التي شهد العالم فيها تطويراً سريعاً. في ذلك الوقت، كانت الخيارات المتاحة أمام الطلاب تتلخص غالباً في الجامعات الحكومية ذات القدرة الاستيعابية المحدودة، والتي كانت تواجه ضغطاً هائلاً من أعداد الطلاب المتزايدة. إضافة إلى ذلك، كانت المناهج الدراسية تفتقر أحياناً إلى المرونة والتحديث المستمر، بينما لم تكن هناك برامج نوعية تلبى متطلبات السوق الحديثة، مثل علوم الحاسوب، نظم المعلومات الإدارية، والتقنيات الطبية الحديثة.

كما أن الكليات الخاصة كانت آنذاك نادرة جداً، وعدها محدود، وكانت تواجه تحديات كبيرة تمثل في:

1. الموارد المادية المحدودة : حيث لم يكن إنشاء بنية تحتية متطرفة بالأمر السهل بسبب التكاليف المرتفعة وقلة التمويل.
2. الكادر الأكاديمي المؤهل : صعوبة استقطاب أساتذة ذوي خبرة عالية ومتخصصة في العلوم الحديثة، بسبب المنافسة المحدودة مع المؤسسات الحكومية أو الدولية.
3. الإطار القانوني والتنظيمي : كانت قوانين التعليم العالي في السودان تتطلب إجراءات صارمة لإنشاء كليات خاصة، ما أعطى هذا القطاع طابعاً شبه حكومي أو متحكماً فيه من الدولة بدرجة كبيرة.

وبذلك، كانت البيئة التعليمية قبل 2003م تعكس فجوة كبيرة بين الطلب والقدرة على التلبية، وكانت تظهر الحاجة الملحة لمؤسسات جديدة، تلبي طموحات الشباب، وتتوفر برامج نوعية حديثة، وتبني جسوراً بين التعليم وسوق العمل، وبين المعرفة والتكنولوجيا الحديثة.

كان هذا الواقع هو الأرضية الصلبة التي ولد عليها طموح مؤسسي كلية دلتا للعلوم والتكنولوجيا، حيث شعروا بأن الوقت قد حان لإحداث نقلة نوعية في التعليم العالي، وملء الفراغ في التخصصات العلمية، وفتح آفاق جديدة أمام الطلاب السودانيين، بحيث يكون التعليم أكثر افتتاحاً، وأكثر قدرة على مواكبة التغيرات العالمية.

وبالفعل، كان هذا السياق هو ما حفز المؤسسين على التفكير بعمق في كيفية خلق مؤسسة تعليمية نوعية، ذات رؤية واضحة، وبنية أكاديمية حديثة، لتصبح كلية دلتا فيما بعد منارة للتميز العلمي والأكاديمي في السودان.

#### ❖ محدودية المؤسسات العلمية النوعية :

قبل تأسيس كلية دلتا للعلوم والتكنولوجيا، كان واقع التعليم العلمي في ولاية الخرطوم يواجه أزمة نوعية لا عدديّة فقط. لم يكن النقص في المؤسسات مجرد قلة في العدد، بل كان يظهر في غياب التنوع العلمي، ضعف البنية التحتية، محدودية البرامج النوعية، ونقص الكادر المؤهل.

هذا الواقع شكل حاجزاً كبيراً أمام تطوير التعليم العالي وربطه باحتياجات السوق والمجتمع.

## 1. قلة المؤسسات المتخصصة ونقص التنوع العلمي:

مع بداية الألفية الثالثة، كان معظم التعليم العالي في السودان يركز على البرامج التقليدية مثل القانون، الآداب، والتربية، بينما كانت التخصصات العلمية والتقنية النوعية في علوم الحاسوب، نظم المعلومات، الهندسة التطبيقية، والعلوم الطبية الحديثة شبه معدومة في معظم الجامعات الحكومية.

الكليات الخاصة كانت قليلة جدًا، وبعضها مجرد امتداد لمؤسسات تعليمية صغيرة أو معاهد مهنية، لم تكن مجهزة لاستيعاب الطلب المتزايد على التعليم العلمي النوعي. هذا النقص ترك فجوة واضحة بين الطلب الأكاديمي للشباب وطبيعة البرامج المتاحة، مما دفع بعض الطلاب للتوجه إلى الخارج، أو الالتجاء بتخصصات غير مرتبطة مباشرة بسوق العمل.

## 2. غياب البنية التحتية المتقدمة:

حتى المؤسسات القليلة الموجودة كانت تعاني من نقص كبير في المختبرات الحديثة، المراكز البحثية، والمرافق التعليمية التقنية. فعلى سبيل المثال، كانت الجامعات الحكومية تعتمد على مختبرات محدودة، وأجهزة قديمة، ونظام تعليمي تقليدي لا يشجع على البحث العلمي التطبيقي.

هذا الوضع أعاق تطوير الكفاءات العلمية وخلق بيئة تعليمية محفزة، حيث يحتاج الطالب إلى أدوات ومعدات تمكنه من تجربة ما يتعلمه نظريًا، وهو أمر أساسي في التخصصات العلمية النوعية.

### 3. محدودية البرامج النوعية والمناهج الحديثة:

حتى إذا كانت هناك كليات علمية، كانت البرامج التعليمية غالباً نظرية أكثر من كونها تطبيقية، وكانت المناهج تحتاج إلى تحديث مستمر لتواء تطورات العالمية. برامج مثل علوم الحاسوب الحديثة، نظم المعلومات الإدارية، تقنيات المختبرات الطبية، وتقنيات الهندسة الحديثة كانت شبه غائبة، مما أدى إلى فجوة بين مهارات الخريجين ومتطلبات سوق العمل المحلي والإقليمي.

هذا النقص في البرامج النوعية أثر على قدرة الطلاب على المنافسة، وجعل المؤسسات العلمية عاجزة عن تلبية الحاجة الفعلية للتخصصات الدقيقة، وهو ما أوجد شعوراً بالحاجة الماسة إلى كلية متخصصة قادرة على سد هذه الفجوة.

### 4. نقص الكادر الأكاديمي المؤهل:

لم يكن استقطاب أساتذة ذوي خبرة متخصصة أمراً سهلاً آنذاك. المؤسسات العلمية القليلة كانت تواجه صعوبة في توفير كادر أكاديمي مؤهل قادر على تقديم برامج نوعية، وخلق بيئة تعليمية متقدمة. الاعتماد على الأكاديميين التقليديين أدى إلى محدودية الابتكار والتطوير الأكاديمي، وكان بحاجة إلى دماء جديدة وكفاءات شابة تستطيع التعامل مع أحدث المعارف العلمية والتقنية.

## 5. الحاجة إلى نموذج تعليمي متكامل:

محodosية المؤسسات العلمية النوعية لم تكن مجرد مشكلة كمية، بل انعكست على قدرة المجتمع على بناء كوادر متخصصة تلبي متطلبات التنمية. هذا الواقع خلق وعيًا لدى المؤسسين بأن الحل يجب أن يكون شاملًا: كلية جديدة توفر تنويعًا علميًا، برامج نوعية حديثة، بنية تحتية متطورة، وكادر أكاديمي مؤهل، وروح ابتكار وتشجيع البحث العلمي.

كان إدراك هذه المحodosية بمثابة الشارة الأولى لولادة فكرة كلية دلتا للعلوم والتكنولوجيا. فقد شعر المؤسسوں أن الوقت قد حان لإنشاء مؤسسة تعليمية نوعية، تتجاوز محodosية الواقع، وتلبي حاجات الشباب، وتضع معايير جديدة للتعليم العلمي في السودان، بحيث تكون نقطة انطلاق نحو الريادة الأكاديمية، وصناعة جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل بثقة وكفاءة.



جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا تاريخ بناء ومسيرة عطاء

الفصل الثاني  
التأسيس والبناء - من الحلم  
إلى الواقع الأكاديمي



## الفصل الثاني

### التأسيس والبناء

### من الحلم إلى الواقع الأكاديمي

بعد أن استعرضنا الواقع التعليمي في السودان والفجوات التي استدعت التفكير في مشروع تعليمي نوعي، يبدأ هذا المحور في توضيح كيفية تحول الرؤية إلى فكرة مؤسسة قابلة للتطبيق العملي. فالانتقال من مجرد التشخيص والتحليل إلى صياغة رؤية واضحة كان خطوة حاسمة، إذ يتطلب الجمع بين الخبرة الأكademية، والمعرفة التربوية، والقدرة الإدارية، والرؤية المجتمعية في إطار واحد قادر على إنتاج نموذج تعليمي مستدام.

يشكل هذا الفصل مرحلة الميلاد الفكري للكلية، حيث تتلاقى الطموحات الفردية للمؤسسين مع الحاجة الجماعية إلى تطوير التعليم العلمي والتقني في السودان.

يهدف هذا الفصل إلى بيان الأسس الفكرية والأهداف الاستراتيجية التي قامت عليها كلية دلتا، مع التركيز على:

1. ضرورة وجود مؤسسة تعليمية تجمع بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي.
2. أهمية الالتزام بالقيم التربوية والأخلاقية كأساس للعملية التعليمية.
3. تصميم نموذج مؤسسي قادر على الصمود أمام التحديات المستقبلية، سواء الأكاديمية أو التنظيمية أو المالية.

وبالتالي، يُمثل هذا الفصل المرحلة الانتقالية بين رؤية المؤسسين التشخيصية وبين المبادرة الفعلية لتأسيس الكلية، موضحاً كيف يمكن للطموح المدعوم بالخبرة أن يتحول إلى مشروع مؤسسي ناجح، قادر على وضع اللبنات الأولى لمسيرة تعليمية رائدة في السودان.

#### ❖ التأسيس والبدايات:

تأسست كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا في العام 2003م، في فترة كان فيها التعليم العالي في السودان، خصوصاً التعليم العلمي النوعي، يواجه تحديات جسيمة. إذ كان عدد الكليات العلمية في ولاية الخرطوم محدوداً، لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة. وفي ذلك الزمن، كانت الظروف المادية والزمنية تُعد عائقاً كبيراً أمام إقامة مؤسسة تعليمية بمواصفات أكademie حديثة، إذ كانت الحاجة إلى تجهيزات معملية متقدمة، وبنية تحتية متكاملة، وكادر تعليمي مؤهل، أموراً تتطلب استثماراً ضخماً وتخطيطاً طويلاً الأمد.

ورغم هذه المعوقات، كان الطموح والرؤية الأكademie هما القوة الدافعة وراء تأسيس الكلية. فقد أدرك المؤسسون أن إنشاء كلية علمية نوعية لن يكون مجرد مشروع تعليمي، بل مشروعًا استراتيجياً لبناء القدرات البشرية وتأهيل كوادر قادرة على تلبية متطلبات المجتمع المتمامي. وكان الهدف واضحًا: وضع كلية تُعد نموذجاً للتعليم النوعي، يواكب التطورات العالمية ويضع السودان على خريطة التعليم العالي الحديث.

لقد شكلت هذه البداية نقطة تحول، حيث بدأ المؤسسون في رسم

خطة شاملة لإنشاء كلية قادرة على المنافسة الأكاديمية، ومواكبة احتياجات سوق العمل، مع الالتزام بتطوير البحث العلمي ونشر الثقافة العلمية بين الطلاب.

### 1. شركة الفلاح للخدمات التعليمية:

تم تأسيس الكلية تحت مظلة شركة الفلاح للخدمات التعليمية، التي لعبت دوراً حيوياً في توفير الدعم المؤسسي والمالي. وكان الهدف من إنشاء الشركة هو ضمان استدامة الكلية وإدارتها وفق معايير مؤسسية دقيقة، بعيداً عن العشوائية، بحيث تتيح مساحة للتتوسيع المستقبلي وإضافة برامج أكاديمية جديدة.

قامت الشركة بتوفير التمويل اللازم لشراء الأرض وتجهيز المبني، كما أستأنت نظاماً إدارياً يربط بين المالك والإدارة الأكاديمية، بما يضمن تواافق الرؤية الاستراتيجية مع التنفيذ العملي. وكانت الشركة تمثل العمود الفقري للكلية، حيث جمعت بين الخبرة التعليمية والقدرة على التخطيط المؤسسي طويلاً الأمد، وهو ما مهد الطريق لتحقيق إنجازات لاحقة على مستوى برامج البكالوريوس والتخصصات النوعية.

### 2. المؤسسون الأوائل

شكلت مجموعة من الأكاديميين والمختصين في الإدارة والتعليم قلب المشروع، وهم:

د. عبد الله أحمد التهامي : يمتلك خبرة طويلة في التعليم العام،

شغل مناصب وزارية في التربية والتعليم بعدة ولايات، ثم محاضراً بجامعة أم درمان الإسلامية كلية التربية، في مادة المناهج والتقويم التربوي. خبراته العملية والتربوية شكلت قاعدة صلبة لتجيئ الكلية نحو التميز الأكاديمي والإداري.

- أ. كامل عمر البلاي : خبرة إدارية وأكاديمية في مجال التعليم العالي.
- د. عادل مختار الطاهر: خبير تربوي وعالم من علماء الحديث ومهتم بقضايا التعليم العالي.
- د. محمد إبراهيم البلاي: خبير تربوي محاضر بالجامعات السودانية .
- الأستاذ عبد الرحمن عبد الله : رجل إداري ذو تجربة في التخطيط المؤسسي.
- الشیخ محمد علی العمدة: داعم ومشرف على الجوانب الاجتماعية والإدارية للكلية.
- وانضم لاحقاً:
- د. خالد حسين عيسى كرم : ساهم في تطوير البنية الأكاديمية والإدارية.
- د. ربيع محمد بابكر عسيلي: عمل على ترسیخ التخطيط الاستراتيجي المؤسسي.

كان هؤلاء الملاك هم الركيزة الأساسية لشركة الفلاح، وضامنوا وضع

الكلية على أساس متينة ومستدامة، بحيث يستطيع كل جيل من القادة الأكاديميين البناء على إنجازات السابقين.

### 3. النقاشات التأسيسية وصياغة الفكرة:

لم يكن الانتقال من تشخيص الواقع التعليمي إلى صياغة فكرة كلية دلتا قراراً عفوياً، بل نتج عن سلسلة من النقاشات المعمقة بين نخبة من الأكاديميين والتربويين، الذين جمع بينهم هم التعليم العالي ورغبتهم في إصلاح المنظومة التعليمية. وقد كانت هذه الحوارات ترکز على أسئلة جوهرية، منها:

1. ما نوع المؤسسة التعليمية التي يحتاجها المجتمع السوداني؟
2. كيف يمكن أن تجمع الكلية بين الجودة الأكademية والانضباط الإداري؟
3. ما التخصصات التي يجب طرحها لتلبية احتياجات سوق العمل والتطور التقني؟

برز خلال هذه المرحلة عدد من المؤسسين، وكان لهم دور محوري في بلورة الرؤية

### 4. المبادئ الأساسية للرؤية المؤسسية:

استندت الرؤية التأسيسية على مجموعة من المبادئ الثابتة التي شكلت الخطوط العريضة لكل قرارات التأسيس:

1. وضوح الهدف والرؤية: أن تكون الكلية مؤسسة تعليمية جادة، لا تقتصر على منح الشهادات، بل ترکز على بناء الإنسان وصناعة الكفاءات

القادرة على مواجهة تحديات المجتمع.

2. ربط التعليم بسوق العمل: تصميم برامج أكاديمية تلبي احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مع التأكيد على التطبيق العملي والمهارات التقنية.

3. الالتزام بالقيم الأخلاقية: غرس قيم الانضباط، والمسؤولية، والتميز الأكاديمي، وربط المعرفة بالقيم الإنسانية والاجتماعية.

4. المرونة المؤسسية والتطوير المستمر: وضع هيكل إدارية وأكاديمية قابلة للتطوير والتوسيع وفق الإمكانيات والظروف المتغيرة.

وقد تمكّن المؤسّسون من توحيد هذه المبادئ في رؤية شاملة، أصبحت بمثابة خارطة الطريق التي اعتمدت عليها جميع مراحل التأسيس، بما في ذلك اختيار الموقع، والبنية التحتية، والبرامج الأكاديمية، وآليات الإدارة.

## 5. من الرؤية إلى مشروع عمل:

مع اكتمال تصور الرؤية، بدأ الفريق في وضع خطة عملية لإنشاء كلية دلنا. وشملت هذه المرحلة:

1. اختيار الإطار القانوني والمؤسسي: تأسيس شركة الفلاح للخدمات التعليمية لتكون مظلة قانونية تدعم الانطلاق الرسمي للكلية.

2. تحديد الموقع والبنية المادية: شراء الأرض وتجهيز المعهد الأهلي الحديث، بما يتوافق مع متطلبات التعليم العلمي والتطبيقي.

3. تصميم الهيكل الأكاديمي والإداري: وضع الخطوط الأولية للهيكل

الإداري والوظيفي، وتحديد التخصصات والدورات المبدئية.

ولا ننسى في تلك الفترة دور المهندسين الذين كان لهم الدور في رسم البدايات الأولى للكلية: البروفيسور محمد عثمان عكود والمهندس بابكر بدوي رحمة الله .

قد شكّلت هذه المرحلة جسراً طبيعياً بين مجرد الرؤية الفكرية وبين الانطلاق الفعلي للكلية، لوضع اللبنات الأولى لمؤسسة تعليمية مستدامة، قادرة على مواجهة تحديات البيئة التعليمية في السودان، واستكمال مسيرة التطور في المراحل القادمة

## 6. شراء الأرض والمعهد الأهلي الحديث

كانت خطوة شراء الأرض والمعهد الأهلي الحديث أحد أبرز علامات الجدية والطموح المؤسسي. فقد تم الاستثمار ببالغ كبيرة في ذلك الوقت، بهدف توفير بنية تحتية تعليمية متكاملة تشمل:

• قاعات حديثة مجهزة لتدريس التخصصات العلمية.

• مختبرات متقدمة لنظم المعلومات والإدارة.

• مكتبة علمية تحتوي على مصادر مطبوعة وإلكترونية.

هذا الاستثمار المبكر مهد الطريق لمراحل لاحقة من التوسيع الأكاديمي، وتحويل الكلية تدريجياً من مرحلة الدبلومات إلى برامج البكالوريوس، وهو ما يعكس التخطيط الاستراتيجي طويل المدى للمؤسسين والملاك.

## 7. الإطار التاريخي والاجتماعي

جاء تأسيس الكلية في سياق ندرة الكليات العلمية النوعية في ولاية الخرطوم، وهو ما جعلها خطوة فريدة على مستوى السودان. لقد ساهمت الكلية في إعداد كوادر مؤهلة لسوق العمل، وتعزيز البحث العلمي، ونشر الثقافة العلمية بين الطلاب والمجتمع.

كما استفاد المشروع من خبرات الملاك السابقة في التعليم العام، وإدارتهم لمؤسسات تعليمية مختلفة، بما فيها المناصب الوزارية وعضوية هيئات التعليمية العليا، وهو ما أعطى الكلية قدرة على تجاوز التحديات الإدارية والأكاديمية في بداياتها، وضمان الاستقرار المؤسسي والتوسيع المستقبلي.

الفصل الثالث  
التوقف ثم النهوض  
إعادة التأسيس

جامعة دلنا العلوم والتكنولوجيا تاريخ بناء ومسيرة عطاء



### الفصل الثالث

#### التوقف ثم النهوض - إعادة التأسيس

##### ❖ التوقف واستئناف العمل:

استمرت الكلية في العمل منذ 2003م حتى 2009م، حيث توقفت لفترة وجيزة قبل أن يُعاد استئناف النشاط في العام 2009م بروح جديدة وتنظيم أكاديمي وإداري متكامل.

##### القيادة الأكademie الأولى بعد الاستئناف:

- د. أحمد الطاهر عمباج: أول عميد لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا
- الأستاذ ياسر حسن علي: أول وكيل للكلية

##### الخصصات عند الانطلاق:

بدأت الكلية بطرح تخصصات نوعية تلبي حاجة السوق آنذاك، وهي:

- دبلوم نظم المعلومات المحاسبية .
- دبلوم نظم المعلومات الإدارية.

##### ❖ الطموح والرؤية :

كان الطموح هو سيد الموقف، بعد توفيق الله تعالى، في مسيرة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. فلوقرأنا سيرة كل مساهم من مساهمي الشركة، نجد لكل واحد منهم باعة وخبرة طويلة في مهنة التعليم، المهنة التي تشبه إلى حد كبير رسالة الأنبياء، لما فيها من بناء للعقول ونشر للعلم.

ظل مجلس الأمناء مع أهل الخبرة في خطة التطوير المستمر، حيث تولى د. آدم ناصر ورشة مهام القيادة خلفاً للأستاذ ياسر حسن علي لفترة محددة، لتبدأ من خلالها مرحلة التحول التدريجي في معالم الكلية. والله الحمد والمنة، شهدت الكلية خلال هذه الفترة تطوراً واضحاً في البنية الأكademية والإدارية، مؤكدةً على رؤيتها الطموحة نحو التميز والنهوض بالتعليم العالي في السودان.

#### ❖ التحول إلى برامج البكالوريوس:

رأى إدارة الكلية أن الوقت قد حان لتطوير دلتا لتصبح منارة حديثة يُشار لها بالبنان في التعليم العالي بالسودان، وبالفعل، تولى د. عثمان صالح عمادة الكلية، فبدأت مرحلة جديدة من الطموح والرؤية، تحولت خلالها دلتا من مرحلة الدبلومات إلى برامج البكالوريوس، مؤسسةً لبداية عصر جديد من التوسيع الأكاديمي والجودة العلمية، بما يليق بمكانة الكلية ورؤيتها المستقبلية.

#### تصديق برامج البكالوريوس:

في لوحة زاهية، بخط القلم المداد الأبيض، تجلّى التحول إلى برامج البكالوريوس، علاماً على بداية فصل جديد في تاريخ كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا.

بعد استيفاء جميع شروط التحول إلى البكالوريوس، حصلت الكلية على تصديق برامج الدراسات الإسلامية والعلوم الإدارية، ليكون هذا الإنجاز نقطة انطلاق حقيقة لمرحلة جديدة من النمو الأكاديمي والتميز.

العلمي داخل أسوار الكلية.

وقد مثل هذا التحول النموذج الأمثل للكليات الناشئة، مؤكداً قدرة كلية دلتا على التوسع في البرامج الأكاديمية وتلبية حاجة المجتمع، ومع ذلك، لم تدم فترة عمادة د. عثمان صالح طويلاً، حيث انتقل بعد ذلك للسفر إلى المملكة العربية السعودية، منهاً مرحلة قصيرة لكنها غنية بالإنجازات.

ومع تصديق برنامج العلوم الإدارية والدراسات الإسلامية، بُرِزَ الطموح في كل يوم يمر، حيث رأى مجلس الأمناء ضرورة إضافة برنامجي الشرف في الشريعة والقانون وبرنامج تقانة المعلومات.

وبفضل الله تعالى، تم تصديق البرنامجين، ليكون ذلك إضافة حقيقة ورفعه نوعية لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، مؤكداً التوسع المستمر في البرامج الأكاديمية وقدرة الكلية على تلبية احتياجات الطلبة والمجتمع.

❖ **رئيس مجلس الأمناء يختار عميداً جديداً خلفاً للدكتور عثمان**

**بابكر صالح:**

في إطار نهج التجديد المؤسسي واستمرارية الأداء الأكاديمي، اختار رئيس مجلس الأمناء بكلية دلتا، الدكتور عبد الله أحمد التهامي، عميداً جديداً للكلية خلفاً للدكتور عثمان بابكر صالح، الذي تقدم باستقالته نسبة لسفره خارج السودان.

وأكَدَت قيادة الكلية أن المسيرة التعليمية في دلتا لم ولن تتوقف

بسفر أحد أو غيابه، إذ ظل التجديد سمة ملزمة لعمل القيادة العليا، بما يضمن الاستقرار والتطور المؤسسي.

وشهدت فترة عمادة الدكتور عثمان بابكر صالح انطلاقه عدد من المشروعات، من بينها البدء في تشييد أول عماره جامعية من طابقين، رغم عدم اكتمال المشروع خلال فترة إدارته.

وعقب استقالته، تم تعيين الدكتور توفيق الضوء عميداً للكلية، حيث استمرت فترة إدارته قرابة شهرين، قبل أن يتولى الدكتور علي محمد الق DAL إدارة الكلية مؤقتاً إلى حين تعيين عميد جديد بصورة رسمية.

وتأكد هذه الترتيبات الإدارية حرص كلية دلتا على ضمان استمرارية العمل الأكاديمي والإداري دون انقطاع، وترسيخ مبدأ التداول المؤسسي للمسؤوليات.

#### ❖ دور رئيس مجلس الأمانة: الدكتور عبد الله أحمد التهامي وخبراته التربوية:

يُعد البروفيسور عبد الله أحمد التهامي، رئيس مجلس الأمانة بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، شخصية محورية في مسيرة الكلية منذ تأسيسها وحتى مرحلة التحول والتوسيع الأكاديمي. فقد تميز بمسيرة طويلة وممتدة في مجال التعليم العام، حيث شغل منصب وزير التربية والتعليم في عدد من الولايات السودانية، مما أكسبه خبرة واسعة في إدارة المؤسسات التعليمية ووضع السياسات التربوية، والتعرف على احتياجات المجتمعات المختلفة في مجالات التعليم والتنمية البشرية.

وبالإضافة إلى ذلك، عمل الدكتور التهامي محاضراً في جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، في مادة المناهج والتقويم التربوي . وقد وفر له هذا الدور الأكاديمي العميق فهماً متقدماً لآليات تطوير المناهج الدراسية، وأساليب التقويم المعاصر ، وتقنيات إدارة الفصول الدراسية، بما يؤهل القيادات التعليمية لوضع الخطط الأكاديمية المؤثرة والملائمة لمتطلبات العصر الحديث .

لقد انعكست هذه الخبرات المتنوعة بشكل مباشر على استراتيجية إدارة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا ، حيث ساعدته على فهم التحديات البنائية والإدارية التي تواجه الكليات الناشئة، وكيفية تصميم برامج أكاديمية حديثة ومرنة، تواكب احتياجات سوق العمل ومجتمع الخريجين. كما أن خبرته في التعليم العام ووزارة التربية مكنته من ترسیخ ثقافة الانضباط المؤسسي، وتعزيز المشاركة المجتمعية، ووضع سياسات التوظيف الأكاديمي المناسب لضمان كفاءة الأداء في مختلف المستويات الإدارية والتعليمية.

ومن أبرز مظاهر تأثيره في الكلية توجيه مسار التحول من برامج الدبلوم إلى برامج البكالوريوس ، وإضافة برامج الشرف في الشريعة والقانون، وبرامج العلوم الإدارية والدراسات الإسلامية، وتقانة المعلومات، بما يعكس فهمه العميق لأهمية التدرج الأكاديمي والخطيط الاستراتيجي المرحلي.

إن الجمع بين الخبرة العملية في التعليم العام، والخبرة الوزارية، والخبرة الأكاديمية الجامعية، جعلت من الدكتور عبد الله أحمد التهامي

شخصية قيادية نموذجية، قادرة على توجيه كلية دلتا نحو التميّز الأكاديمي، والابتكار المؤسسي، والاستدامة في تطوير التعليم العالي في السودان، ليصبح بذلك نموذجاً يحتذى به في قيادة المؤسسات التعليمية الناشئة.

الفصل الرابع  
القيادة  
والتحول الإداري

جامعة دلنا العلوم والتكنولوجيا تاريخ بناء ومسيرة عطاء



## الفصل الرابع

### القيادة والتحول الإداري

#### تمكين الشباب وصعود القيادات الجديدة (2014م)

مع حلول العام 2014م، كانت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا قد قطعت شوطاً معتبراً في مسيرتها التأسيسية، وراكمت خبرات إدارية وأكاديمية متعددة، إلا أن المرحلة الجديدة كانت تتطلب نفساً مختلفاً في القيادة، وقدرة أعلى على الحركة، ومهارة في التخطيط المرحلي بعيد المدى. من هنا، بُرِزَ خيار تمكين الشباب لا بوصفه مجازفة، بل باعتباره قراراً استراتيجياً محسوباً، يستند إلى الكفاءة لا إلى الأقدمية، وإلى الرؤية لا إلى العادة.

#### ❖ فلسفة التجديد وضخ الدماء في العمل الإداري:

قامت فلسفة التغيير التي تبناها مجلس الأمناء في هذه المرحلة على مبدأ أساسي مفاده أن استدامة المؤسسات لا تتحقق إلا بتجديد قياداتها، وضخ دماء جديدة قادرة على مواكبة التحولات الأكاديمية والإدارية المتتسارعة. وقد شُكِّلَ تمكين الشباب في دلتا ترجمة عملية لهذه الفلسفة، حيث أُعيد تعريف القيادة بوصفها وظيفة ومسؤولية، لا امتيازاً أو موقعاً دائمًا.

وقد أُسهمَ هذا التوجه في كسر الجمود الإداري، وفتح آفاق جديدة للمبادرة، وإعلاء قيمة الأداء والإنجاز، بدل الاكتفاء بالخبرة الزمنية وحدها. كما أتاح المجال أمام بروز قيادات تفويذية قادرة على العمل الميداني اليومي، ومتابعة التفاصيل الدقيقة التي تُبني بها المؤسسات.

مع تولي القيادة الشابة موقعاها، شهدت الكلية تحولاً ملحوظاً في نمط الإدارة، حيث انتقل العمل من المعالجة الآنية للمشكلات إلى التخطيط الاستراتيجي المرحلي، القائم على تحديد الأهداف، وتوزيع الأدوار، وربط الإنجاز بالجداول الزمنية. وقد مثل هذا التحول نقلة نوعية في الأداء المؤسسي، انعكست آثاره على الاستقرار الإداري، وتحسين بيئة العمل، وتعزيز الانضباط الأكاديمي.

### **أولاً: تعيين الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي وكيلًا للكلية**

مثل قرار تعيين الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي وكيلًا ل الكلية دلنا العلوم والتكنولوجيا في العام 2014 علامة فارقة في المسار الإداري والمؤسسي للكلية، ونقطة تحول حقيقة في فلسفة القيادة وأساليب الإدارة المعتمدة آنذاك. فلم يكن هذا التعيين إجراءً إدارياً روتينياً، ولا مجرد سد فراغ وظيفي في الهيكل التنظيمي، وإنما جاء استجابة واعية لتحولات داخلية، ومتطلبات موضوعية، ورؤية مستقبلية تبناها مجلس الأمناء، واضعاً نصب عينيه ضرورة الانتقال بالكلية من مرحلة التسيير التقليدي إلى مرحلة الإدارة الحديثة القائمة على التخطيط، والمؤسسة، والعمل الجماعي.

لقد جاء اختيار الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي في سياق تاريخي اتسم بتعقد التحديات وتزايد الأعباء الإدارية والأكاديمية، حيث كانت الكلية قد تجاوزت مرحلة التأسيس الأولى، وبدأت تدخل طوراً جديداً يتطلب كفاءات قادرة على الجمع بين الفهم الأكاديمي العميق، والحسن الإداري العملي، والقدرة على استشراف المستقبل. وقد تميز الدكتور ربيع، بحكم

خلفيته العلمية وخبرته المتراكمة، بقدرته على قراءة الواقع المؤسسي قراءة نقدية، والتعامل مع الملفات الإدارية بعقلية إصلاحية هادئة، بعيدة عن الارتجال والانفعال.

ويُعد هذا التعيين ترجمة عملية لفلسفة تمكين الشباب التي انتهجهها رئيس مجلس الأماناء، الدكتور عبد الله أحمد النهامي، والتي قامت على الإيمان بأن تجديد الدماء في موقع القيادة لا يعني القفز على الخبرات السابقة، بل يعني استثمار طاقات جديدة، ومنحها الثقة والمسؤولية، ضمن إطار مؤسسي منضبط. فقد مثل الدكتور ربيع نموذجاً لقيادي الشاب الذي يجمع بين الانتماء المؤسسي، والالتزام الأخلاقي، والقدرة على العمل تحت الضغط، وهو ما جعله مؤهلاً لتحمل مسؤوليات الوكالة في مرحلة دقيقة من تاريخ الكلية.

ومنذ توليه منصب الوكيل، بُرز تحول ملحوظ في نمط الإدارة اليومية، حيث انتقل العمل الإداري من الفردية والاجتهادات الشخصية إلى أسلوب أكثر تنظيماً، يقوم على توزيع الصالحيات، وتحديد المسؤوليات، وتعزيز دور الإدارات والأقسام المختلفة. كما شهدت الكلية في عهده بداية ترسیخ ثقافة التخطيط المرحلي، من خلال وضع أولويات واضحة، وربط الأداء اليومي بالأهداف الاستراتيجية بعيدة المدى.

وقد اضطلع الدكتور ربيع أحمد بدور محوري في تعزيز التواصل الداخلي بين الإدارة العليا ومنسوبي الكلية من أكاديميين وموظفين وعمال، مؤمناً بأن الاستقرار المؤسسي لا يتحقق إلا بشعور الجميع بأنهم جزء من المشروع،

وشركاء في النجاح. فحرص على عقد الاجتماعات الدورية، والاستماع لللاحظات، ومعالجة الإشكالات بروح تشاركية، أسهمت في تخفيف الاحتقان، وبناء مناخ إداري صحي، انعكس إيجاباً على الأداء الأكاديمي.

كما مثل تعينه وكيلًا للكلية بداية فعليّة لمرحلة التخطيط الاستراتيجي المرحلي، حيث شارك بفاعلية في إعداد التصورات الأولية للتوسيع الأكاديمي، وتطوير البنية الإدارية، والاستعداد للتحولات الكبرى التي كانت تلوح في الأفق، وعلى رأسها الانتقال من مرحلة الدبلومات إلى برامج البكالوريوس، ثم لاحقاً مشروع الترقيع المؤسسي.

وعليه، يمكن القول إن تعين الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي وكيلًا لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا لم يكن حدثاً عابراً في سجل القرارات الإدارية، بل شكل حجر زاوية في بناء مرحلة جديدة من الوعي المؤسسي، ومهد لصعود قيادة شابة واعية، أسهمت بقدر وافر في إعادة صياغة ملامح الكلية، وترسيخ أسس التطوير والاستقرار، ووضع دلتا على سكة التحول الاستراتيجي المدروس.

**ثانياً: تعين الدكتور خالد حسين عيسى كرم عميداً للكلية**  
استكمالاً لنجاح التجديد وضخ الدماء، أصدر مجلس الأمانة قراراً بتعيين الدكتور خالد حسين عيسى كرم عميداً لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. وجاء هذا القرار ليؤكد أن تمكين الشباب لم يكن خطوة عابرة، بل خياراً استراتيجياً متكاملاً، يستهدف إعادة بناء القيادة الأكاديمية على أسس حديثة.

يمثل تعيين الدكتور خالد حسين عيسى كرم عميداً لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا محطة مفصلية في مسار الكلية، لما حمله هذا القرار من دلالات مؤسسية عميقة تجاوزت الإطار الإداري التقليدي إلى إعادة تشكيل بنية القيادة الجامعية. فقد جاء هذا التعيين في مرحلة دقيقة من عمر الكلية، اتسمت بالحاجة إلى قيادة مستقرة، ذات رؤية واضحة، قادرة على الانتقال بالمؤسسة من مرحلة التسيير إلى مرحلة التخطيط والتحول المؤسسي المنظم.

وقد استند قرار التعيين إلى ما عرف عن الدكتور خالد حسين من كفاءة أكاديمية، وانضباط إداري، وقدرة على العمل الجماعي، فضلاً عن فهم عميق لطبيعة التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في السودان. ومع توليه مهام العمادة، بدأت ملامح مرحلة جديدة تتبلور داخل الكلية، اتسمت بترسيخ مفاهيم الحكومة، وإعادة ترتيب الهياكل الإدارية، وتعزيز ثقافة العمل المؤسسي القائم على التخطيط المرحلي والانضباط الأكاديمي. وقد أسهم هذا التعيين في تحقيق قدر ملحوظ من الاستقرار الأكاديمي والإداري، وتهيئة البيئة المؤسسية الالزامية للانخراط في مشروعات تطويرية كبرى، الأمر الذي جعل من هذه الخطوة علامة فارقة في تاريخ كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، ونقطة انطلاق حقيقة نحو آفاق أوسع من الجودة والتميز.

وقد تميزت عمادة الدكتور خالد حسين بالحيوية، وسرعة اتخاذ القرار، والقدرة على إدارة الملفات الأكاديمية والإدارية في آن واحد، مع

الحفاظ على الانسجام المؤسسي، واحترام اللوائح، وتعزيز روح الانتماء الكلية.

#### ❖ التشكيلة القيادية الجديدة والعمل بروح الفريق

شهدت هذه المرحلة تشكيل فريق قيادي متبانس، ضم إلى جانب العميد والوكيل عدداً من الكفاءات الشابة، من بينهم:

- الدكتور ياسر أبا يزيد - مسجل الكلية
- الدكتورة مروة عطا المنان - الشؤون العلمية
- الأستاذ بدر الدين بابكر أحمد نائب أمين الشؤون العلمية

وقد تميز هذا الفريق بالعمل بروح الفريق الواحد، وتكامل الأدوار، وسرعة الاستجابة للتحديات، الأمر الذي انعكس إيجاباً على استقرار العمل الأكاديمي والإداري، ورسخ ثقافة مؤسسية جديدة قوامها التعاون، والمساءلة، والالتزام.

أسهمت القيادة الشابة، برؤيتها المتكاملة، في تحقيق قدر معتبر من الاستقرار الأكاديمي والإداري، وهو استقرار لم يكن ولد الصدفة، بل نتيجة مباشرة للخطيط المرحلي، وتوزيع المسؤوليات، وبناء الثقة بين القيادة والعاملين. وقد مهد هذا الاستقرار الطريق لمراحل لاحقة أكثر طموحاً، شملت التوسيع في البرامج الأكاديمية، والاستعداد للتحولات الكبرى التي ستشهدتها الكلية في السنوات التالية.

الفصل الخامس  
التخطيط الاستراتيجي  
والمجتمعات المفصلية

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا تاريخ بناء ومسيرة عطاء



## الفصل الخامس

### التخطيط الاستراتيجي والاجتماعات المفصلية

يمثل هذا الفصل واحدة من أكثر المحطات حساسية وأثراً في تاريخ كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، إذ شهد انتقال المؤسسة من مرحلة التفكير التطوري العام إلى مرحلة التخطيط الاستراتيجي المؤسسي الدقيق، القائم على الرؤية، والحكمة، والعمل المرحلي المنضبط. وقد جاء هذا التحول تتيجًا لترابك خبرات إدارية وأكاديمية، وقراءة واعية ل الواقع التعليمي في السودان، واستشراف مسؤول لمستقبل التعليم العالي ومتطلبات المجتمع.

#### أولاً: الاجتماع المفصلي بين إدارة الكلية ومجلس الأمناء :

في خطوة جريئة تعكس جدية التوجه نحو التطوير الشامل، انعقد اجتماع رفيع المستوى جمع إدارة الكلية بمجلس الأمناء، خصص لوضع الخطوط العريضة والحقيقة والمفصلية لمرحلة التحول في خطط الكلية الأكاديمية والإدارية والعمانية.

لم يكن هذا الاجتماع اجتماعاً روتينياً، بل مثل لحظة وعي مؤسسي عميق، جرى فيها تشخيص الواقع، وتحديد مكامن القوة والقصور، ووضع أساس علمية واضحة للتحول الاستراتيجي الشامل.

### ❖ المشاركون في الاجتماع:

مثل إدارة الكلية في هذا الاجتماع كل من:

- الدكتور خالد حسين عيسى كرم - عميد الكلية
- الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي - وكيل الكلية
- الدكتور محمد أبو العزيب - أمين الشؤون العلمية
- الدكتور ياسر أبا يزيد - مسجل الكلية
- الدكتورة مروة عطا المنان - الشؤون الأكاديمية

كما شارك في الاجتماع الفريق الهندسي المشرف على مشروعات الكلية:

- المهندس فخر الدين عثمان
- المهندس الصادق آدم

وقد أضافى هذا التنوع في التمثيل طابعاً تكاملاً على الاجتماع، جمع بين الرؤية الأكاديمية، والتخطيط الإداري، والتنفيذ الهندسي.

### محاور النقاش الاستراتيجي:

تركزت مداولات الاجتماع حول عدد من القضايا الجوهرية، من أبرزها:

- إدخال برامج طبية نوعية تواكب احتياجات المجتمع وسوق العمل.
- التحول المرحلي من الكليات النظرية إلى البرامج التطبيقية ذات الأثر المجتمعي المباشر.

- إنشاء مبانٍ حديثة وفق معايير أكاديمية معتمدة.
  - إكمال المبني الأول الذي شيد في المراحل السابقة واستثماره أكاديمياً.
  - توسيع دائرة الشورى وتعزيز المشاركة المؤسسية في صناعة القرار.
- وخلص المجتمعون إلى أن التحول المنشود لا يمكن أن يكون قفزة عشوائية، بل مساراً علمياً محسوباً، تراعي فيه الإمكانيات، ويدار وفق مراحل واضحة، وجدائل زمنية محددة.

### ثانياً: اجتماع وكيل الكلية مع الإدارات - ترجمة الرؤية إلى واقع:

عقب اجتماع مجلس الأمناء، عقد وكيل الكلية الدكتور ربيع أحمد باهكر عسيلي اجتماعاً موسعاً مع إدارات الكلية المختلفة، في خطوة عملية هدفت إلى تنزيل القرارات الاستراتيجية على أرض الواقع.

اتسم هذا الاجتماع بروح المسؤولية العالمية، حيث ناقش الوكيل مع المهندسين المختصين التفاصيل الفنية والهندسية الخاصة بالتوسيع في المبني والمنشآت، بما ينسجم مع الرؤية الجديدة ومتطلبات البرامج الأكاديمية المزمع تنفيذها.

كما شمل الاجتماع لقاءً مباشراً مع الموظفين والعمال، أكد فيه الوكيل أن التحول الاستراتيجي لا ينجح بالقرارات وحدها، بل بتكميل الجهود، وتحمل المسؤولية المؤسسية، والعمل بروح الفريق الواحد.

وقد شدد على أن كل موظف وعامل يمثل واجهة للكلية، وسفيراً

لقيمها ورسالتها، وأن المرحلة المقبلة تتطلب انصباطاً إدارياً، وولاءً مؤسسياً، وتغليباً للمصلحة العامة على الاعتبارات الشخصية.

### **ثالثاً: اجتماع عميد الكلية – بدء التنفيذ العملي:**

وفي سياق متصل، عقد عميد الكلية الدكتور خالد حسين عيسى كرم اجتماعاً تنويرياً موسعاً مع وكيل الكلية، وأمانة الشؤون العلمية، ومنسيي البرامج، لوضع الترتيبات العملية للخطة المستقبلية والشروع في تنفيذها.

تناول الاجتماع في مستهله مناقشة إضافة عدد من البرامج الأكاديمية الجديدة، أبرزها:

- برنامج الشرف في الشريعة والقانون
- برنامج تقانة المعلومات
- برنامج الطب والجراحة
- برنامج المختبرات الطبية
- برنامج التمريض العالي

ووجه العميد بتكوين لجان متخصصة لكل برنامج، تتولى إعداد المناهج وفق النموذج المعتمد بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مع الالتزام الصارم بالمعايير الأكاديمية والاعتمادية.

كما استمع الاجتماع إلى تنوير حول مخرجات اجتماع الوكيل مع

المهندسين، مؤكدا الترابط العضوي بين التوسيع العمراني والتنفيذ الأكاديمي.

**رابعاً: تكوين لجان البرامج وبداية التنفيذ المؤسسي:**

استنادا إلى توجيهات مجلس الأمناء، أصدر عميد الكلية قرارا إداريا بتكوين لجان متخصصة لمناهج البرامج الأكاديمية، شملت:

- لجنة منهج الشرف في الشريعة والقانون
- لجنة منهج تقانة المعلومات
- لجنة منهج الطب والجراحة
- لجنة منهج المختبرات الطبية
- لجنة منهج التمريض العالي
- لجنة منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها

وتم توجيه الشؤون العلمية لتكوين عضواً أصيلاً في جميع اللجان، ضماناً للمتابعة والتقويم والتكامل بين الرؤية والتنفيذ.

وقد أسفر هذا الحراك عن نتائج ملموسة، حيث تمت الموافقة على برنامج تقانة المعلومات في العام 2015م، وبرنامج الشرف في الشريعة والقانون في العام 2016م، فيما واصلت بقية اللجان أعمالها لاستكمال متطلبات الاعتماد.

❖ خاتمة الفصل:

يمثل هذا الفصل شاهداً حياً على أن التحول المؤسسي لا يولد صدفة، بل هو نتاج رؤية، ومجتمعات مفصلية، وقيادة واعية، تؤمن بالخطيط، وتراهن على الإنسان قبل البنيان. وقد أثبتت هذه المجتمعات المتعاقبة لمرحلة جديدة في تاريخ كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، مرحلة عنوانها التخطيط العلمي، والتنفيذ المرحلي، والطموح المشروع نحو التميز والاستدامة.

الفصل السادس  
البنية التحتية  
والمروج الإعماري

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا تاريخ بناء ومسيرة عطاء



## الفصل السادس

### البنية التحتية وطموح الإعمار

في إطار الرؤية الاستراتيجية الشاملة التي تبنتها كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، بُرِزَت تحركات وكيل الكلية بوصفها أحد أعمدة التنفيذ العملي لقرارات مجلس الأمناء وتوجيهات إدارة الكلية. فقد شَكَّلَ ملف البنية التحتية، لا سيما المرتبط ببرامج العلوم الطبية، تحدياً مركزاً استدعاً جهداً استثنائياً، وتحطيطاً دقيقاً، وحرفاً إدارياً متواصلاً، قاده وكيل الكلية الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي بعزيمة واضحة، وإيمان راسخ بأن التحول الأكاديمي لا يستقيم دون بنية تحتية متينة توافقه.

#### أولاً: التحرك التنفيذي في ملف البنية التحتية:

انطلاقاً من قرارات مجلس الأمناء ووصيات مجلس الكلية، شهدت كلية دلتا عملاً مكثفاً ومتواصلاً في ملف التشييد والتطوير العمراني. وقد اضطلع وكيل الكلية بدور محوري في متابعة هذا الملف، عبر التنسيق المباشر مع مجلس الأمناء، والمانحين، والملاك، والجهات الفنية والهندسية، بما يضمن تفزيذ الخطة المعتمدة وفق الجداول الزمنية والإمكانات المتاحة.

وفي هذا السياق، عقد الدكتور ربيع أحمد اجتماعاً بالغ الأهمية مع رئيس مجلس الأمناء، وُصف بحق بأنه اجتماع "له ما بعده"، لما احتواه من أجندة استراتيجية مفصلية، ركزت على توفير التمويل اللازم لمباني برامج الطب والجراحة، والمخبرات الطبية، والتمريض العالي، إلى جانب تأمين المصروفات الخاصة بالمعامل والتجهيزات الفنية المصاحبة لهذه البرامج.

### ثانياً: دعم مجلس الأمناء وتكثيف التواصل مع المانحين:

وُجِدَ هُذَا التَّوْجِهُ دَعْمًا قَوِيًّا وَسَنَدًا كَبِيرًا مِنْ مَجْلِسِ الْأَمْنَاءِ، الَّذِي بَادَرَ بِدُورِهِ إِلَى تَكْثِيفِ التَّوَاصُلِ مَعَ الْمَانَحِينَ وَالْمَالَكَ، إِدْرَاكًا لِأَهْمِيَّةِ الْمَرْحَلَةِ، وَاسْتِشَعَارًا لِمَسْؤُلِيَّةِ الْاِنْتِقَالِ بِالْكُلِّيَّةِ مِنْ طُورِ الْطَّمْوَحِ إِلَى وَاقِعِ الْإِنْجَازِ. وَقَدْ تُرْجِمَ هُذَا الدَّعْمُ إِلَى التَّزَامِ فَعِلِيٍّ بِتَوْفِيرِ الْمَوَارِدِ الْمَالِيَّةِ الْمَطْلُوَّةِ، بِمَا يَضْمِنُ تَفْيِذَ مَشْرُوعِ التَّعْمِيرِ وَالْبَنَاءِ، وَتَهْيَئَةِ بَيْئَةِ تَعْلِيمِيَّةٍ مُتَكَامِلَةٍ تَسْتَجِيبًا لِلْمَعَيِّنَاتِ الْأَكَادِيمِيَّةِ الْمُعْتَمِدَةِ.

### ثالثاً: تمويل وبداية تنفيذ مجمع العلوم الطبيعية:

فِي خَطْوَةٍ تَعْكُسُ الْجَدِيَّةَ وَالْاِلتَّزَامَ الْمُؤْسِسِيِّ، وَفَرَّ مَجْلِسُ أَمْنَاءِ جَامِعَةِ دَلْتَاِ الْعِلُومِ وَالتَّكْنُولُوْجِيَا التَّموِيلُ الْلَّازِمُ لِإِنْشَاءِ مَجْمِعِ الْعِلُومِ الْطَّبِيَّةِ، ضَمْنَ رَؤْيَاً إِسْتَرَاتِيَّجِيَّةً تَسْتَهْدِفُ الْاِرْتِقاءَ بِبَيْئَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَتَحْسِينَ جُودَةِ الْمَخْرُجَاتِ الْأَكَادِيمِيَّةِ. وَعَلَى إِثْرِ ذَلِكَ، عَقَدَتْ إِدَارَةُ الْكُلِّيَّةِ، مُمْثَلَةً فِي عَمِيدِ الْكُلِّيَّةِ وَوَكِيلِهَا، اجْتِمَاعًا تَسْسِيَّقِيًّا مَعَ الْمَهْنَدِسِ فَخْرِ الدِّينِ عَشَّانَ، تَمْ خَلَالَهِ الْاِتْفَاقُ عَلَى الشَّرْوَعِ الْفُورِيِّ فِي تَفْيِذِ مَبَانِيِّ الْمَجْمِعِ.

وَبِالْفَعْلِ، انْطَلَقَ الْعَمَلُ الْمَيْدَانِيُّ بِوَتِيرَةٍ قَوِيَّةٍ، شَمِلَ إِزَالَةَ الْمَبَانِيِّ الْقَدِيمَةِ، وَوَضْعَ التَّخْطِيطَاتِ الْهِنْدِسِيَّةِ لِلْمَبَانِيِّ الْجَدِيدَةِ. وَقَدْ مَثَّلَ هُذَا التَّحْوُلُ نَقْلَةً نُوْعِيَّةً غَيْرَ مُسَبَّوِقَةً، حِيثُ انْقَلَتِ الْكُلِّيَّةُ مِنْ مَبَانِيٍّ مُؤْقَتَةٍ مِنَ الزَّنْكِ إِلَى مَبَانِيٍّ حَدِيثَةٍ مُشَيَّدَةٍ بِالْخَرْسَانَةِ الْمَسْلَحةِ، بِمَا يُوْفِرُ بَيْئَةً تَعْلِيمِيَّةً تَلِيقَ بِطَلَابِ الْعِلُومِ الْطَّبِيَّةِ وَتَوَاکِبَ أَحَدَثِ الْمَعَيِّنَاتِ الْأَكَادِيمِيَّةِ.

#### **رابعاً: الأثر المعنوي والمؤسسي للتحول العمراني:**

انعكس هذا التطور العمراني إيجاباً على العاملين والموظفين والطلاب والمجتمع المحلي، إذ تعزز الإحساس بالثقة والانتماء، وتجدد الأمل في مستقبل جامعة دلتا. ولم يكن هذا الإنجاز ليرى النور لولا توفيق الله أولاً، ثم الدعم المتواصل من مجلس الأمانة والمانحين، الذين ظلوا السند الحقيقي لمسيرة دلتا في أحلال الظروف.

#### **خامساً: التحدي المؤسسي لإضافة برامج العلوم الطبية**

في واحدة من أنصع محطات العطاء المؤسسي، واصلت إدارة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا عملها الدؤوب لإضافة برامج العلوم الطبية، متحديّة شح الموارد وتعقيّدات الواقع، ومؤمنة بأن النهضة الحقيقية لا تُصنع إلا بالإصرار والتجدد والعمل الجماعي. وشارك في هذا الجهد نخبة من الإداريين والأكاديميين، يتقدمهم:

- الدكتور خالد حسين عيسى كرم
- الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي
- الدكتور عبد الرحمن المكاوي
- الدكتور عبد الله أبو العزيب
- الدكتور ياسر أبا يزيد أحمد
- الدكتورة مروة عطا المنان أحمد

• الدكتور إلياس الدومة

• الأستاذ بدر الدين بابكر أحمد

• الأستاذ محمد سراج النور

وقد عُرفت هذه الإدارة بانعقاد اجتماعاتها بصورة مستمرة، وبعملها الدؤوب ليلاً نهاراً، واضعة مصلحة دلتا العلوم فوق كل اعتبار، وساعية إلى بناء مؤسسة تعليمية قادرة على المنافسة والريادة.

#### سادساً: التصديق النهائي لبرامج العلوم الطبية (2017م)

بعد سلسلة طويلة من المراجعات الدقيقة التي أجرتها اللجان الفنية المختصة لمناهج العلوم الطبية، ومع اكتمال مباني المجمع وتجهيز المعامل وفق المتطلبات الأكademie، جاءت البشريات في العام 2017م بتصديق عدد من البرامج المهمة، شملت:

• الطب والجراحة

• الشرف في المختبرات الطبية

• التمريض العالي

• اللغة العربية للناطقين بغيرها

وقد شكل هذا التصديق تحولاً ملماً في مسيرة الكلية، تغيرت معه النظرة العامة تجاه دلتا، وتبدلت الخطط والرؤى، وبدأت مرحلة جديدة من البناء المؤسسي الطموح.

ويُحسب الفضل في هذا الإنجاز، بعد توفيق الله تعالى، لعدد من القامات التي كان لها القدر المعلى في تأسيس برامج العلوم الطبية، وفي مقدمتهم:

- البروفيسور عبد الله أحمد التهامي - رئيس مجلس الأمانة
- الدكتور أحمد عمر المبارك - منسق برنامج الطب آنذاك
- الدكتور معتصم الأمين عيد - رجل المهام الصعبة



الفصل السادس  
الطموح يتعدد  
مرحلة الاعمار الكبيرة  
2016 - 2019م

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا  
تاريخ بناء ومسيرة عطاء



## الفصل السادس

# الطموح يتجدّد... مرحلة الاعمار الكبرى

### (2016-2019م)

لم يتوقف الحراك عند هذا الحد، بل واصل وكيل الكلية تحركاته بعقد اجتماع حاسم ثانٍ مع رئيس مجلس الأمناء، خُصص لمواصلة مسيرة الاعمار والتشييد داخل الحرم الجامعي. وشهدت الفترة من 2016م إلى 2019م تطويراً ملحوظاً في أعمال البناء، حيث انتقلت الجامعة نقلة نوعية في شكلها المعماري وقدرتها الاستيعابية.

وفي هذه المرحلة، تم تصديق ميزانية جديدة بالتعاون مع مجلس الأمناء والمانحين والملاك، خُصصت لإنشاء مشروع إنشائي ضخم شمل تشييد عمارات متكاملتين، إلى جانب إكمال المبني الأول. وقد حمل هذا المشروع مسؤوليات جساماً، تطلب إدراة دقة ومتابعة لصيقة، في ظل تحديات تمثلت في شح العمالة، وضيق الإطار الزمني، والارتفاع المتسلسل في تكاليف البناء.

ومع ذلك، وبفضل الله تعالى أولاً، ثم بعزيمة الإدارة وتكافف الجهود، تيسّرت العقبات، واستمر العمل بثبات، لترسّخ هذه المرحلة نموذجاً في العمل المؤسسي الجاد، وتؤكد أن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا ماضية بثقة نحو نهضة عمرانية وأكاديمية متكاملة، تواكب طموحاتها ومستقبلها . الواحد .

### ❖ طموح الإعمار والتوسع المؤسسي:

#### البنية التحتية بوصفها مدخلاً للتحول الأكاديمي

دخلت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا في هذه المرحلة التاريخية الحساسة منعطفاً جديداً، اتسم بكثافة المجتمعات، واستمرارية الانعقاد، وتكامل الأدوار بين مكونات الإدارة المختلفة، في مشهد يعكس انتقال المؤسسة من طور المبادرات الجزئية إلى مرحلة التخطيط المؤسسي الشامل. فقد أدركت القيادة العليا للكلية، إدراكاً عميقاً، أن الطموح الأكاديمي لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن بنية تحتية قادرة على استيعاب التوسيع، ومهيأة لتنمية متطلبات الاعتماد والجودة.

وفي هذا السياق، تحولت الإدارة إلى ما يشبه "خلية عمل" لا تهدأ، تعمل بروح الفريق الواحد، وتستشعر مسؤوليتها التاريخية تجاه المانحين، والطلاب، وأسرهم، وتجاه المجتمع الأكاديمي الأوسع. ولم يكن هذا الحراك مجرد استجابة ظرفية لضغوط الواقع، بل كان نتاج رؤية واعية ترى في الإعمار والتشييد أداة استراتيجية لبناء الثقة المؤسسية وترسيخ الاستدامة.

### ❖ الدور التخطيطي لأمانة الشؤون العلمية

برزت أمانة الشؤون العلمية في هذه المرحلة بوصفها العقل التخططي والمنسق الرئيس بين الطموح الأكاديمي والواقع التنفيذي. فقد اضطاعت الأمانة، بالتنسيق الوثيق مع منسقي الأقسام والبرامج، بمهمة ترتيب الأولويات، وتقدير الاحتياجات الفعلية، وربط التوسيع العمراني بالتوسيع البرامجي ربطاً منهجياً دقيقاً، يحول دون التضخم غير المدروس أو

القفز على المراحل.

وقد اتسم هذا الدور بدرجة عالية من المهنية، حيث جرى التعامل مع المستقبل بوصفه امتداداً طبيعياً للحاضر، لا قطعية معه، وهو ما أرسى أساساً متيناً لبناء منظومة أكاديمية قابلة للنمو، وقدرة على استيعاب التحولات المتسارعة في التعليم العالي.

#### **الخطيط الهندسي والتنفيذ: من الرؤية إلى الواقع:**

وبالتوازي مع ذلك، انخرط الفريق الهندسي للكلية في إعداد مخططات عمرانية حديثة، راعت أدق التفاصيل الفنية، من سعة القاعات، وتصميم المعامل، ومتطلبات السلامة، والاشتراطات الأكاديمية المعتمدة. ولم يكن الهدف تشييد مبانٍ فحسب، بل إنتاج فضاءات تعليمية صالحة للتدريس، والتدريب، والبحث، وقابلة للتطوير المستقبلي.

وفي فترة زمنية وجiza نسبياً، شهدت الكلية تشييد أكبر مبنيين في تاريخها من حيث المساحة والحجم الوظيفي، إلى جانب إنشاء مجمعات متكاملة للخدمات والمرافق الصحية. وقد شكل هذا الإنجاز علاماً فارقاً في مسيرة دلتا، إذ انتقلت من نمط المباني المؤقتة إلى بنية عمرانية دائمة، تعكس جدية المؤسسة في تثبيت أقدامها ضمن منظومة التعليم العالي.

ولم يكن هذا التوسيع العمراني حدثاً معزولاً، بل جاء استجابة مباشرة للتوسيع العلمي والأكاديمي، وتجسيداً عملياً لفلسفة الإدارة التي ترى أن البيئة التعليمية ليست عنصراً ثانوياً، بل شريكاً أصيلاً في جودة المخرجات التعليمية.

### ❖ تصديق البرامج الجديدة:

#### اختبار الإرادة المؤسسية في مواجهة التحديات المالية

في موازاة هذا الزخم العمراني، واصلت إدارة الكلية سعيها الحثيث نحو التوسيع في البرامج الأكademية ذات الجدوi العلمية والاقتصادية العالية. وبعد عمل مضن قامت به اللجان الفنية المختصة في إعداد ومراجعة المناهج وفق النماذج المعتمدة، تم في العام 2021م تصديق برنامجي الهندسة الطبية والعلاج الطبيعي، في خطوة مثّلت امتداداً طبيعياً لمسار التطوير الذي انتهجه الكلية.

غير أن هذه المرحلة كشفت عن حجم التحديات الحقيقة التي تواجه المؤسسات التعليمية الطموحة، حيث اصطدمت الإدارة بارتفاع غير مسبوق في تكالفة تأمين المعامل والقاعات المتخصصة. فقد بلغت بعض عروض توريد معامل العلاج الطبيعي والهندسة الطبية نحو 74 ألف دولار، بينما تجاوزت عروض أخرى 150 ألف دولار مع التزام زمني ضيق بالتسليم.

وأمام هذا الواقع، لم تلجأ الإدارة إلى الحلول السهلة أو التنازلات الفنية، بل اختارت طريقاً أكثر صعوبة، قوامه البحث المباشر، والمقارنة، والتحقق الميداني. وفي هذا الإطار، قام وكيل الكلية، الدكتور ربيع أحمد باهكر عسيلي، بالسفر إلى الهند بغرض تأمين المعامل مباشرةً من السوق، في محاولة لقليل التكالفة وضمان الجودة.

غير أن المعاينة الميدانية كشفت عن اختلافات في الرؤى الفنية، ما استدعي إعادة تقييم الخيارات، وتوسيع نطاق المعامل، ورفع مواصفاتها بما يتواافق مع المعايير الأكاديمية والاعتمادية المطلوبة. وقد جسدت هذه الخطوة فلسفة إدارية واضحة تضع **الجودة والاعتماد** فوق الاعتبارات الآنية وتومن بأن الاستثمار الحقيقي في التعليم يبدأ من الالتزام بالمعايير، لا من اختصار الطريق.

❖ **أمانة الشؤون العلمية وترسيخ الانضباط:**  
**من الإدارة إلى الحوكمة الأكاديمية**

وفي خضم هذا التوسع العمراني والبرامجي، تعاظم دور أمانة الشؤون العلمية بوصفها الركيزة الضامنة للانضباط الأكاديمي، والعصب الذي تتنظم حوله العملية التعليمية. فقد قادت الأمانة، بقيادة الدكتور عبد الرحمن المكاوي، جهداً مؤسسيًا واعيًّا لترسيخ مفاهيم الجودة، والالتزام، والحكمة الأكاديمية.

ولم يكن هذا الجهد محصوراً في الإجراءات الشكلية، بل انصب على بناء منظومة متكاملة تقوم على التخطيط المسبق، والتقويم المستمر، والمتابعة الدقيقة لكافة تفاصيل العمل الأكاديمي، من اللوائح الدراسية، واعتماد المناهج، وتنظيم الجداول، إلى ضبط الامتحانات والسجلات الأكاديمية.

كما عملت الأمانة على تعزيز ثقافة الالتزام المؤسسي، وربط الأداء الأكاديمي بمعايير الجودة المعتمدة، بما أسهم في استقرار العملية التعليمية،

ورفع مستوى الثقة لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. وتم ذلك عبر تنسيق دائم مع إدارات الكليات، ومنسيقي البرامج، واللجان الأكاديمية، بما ضمن توحيد الرؤى وتكامل الأدوار.

ويمكن القول، في تقييم هذه المرحلة، إن أمانة الشؤون العلمية لم تكن مجرد جهاز إداري، بل كانت فاعلاً استراتيجياً في مسيرة التحول الأكاديمي، وأسهمت إسهاماً مباشراً في الانتقال بكلية دلتا من مرحلة التوسيع الكمي إلى مرحلة البناء النوعي المؤسسي، الذي يضع الجودة والاستدامة في صدارة الأولويات.

#### ❖ معامل الهندسة الطبية والعلاج الطبيعي:

##### تجربة الهند وتحول منهج التفكير المؤسسي

###### • وكيل الكلية إلى الهند نموذجاً

تُعد تجربة إنشاء وتجهيز معامل الهندسة الطبية والعلاج الطبيعي واحدة من أكثر التجارب العملية كاشفية لواقع السوق التعليمي والتجاري في السودان، إذ أظهرت بجلاء أن هذا السوق يُصنف ضمن أغلى الأسواق عالمياً في مجال تجهيز المعامل الأكاديمية، وهو واقع يعود في جوهره إلى غياب الرقابة الحكومية الفاعلة، وضعف آليات ضبط الأسعار، وترك المجال أمام الاحتكار والمغالاة غير المبررة، دون سند حقيقي من الجودة أو القيمة المضافة.

فبعد طرح احتياجات الكلية من الأجهزة والمعامل المتخصصة، قدمت عروض مالية مرتفعة إلى حدٍ لا يتاسب مع الإمكانيات المتاحة، ولا

يعكس القيمة الحقيقية لتلك الأجهزة في السوق العالمي. وقد شكل هذا التحدي لحظة اختبار حقيقة للإدارة، إذ بات واضحًا أن الاستمرار في التعاطي التقليدي مع السوق المحلي سيقود إلى استنزاف الموارد دون تحقيق الأهداف المرجوة، الأمر الذي فرض البحث الجاد عن بدائل غير نمطية.

ومن هنا بدأ التحول في منهج التفكير، بالانتقال من منطق القبول بالأمر الواقع إلى منطق البحث الاستراتيجي عن الفرص، والانفتاح على الأسواق الخارجية، وبناء علاقات دولية قادرة على تلبية متطلبات المعامل وفق معايير علمية معتمدة، وتكلفة عادلة. وفي هذا الإطار، جاءت التجربة المفصلية المتمثلة في التوجه إلى جمهورية الهند، برفقة الدكتور محمد علي، وعبر شركة نيو ليف، في رحلة لم تكن مجرد إجراء شرائي، بل خطوة استكشافية أعادت تعريف مفهوم إدارة الموارد والتجهيزات الأكاديمية.

وخلال فترة زمنية وجيزة لم تتجاوز أسبوعاً واحداً، تكشف للفريق واقع مختلف جزرياً عما هو سائد محلياً، حيث جرى توريد ما يقارب 150 جهازاً متخصصاً في مجال العلاج الطبيعي والهندسة الطبية، بمستويات جودة عالية، ووفق مواصفات فنية متقدمة، وتكلفة لم تتجاوز نحو 25% من الأسعار المعروضة داخل السودان ، ولم تكن هذه الفجوة الصادمة مجرد فارق رقمي في الأسعار، بل كشفت خللاً بنوياً في منظومة السوق المحلي، وأكّدت أن المشكلة ليست في ارتفاع التكلفة عالمياً، بل في آليات التسعير والاحتكار داخلياً.

وقد تحولت هذه التجربة من نجاح جزئي إلى نموذج يُحتذى، حيث تم تعيمها على عدد من الكليات الأخرى، التي اتخذت ذات المسار، وأوفدت ممثليها للاطلاع المباشر والاستفادة من التجربة نفسها، بما أسهم في ترشيد الإنفاق، ورفع كفاءة التجهيزات، وتحقيق قدر أعلى من العدالة بين التكلفة والجودة.

ويمكن القول إن تجربة الهند شكلت نقطة تحول حقيقة في منهج التفكير المؤسسي، إذ أعادت صياغة القناعات المرتبطة بإدارة الموارد، وأثبتت أن تحقيق المكاسب الكبرى لا يكون دائمًا عبر زيادة الإنفاق، بل من خلال وضوح الرؤية، ودقة التخطيط، والجرأة في كسر الأنماط التقليدية، والنظر إلى الفرص بعين أوسع تتجاوز الحدود الجغرافية والقيود الذهنية السائدة.

إنها تجربة تؤكد، في بعدها الأعمق، أن التطوير الحقيقي في مؤسسات التعليم العالي لا يقوم على الطموح وحده، بل على القرار الوعي، والمعرفة الدقيقة بالسوق، والقدرة على تحويل التحديات إلى فرص نجاح ملموسة، تُسهم في بناء مؤسسات تعليمية قوية، قادرة على المنافسة، والاستدامة، وتحقيق رسالتها العلمية والمجتمعية.

#### ❖ معرض القاهرة الدولي للكتاب:

##### المعرفة ركيزة البناء المؤسسي والتحول الأكاديمي:

انطلاقاً من إدراكٍ عميق لطبيعة الدور الذي تضطلع به المكتبة الجامعية في تشكيل الوعي الأكاديمي وصناعة المعرفة المؤسسية، جاءت

مشاركة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا في معرض القاهرة الدولي للكتاب باعتبارها فعلاً استراتيجياً واعياً، يتجاوز حدود المشاركة الشكلية إلى فضاء التخطيط المعرفي طويلاً المدى، ويؤكد أن بناء الجامعة لا يقوم على الحجر وحده، بل يتأسس أولاً على الكتاب والفكرة والمنهج.

لقد نظرت إدارة الكلية إلى المكتبة بوصفها العمود الفقري للعمل الأكاديمي، ووعاء الذاكرة العلمية للمؤسسة، ومصدر الإسناد الرئيس للطالب والباحث وعضو هيئة التدريس. ومن هذا المنطلق، تم فتح باب المشاركة الرسمية، حيث أبرم التعاقد بين كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا - ممثلة في عميد الكلية الدكتور خالد حسين عيسى كرم - والدار العالمية للنشر والتوزيع بجمهورية مصر العربية، في خطوة هدفت إلى رفد مكتبة الكلية بأحدث الإصدارات العلمية والمراجع المتخصصة، بما ينسجم مع تطور البرامج الأكاديمية ومتطلبات الاعتماد والجودة.

وقد شكلت هذه المشاركة محطة معرفية مفصلية، أتاحت للكلية الاطلاع المباشر على التحولات التي تشهدها حركة النشر الأكاديمي، وفتحت قنوات تواصل مثمرة مع دور النشر والمؤسسات العلمية، وأسهمت في إعادة تعريف دور المكتبة من فضاء تقليدي للاطلاع إلى مركز معرفي فاعل، يدعم العملية التعليمية، ويعزز البحث العلمي، ويكرس ثقافة القراءة المنهجية داخل الحرم الجامعي.

إن هذا التوجه يعكس قناعة راسخة لدى إدارة الكلية بأن الاستثمار في المعرفة هو الاستثمار الأكثر رسوحاً واستدامة، وأن بناء العقل الجامعي

يسبق بالضرورة توسيعة المبني أو تعدد البرامج. وتتدرج هذه الخطوة ضمن رؤية مؤسسية شاملة تسعى من خلالها كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى ترسیخ نموذج جامعة حديثة، تُدار بالعلم، وتبني على المعرفة، وتومن بأن الكتاب يظل حجر الأساس في مشروع النهضة الأكاديمية.

❖ **رئاسة قسم الدبلوم بتقانة المعلومات والمحاسبة:**

**قيادة تطويرية ورؤية مؤسسية متقدمة**

يمثل قسم الدبلوم في تقانة المعلومات والمحاسبة والتقانة الإدارية أحد الأعمدة التطبيقية الرئيسية بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، لما يتمتع به من تماش مباشر مع سوق العمل وتحولاته المتسارعة، ودوره في إعداد كوادر مهنية تجمع بين التأهيل النظري والكفاءة العملية.

وفي هذا السياق، برع دور الأستاذ بدر الدين بابكر أحمد، رئيس القسم، بوصفه نموذجاً لقيادة الأكاديمية الوعائية، التي لا تقف عند حدود التسيير الإداري، بل تطلق نحو التخطيط الاستراتيجي، وبناء البرامج على أسس علمية تستشرف المستقبل. فقد اتسمت إدارته بروح المبادرة والانفتاح على التجارب الخارجية، والمشاركة الفاعلة في الفعاليات العلمية والمعارض المعرفية، وعلى رأسها معارض الكتاب، حرصاً على تحديث المراجع الدراسية ومواكبة المستجدات في مجالات التقانة والمحاسبة والإدارة.

ويعمل رئيس القسم ضمن رؤية تطويرية متكاملة، تهدف إلى تحديث المناهج وربطها بمتطلبات سوق العمل الواقعي، وتعزيز الجانب التطبيقي والمهاري لدى الطلاب، بما يضمن تخرج كفاءات قادرة على

التكيف مع متغيرات الواقع المهني. كما تولي هذه الرؤية اهتماماً خاصاً بتحسين بيئة التعلم، وتوفير مصادر معرفية متخصصة، وتعزيز التكامل بين عضو هيئة التدريس والمحظى العلمي والمؤسسة.

ويجسد هذا الجهد المتواصل صورة للعمل المؤسسي الرصين، القائم على التخطيط والمتابعة والانضباط الأكاديمي، بما أسمهم في ترسير مكانة قسم диплом كرافد أساساً في المنظومة التعليمية لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وداعم محوري لمسيرتها الأكاديمية والتنموية، ونموذج يُحتذى في القيادة الأكاديمية المسؤولة.



الفصل الثامن  
الدراسات العليا  
ومجلة دلتا العلمية

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا  
تاريخ بناء ومسيرة عطاء



## الفصل الثامن

### الدراسات العليا ومجلة دلتا العلمية

تمثل الدراسات العليا في المؤسسات الجامعية الركيزة الأعمق في بناء المعرفة، والرافعة الأكثر تأثيراً في ترسيخ الهوية الأكاديمية، وتحويل المؤسسة من مؤسسة تعليمية تقليدية إلى مركز إشعاع علمي وبحثي فاعل في محيطه المحلي والإقليمي. ومن هذا المنطلق، لم تنظر كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى الدراسات العليا باعتبارها مرحلة تعليمية لاحقة فحسب، بل بوصفها مشروعًا استراتيجيًّا متكاملًا يرتبط مباشرة بخطة التحول المؤسسي، وجودة المخرجات، واستدامة التطوير الأكاديمي.

و جاء التوجّه نحو تأسيس وتوسيع برامج الدراسات العليا استجابةً واعيةً لمتطلبات المرحلة، وللحاجة المتزايدة إلى تأهيل الكوادر الوطنية تأهيلًا علميًّا متقدّماً، قادرًا على الجمع بين العمق المعرفي، والكفاءة المهنية، والالتزام الأخلاقي. كما عبر هذا التوجّه عن نضج التجربة الأكاديمية بالكلية، وانقالها من مرحلة التأسيس والبناء إلى مرحلة الترسيخ والتمكين والتأثير.

لقد ارتبط مسار الدراسات العليا في كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا برؤية واضحة المعالم، قوامها الانضباط الأكاديمي، والالتزام بمعايير الجودة والاعتماد، والتكامل بين البرامج التعليمية والبحث العلمي وخدمة المجتمع. وتجلّى ذلك في التخطيط المرحلي المدروس، وفي اختيار البرامج ذات الأولوية الوطنية، وفي بناء هيكل إدارية وأكاديمية قادرة على إدارة

هذا الملف الحساس بكفاءة ومسؤولية.

ويستعرض هذا الفصل نشأة برامج الدراسات العليا بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وسياقها المؤسسي، والأدوار القيادية التي أسهمت في تأسيسها ودعمها، والتحديات التي واجهتها، والآفاق المستقبلية التي تتطلع إليها، بوصفها أحد أهم محركات التحول الاستراتيجي، وأحد أعمدة بناء جامعة حديثة، راسخة، ومؤثرة في مسار التعليم العالي بالسودان.

#### ❖ القسم وقيادته: قوة الدفع نحو التأهيل المتقدم:

في إطار رؤية الكلية الطموحة للتحول المؤسسي وبناء جامعة قادرة على مواجهة تحديات العصر ومتطلبات التنمية المستدامة، اعتمدت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا استراتيجية علمية متكاملة تقوم على التأهيل المتقدم وبناء الكفاءات البشرية المؤهلة . وقد شكل قسم الدراسات العليا الركيزة الأساسية لهذا التوجه، باعتباره منصة لتطوير البحث العلمي، وتعزيز قدرة الكلية على المساهمة الفاعلة في سوق العمل والمجتمع المحلي والإقليمي .

برزت في هذا الإطار الدكتورة مروة عطا المنان أحد الأعمدة الرئيسية في قسم الدراسات العليا، لما تحمله من خبرة أكاديمية وإدارية واسعة، وإيمان راسخ بأهمية برامج الدراسات العليا في ترقية الأداء العلمي للكلية. إذ لم تقتصر جهودها على الإدارة اليومية للقسم، بل امتدت إلى قيادة مبادرات تطوير البرامج الأكاديمية، والضغط من أجل اعتماد برامج نوعية تلبي الاحتياجات الحقيقية للمجتمع وسوق العمل، مع الحفاظ على أعلى معايير الجودة الأكاديمية.

وقد كان دورها الإشرافي والتوجيهي باللغة الإنجليزية ينبع من إنشاء بيئة تعليمية وبحثية محفزة، تعمل على رفع مستوى الكفاءات العلمية والمهنية للطلبة، بما يتوافق مع خطة التحول الاستراتيجية للكليات، ويرتقي بمكانها الأكademie على المستوى الوطني والإقليمي.

#### ❖ البرامج المعتمدة: استجابة متقدمة لاحتياجات العصر

استجابة لاحتياجات المتزايدة في المجالات العلمية والإدارية، تم اعتماد مجموعة من البرامج النوعية، شملت:

- الدبلوم العالي والماجستير في المحاسبة، لتعزيز التأهيل المالي والإداري المتقدم.
- الدبلوم العالي والماجستير في الإدارة، بهدف إعداد كوادر قيادية قادرة على إدارة مؤسسات الأعمال والهيئات الأكademie بكفاءة وفعالية.

وقد شكل اعتماد هذه البرامج خطوة عملية نحو ترسیخ ثقافة البحث العلمي والممارسات المهنية الدقيقة داخل الكلية، وأتاح للطلبة وأعضاء هيئة التدريس منصة متقدمة لتطوير مهاراتهم الأكademie والبحثية.

#### ❖ التوسيع الاستراتيجي: برامج جديدة ورؤى مستقبلية

لم يتوقف الطموح عند حدود البرامج القائمة، إذ تم تقديم حزمة جديدة من برامج الدراسات العليا، تشمل:

- الدبلوم العالي والماجستير في الشريعة والقانون.

- الدبلوم العالي والماجستير في الدراسات الإسلامية.
- الدبلوم العالي والماجستير في تقانة المعلومات.
- برنامج الماجستير في المختبرات الطبية.

ولا تزال هذه البرامج تحت إجراءات التصديق، في خطوة تؤكد التوسع المدرّوس والتنوع الأكاديمي، والحرص على مطابقة كل برنامج لمتطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي.

#### ❖ دور أمانة الشؤون العلمية:

##### ضمان الانضباط الأكاديمي والتكامل المؤسسي:

لقد كان لقسم الدراسات العليا دعم لا محدود من أمانة الشؤون العلمية بقيادة الدكتور محمد أبو العزيز، الذي حرص على تطبيق أعلى معايير الانضباط الأكاديمي، وضمان تكامل منظومة العمل بين الأقسام المختلفة، وربط برامج الدراسات العليا بخطة التحول الاستراتيجية للكلية.

وقد تميزت الأمانة بمتابعة دقة لكل خطوات إعداد البرامج، واعتماد المناهج، وضبط الجدولة الأكاديمية، وضمان الالتزام بالمعايير المعتمدة، بما يرسخ ثقافة الأداء المؤسسي المسؤول ويعزز ثقة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في منظومة التعليم المتقدم بالكلية.

#### الخلاصة:

إن التوسع المدرّوس في برامج الدراسات العليا بكلية دلّة العلوم والتكنولوجيا يعكس بوضوح خطة التحول الاستراتيجية للكلية، ويفكّد إيمان

الإدارة بأن الاستثمار في الإنسان، عبر التعليم المتقدم والبحث العلمي، هو الطريق الأقصر نحو جامعة حديثة، راسخة، قادرة على المنافسة إقليمياً، ومساهمة فاعلة في التنمية الوطنية بوعي ومسؤولية.

### ❖ مجلة دلتا العلمية... ريادة في البحث والنشر

تُعد مجلة دلتا العلمية واحدة من المجالات المحكمة والرائدة في مجال البحث العلمي والنشر الأكاديمي، وقد مثلت منذ انطلاقتها واجهة علمية مشرفة لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، ومنصة رصينة لنشر البحوث العلمية وفق المعايير الأكاديمية المعتمدة.

بدأت المجلة كفكرة ناضجة، استندت إلى خبرات علمية تراكمية، كان على رأسها البروفيسور أحمد حسن (شلوبه) - حفظه الله - الذي وضع لبناتها الأولى برؤية علمية عميقة، وإيمان راسخ بأهمية وجود منبر بحثي محكم يعكس هوية المؤسسة الأكاديمية، ويسهم في ترسیخ ثقافة البحث العلمي.

وقد نالت المجلة تصديق الجهات المختصة، لتصبح بذلك من المجالات المعتمدة في مجال النشر العلمي، وهو إنجاز لم يكن ليتحقق لولا الجهد المتواصل، والمتابعة الدقيقة، والعمل المؤسسي المنظم. وفي هذا السياق، لا يفوتنا أن نُشيد بالدور الكبير الذي قام به الأستاذ محمد سراج النور - حفظه الله - في الترتيبات الفنية والتنظيمية، ومتابعة الإصدارات، وحفظ الأعداد، والإشراف على التصميم، حيث ظل وفياً للمجلة منذ ميلاد الفكرة وحتى يومنا هذا.

وما يُحسب لمجلة دلتا العلمية أنها لم تتوقف يوماً عن الصدور، حتى في أصعب الظروف؛ فقد واصلت عملها خلال فترة جائحة كورونا، وفي أزمنة الاضطراب والخراب، محافظة على انتظامها في الصدور بمعدل نصف سنوي، في مشهد يجسد الالتزام، والإصرار، والرسالة العلمية الصادقة.

ومع ترفيع كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، ارتفعت المجلة بدورها لتصبح مجلة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا العلمية، مؤكدة مكانتها كواجهة علمية للجامعة، ورافد أساسى لدعم البحث العلمي، وخدمة الباحثين داخل السودان وخارجه.

#### ❖ المجلة ريادة مستمرة في النشر العلمي المحكم

تُعد مجلة دلتا العلمية مجلة علمية محكمة ورائدة في مجال النشر الأكاديمي، وقد استطاعت أن تحجز لنفسها مكانة معتبرة في الساحة العلمية بفضل الرؤية الواضحة، والإدارة الرصينة، والعمل المتواصل دون كل أو انقطاع.

قاد البروفيسور أحمد حسن (شلوبه) المجلة بحنكة علمية عالية، ومتابعة دقيقة، وإلحاح إيجابي يعكس حرصاً صادقاً على جودة المحتوى واستمرارية الصدور. فقد ظل متابعاً لكل تفاصيل العمل، دون ملل أو فتور، محافظاً على المعايير العلمية الصارمة التي قامت عليها المجلة منذ تأسيسها - حفظه الله.

وعلى الرغم من الظروف القاسية التي مرت بها السودان، لم تتراجع دلتا عن أداء رسالتها العلمية، بل واصلت المجلة أعمالها بقوة وثبات، منذ انطلاقتها

في العام 2015م وحتى اليوم، دون أن تتوقف، في نموذج يُحتذى به في الالتزام المؤسسي والاستدامة العلمية.

وقد كان البروفيسور طارق محمد هاشم الهدية اليد اليمنى في متابعة وتقدير البحوث العلمية المنشورة بالمحلية، بما أسمهم في ترسير جودة المحتوى وضمان سلامة المنهج العلمي. كما كان الدكتور عبد الرحمن المكاوي، بصفته مصححاً لغويًا، والدكتورة فاطمة عبد الوهاب، لهما دوراً بارزاً وقدحًى معلّى في إنجاح المجلة وإخراجها بالصورة اللائقة علمياً ولغويًا، فلهم جميعاً خالص التحية والتقدير.

ولا يمكن إغفال الجهد الاستثنائي الذي بذله الأستاذ محمد سراج، الذي لم يتوقف ليلاً ولا نهاراً عن المتابعة والمثابرة، محافظاً على انتظام العمل، واستقرار الإصدارات، واستمرارية المجلة في أحلال الظروف.

إن دلتا، ومجلة دلتا العلمية، تستحقان هذا النجاح، فقد وقفت من خلف هذه المجلة قيادة واعية ورجالٌ عملوا بصمت وإخلاص، في مقدمتهم:

- الدكتور خالد حسين عيسى كرم - مدير جامعة دلتا
- الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي - وكيل جامعة دلتا
- الدكتور محمد عبد الله أبو العزيز - أمين الشؤون العلمية

وهي جهود متكاملة أكدت أن العمل المؤسسي، حين يقترن بالإخلاص والانضباط، يصنع مؤسسات علمية راسخة، ومجلات قادرة على البقاء والتأثير.



الفصل التاسع  
صعود دلتا  
في أوقات الحرب

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا تاريخ بناء ومسيرة عطاء



## الفصل التاسع

### صمد دلتا في أوقات الحرب

❖ 15 أبريل... الطلقة الأولى:

في صبيحة الخامس عشر من أبريل 2023م، كنا حضوراً في رحاب الكلية، وفي تمام الساعة التاسعة صباحاً، والأمة تعيش أيام شهر رمضان المبارك، أطلق المتمردون أولى طلقاتهم الغادرة في مواجهة صدور إخواننا بالقوات المسلحة السودانية، إذاناً باندلاع الحرب.

تحركنا فوراً من موقع الكلية متوجهين إلى منازلنا، غير أنه وقبل الوصول إلى كبرى الإنقاذ، قامت القوات المسلحة بإغلاق الكبري تأميناً لأرواح المواطنين، فاضطر الجميع للعودة إلى الكلية.

كان معنا حينها نحو عشرين من الأساتذة والدكتاتورة، وما يقارب ستين طالباً وطالبة.

وفي اليوم الأول للحرب، يوم السبت، وبعد الإفطار مباشرةً، تعرضت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا لقصف مباشر بثلاث دانات، أصيب على إثرها ثلاثة من منسوبي الكلية، وتم إسعافهم في الحال.

مكثنا داخل الجامعة خمسة أيام متواصلة، وسط ظروف بالغة القسوة، إلى أن تم تسريح الطالبات وتسلیمهن لأسرهن، فيما كانت المعارك لا تزال مشتعلة من حولنا.

وفي ليلة الأربعاء، وتحت حماية القوات المسلحة، غادرنا الكلية،  
حتى تجاوزنا الكبري بسلام.

كانت أيامًا عصيبة، محفورة في الذاكرة، شاهدة على صمود  
الجامعة، وصلابة منسوبتها، وقسوة لحظات لا تنسى.

#### ❖ تأمين منشأة الكلية بمدينة أم درمان في أيام الحرب

في خضم الحرب، وتحت وطأة واقع أمني بالغ التعقيد، لم يتسلل  
اليأس إلى نفوس منسوبية الكلية، ولم تغب القناعة الراسخة بضرورة العودة  
إلى المقر الرئيسي لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا متى ما ستحت الظروف.  
كان الإيمان بالمؤسسة، وبقيمتها العلمية والوطنية، أقوى من الخوف،  
وأسبق من التردد.

وانطلاقاً من هذه المسؤولية، قرر مجلس الأمناء، بقيادة الدكتور  
عبد الله التهامي، تأمين منشآت الكلية بمدينة أم درمان، ووجه إدارة الكلية  
بالشروع الفوري في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الممتلكات، وصون البنية  
التحتية، والحفاظ على ما تحقق من منجزات خلال سنوات طويلة من البناء  
والعمل.

وعلى إثر ذلك، تم تكوين لجنة عليا لتأمين الكلية، برئاسة الدكتور ربيع  
أحمد بابكر، وكيل كلية دلتا، أوكلت إليها مهام الإشراف الكامل على عملية  
التأمين والتنفيذ الميداني، وضمت في عضويتها كلاً من:

- الدكتور محمد عبد الله أبو العزيز

- الدكتور حافظ إبراهيم عثمان
- الأستاذ محمد سراج النور

وضعت اللجنة خطة تأمين محكمة، تراعي الظروف الاستثنائية للحرب، وتعتمد على الحد الأدنى من الإمكانيات مع أعلى درجات الانضباط، وجاءت الخطة على النحو الآتي:

- اختيار عدد (17) فرداً للحراسة، يعملون بنظام ليل نهار طوال أيام الحرب، لضمان المراقبة المستمرة ومنع أي احتراق أو تعدي على منشآت الكلية.
- تأمين الأجهزة والمعدات الطبية، وذلك بفتح قاعة مخصصة داخل الكلية، وتجميع الأجهزة فيها، مع تعزيز الأبواب وبناء الشيابيك بما يحقق أقصى درجات الحماية.
- تأمين الأموال والمستندات المالية الموجودة داخل الإدارة المالية، عبر إغلاق الأبواب بالطوب، كإجراء احترازي يمنع الوصول غير المصرح به في ظل غياب الأمن العام.

وقد التزمت الكلية، رغم الظروف الاقتصادية الخانقة، بتحمّل كامل تكفة الحراسة، بمتوسط سبعة مليارات جنيه شهرياً، إلى جانب تأمين الاحتياجات الأساسية للحراس من مأكل ومشرب وعلاج، إدراكاً منها أن نجاح الخطة مرهون باستقرار من ينفذونها.

وبفضل الله أولاً، ثم بحسن التخطيط، وتكافف الجهد، وصدق النوايا،

نجحت خطة التأمين، وتم الحفاظ على منشآت الكلية وممتلكاتها، لتنظر قائمة وشاهدة على أن المؤسسات التي تدار بعقل واعٍ لا تتهاون، حتى في أحوال الظروف.

لقد كانت تلك الأيام امتحاناً عسيراً، لكنها في ذات الوقت كشفت عن معدن الرجال، ورسخت درساً خالداً مفاده أن العلم له حراس، وأن البناء الحقيقي لا تسقطه الحرب.

### ❖ هجوم قوات الدعم السريع على الكلية بعد أحد عشر شهراً من الحرب

بعد مرور أحد عشر شهراً من اندلاع الحرب، تعرضت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا لهجوم عنيف من قبل قوات الدعم السريع، في واحدة من أقسى المحنات التي واجهتها المؤسسة خلال فترة الحرب. لم يكن الأمر سهلاً، ولم يكن الخطر مقتصرًا على الممتلكات، بل امتد ليطال الأرواح ذاتها، في مشهد جسد قسوة الواقع، واختبار الصمود.

ورغم جسامنة المخاطر، ظلت نفوس منسوبية دلتا معلقة بالثريا، ثابتة على العهد، مؤمنة بأن ما بُني لله وبالعلم لن يضيع.

وخلال هذا الهجوم، تم اعتقال أفراد الحراسة المكلفين بتأمين الكلية، وتعرضوا ل اعتداءات جسدية قاسية وضررٍ مبرح كاد يودي بحياتهم، قبل أن يتم اقتيادهم إلى السجن بالإذاعة، في مشهد مؤلم هزّ وجдан الجميع.

غير أن لطف الله تعالى وعنايته كانا حاضرين، إذ تم فك أسرهم

لاحقاً، وخرجوا سالمين، لتحول المحنـة إلى شاهد جديد على أن الحفظ بيد الله وحده، مهما اشتدت الظروف، وعقب هذه التطورات الخطيرة، تقرر إخلاء الكلية إخلاءً كاملاً، حفاظاً على الأرواح، وتقادياً لأي مخاطر إضافية، وخلال عملية الإخلاء وما تلاها، تعرضت الكلية لعمليات نهب وسرقة واسعة، شملـت:

- (230) لوح طاقة شمسية
- (10) براميل جازولين
- (50) جردن بوهيات بوماستك
- إلى جانب نهب مبالغ مالية من بعض الخزن التي لم تكن قد أمنت بالكامل، ومع كل ذلك، فإن عناية الله أحاطـت بالمؤسسة، حيث حفظـت بقية منشـآت الكلية، ولم يمسـها سوء، وبقي الهيكل العام قائماً، شاهـداً على أن الخـسارة - مهما عـظمـت - لا تقارـن بسلامـة الأرواح، ولا تـقصـصـ من قيمة الصـمـودـ.

#### ❖ حفظ البيانات وتأمين منشـآت الكلية في ظلـ الحربـ:

في ظلـ ظروفـ الحربـ وما تـفرضـهـ من تحـديـاتـ أمنـيةـ وإنـسانـيةـ واقتـصـاديـةـ، تـواجهـ المؤـسـسـاتـ التـعـلـيمـيـةـ مـخـاطـرـ حـقـيقـيـةـ تـهدـدـ استـقـرارـهاـ واسـتـمرـارـيـةـ رسـالتـهاـ العـلـمـيـةـ. ولا تـقـصـرـ آثارـ الحـرـوبـ عـلـىـ الجـوـانـبـ المـادـيـةـ فـحـسـبـ، بل تـمـتدـ لـتـشـمـلـ الـبـنـيـةـ التـعـلـيمـيـةـ، وـالـبـيـانـاتـ الـأـكـادـيـمـيـةـ، وـالـمـوـارـدـ التـقـنـيـةـ، مما يـجـعـلـ اـتـخـادـ الـإـجـرـاءـاتـ الـوـقـائـيـةـ ضـرـورةـ مـلـحةـ لاـ خـيـارـاـ إـدـارـيـاـ ثـانـوـيـاـ.

ومن هذا المنطلق، بربرت أهمية حفظ البيانات كأحد أهم أولويات العمل المؤسسي في أوقات النزاع. فالبيانات الأكademية والإدارية تمثل الذاكرة الحية للمؤسسة التعليمية، وتشمل سجلات الطلبة، ونتائجهم، وملفات الكادر الأكاديمي، والوثائق الرسمية. وبحمد الله، تم اتخاذ التدابير اللازمة لحفظ هذه البيانات وتأمينها، بما يضمن حمايتها من فقدان أو التلف الذي قد ينبع عن انقطاع الخدمات أو الأضرار المادية الناتجة عن الحرب، وتم تكوين لجنة لحماية وحفظ البيانات من الآتية أسماؤهم :

د. خالد حسين عيسى

د. ربيع أحمد بابكر عسيلي

الأستاذ/ محمد حسين عيسى

الأستاذ الأمين هارون

كما شُكّل تأمين منشآت الكلية خطوة أساسية في إطار التعامل المسؤول مع الواقع الأمني المتغير. فالمباني التعليمية، في أوقات الحرب، تصبح عرضة لمخاطر متعددة، الأمر الذي استدعي اتخاذ إجراءات تنظيمية تهدف إلى حماية المرافق وتقليل حجم الخسائر المحتملة. ويأتي ذلك انطلاقاً من الحرص على الممتلكات العامة، والالتزام بالمسؤولية المؤسسية تجاه الأجيال القادمة.

وفي سياق حماية الموارد التقنية، تم سحب الحواسيب والأجهزة الإلكترونية من المكاتب والقاعات الدراسية، نظراً لما تحتويه من بيانات

حساسة، وما تمثله من قيمة تعليمية وتقنية عالية. وقد نُفذت هذه الخطوة وفق آلية منظمة ومدروسة، تراعي سلامة الأجهزة وسرية المعلومات المخزنة عليها، وتحدّ من مخاطر التلف أو الضياع في ظل الأوضاع غير المستقرة.

وتكملاً مع ذلك، جرى تجميع جميع الأجهزة وتأمينها في مكان واحد مخصص وآمن، يخضع لإشراف مباشر، بما يسهل حمايتها ومتابعتها. ويعُد هذا الإجراء من أفضل الممارسات المعتمدة في إدارة الأزمات، إذ يساهم في تقليل المخاطر، ويضمن جاهزية هذه الموارد لإعادة استخدامها فور تحسن الأوضاع وعودة النشاط الأكاديمي.

إن هذه الإجراءات، التي تمت بحمد الله، لا تعكس فقط استجابة آنية لظروف الحرب، بل تجسد وعيًا مؤسسيًا بأهمية التخطيط للأزمات، وحماية مقومات التعليم، والحفاظ على استمرارية الرسالة العلمية مهما كانت التحديات.

إن الحفاظ على البيانات، وتأمين المنشآت، وحماية الأجهزة التعليمية في زمن الحرب يمثل استثمارًا في مستقبل المؤسسة التعليمية والمجتمع بأسره. كما يؤكد أن الإدارة الوعية القادرة على اتخاذ قرارات مسؤولة في أوقات الأزمات، هي الأساس في ضمان عودة التعليم بقوّة واستقرار بعد زوال هذه الظروف الاستثنائية.

## ❖ لم تتوقف الدراسة... حتى في زمن الحرب

رغم قسوة الحرب، وتعقد المشهد الأمني، وتوقف مؤسسات عديدة عن أداء دورها، فإن الدراسة في كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا لم تتوقف، إذ آمنت إدارة الكلية بأن التعليم رسالة لا تعرف التجميد، وأن مسؤولية المؤسسة تجاه طلابها تسمو على كل الظروف الاستثنائية.

وانطلاقاً من هذا المبدأ، قررت إدارة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا استئناف العمل الأكاديمي بنظام حضوري وإلكتروني من مدينة مروي، ل تكون نقطة انطلاق جديدة لمسيرة التعليم، بعد أن تعذر الاستمرار من المقر الرئيسي بمدينة أم درمان.

و قبل الشروع في التنفيذ، اتخذت الإدارة تدابير أولية مدروسة، في مقدمتها إخبار الجهة الأمنية المختصة بعمق إدارة دلتا استئناف الدراسة بمدينة مروي، حرصاً على التنسيق، وضمان سلامة الطلاب و منسوببي الكلية، واحتراماً للضوابط المعمول بها في ظل الظروف الأمنية.

وبالتوازي مع ذلك، جرى ترتيب داخليات للطلابات بمدينة مروي، بما يضمن السكن الآمن والمناسب، ويهيئ بيئة مستقرة تساعد على مواصلة التحصيل العلمي. كما تم ترتيب الاستضافات والتنسيق الأكاديمي مع عدد من الجامعات بمدينة مروي، دعماً للعملية التعليمية، و تكاملاً مع المؤسسات الأكاديمية الشقيقة.

وبفضل الله، ثم بحسن التخطيط و تكافف الجهود، تم تنفيذ جميع هذه الترتيبات بنجاح، لتبدأ رحلة التعليم فعلياً، رحلة انتقلت فيها الكلية من

مقرها بأم درمان إلى مدينة مروي، حاملة معها رسالتها، وقوادرها، وطموح طلابها، غير عابئة بتغيير المكان، ما دام الهدف ثابتاً. لقد كانت تلك الخطوة عنواناً للصمود المؤسسي، ودليلًا على أن التعليم لا يُهزم بالحرب، وأن الجامعات الحقيقية لا تُقاس بجدرانها، بل بإرادة من يقفون خلفها.



الفصل العاشر  
مرحلة الاستقرار  
الأكاديمي بعدينة مرادي

جامعة دلنا العلوم والتكنولوجيا تاريخ بناء ومسيرة عطاء



## الفصل العاشر

### مرحلة الاستقرار الأكاديمي بمدينة مروي

#### ❖ مدينة مروي... حاضنة مؤقتة للعلم واستمرار الرسالة

بعد رحلة شاقة من التنقل القسري، والتحديات الأمنية، والقرارات الصعبة التي فرضتها ظروف الحرب، دخلت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا مرحلة جديدة عنوانها الاستقرار الأكاديمي بمدينة مروي، لتحول هذه المدينة إلى حاضنة مؤقتة للعلم، ورافعة حقيقة لاستمرار الرسالة التعليمية.

لم يكن الوصول إلى الاستقرار حدثاً عابراً، بل ثمرة تخطيط دقيق وعمل تراكمي بدأ منذ اللحظة الأولى لاتخاذ قرار استئناف الدراسة. فقد حرصت إدارة الكلية على الانتقال من مرحلة الطوارئ إلى مرحلة التنظيم، ومن رد الفعل إلى الفعل المؤسسي، بما يضمن انتظام العملية التعليمية واستدامتها.

في هذه المرحلة، استقرت البرامج الأكاديمية، وانتظمت الجداول الدراسية، وتواصل التدريس بنظام حضوري وإلكتروني وفق الإمكانيات المتوفرة، مع مراعاة الظروف النفسية والاجتماعية للطلاب. كما تم تعزيز التنسيق بين المكاتب التنظيمية، وتفعيل آليات المتابعة الأكاديمية والإدارية، بما أعاد للطلاب وأعضاء هيئة التدريس إحساس الانتماء والاستقرار.

وشكلت داخليات الطالبات بمدينة مروي عنصراً أساسياً في تحقيق هذا الاستقرار، حيث وفرت بيئة آمنة ومنظمة، مكنت الطالبات من مواصلة

درستهن دون انقطاع. كما أسهمت الاستضافات الأكاديمية مع الجامعات الشقيقة بمدينة مروي في سد النقص، وتبادل الخبرات، وتعزيز روح التعاون في زمن الأزمات.

ولم يقتصر الاستقرار على الجانب الأكاديمي فحسب، بل شمل الإدارة والتنظيم، حيث أعادت الكلية ترتيب هياكلها، وحددت صلاحيات واضحة، وضبطت مسارات العمل، بما مكّنها من تجاوز حالة الاضطراب، والانتقال إلى مرحلة أكثر نضجاً وهدوءاً.

وهكذا، أصبحت مدينة مروي شاهداً على قدرة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا على إعادة بناء ذاتها في أحلال الظروف، وإثبات أن الاستقرار ليس مرهوناً بالمكان، بل بالإرادة، وأن الجامعة الحقيقة يمكن أن تولد من رحم الأزمة، وتواصل عطائها بثبات.

لقد كانت مرحلة الاستقرار الأكاديمي بمدينة مروي جسر العبور من زمن الحرب إلى أفق الأمل، ومن التحدي إلى التمكين، في مسيرة لا تزال فصولها تكتب بالإصرار والعزمية.

#### ❖ دلتا بخطى ثابتة في مدينة مروي: صمود وإصرار في أحلال الظروف

لم يكن الانتقال إلى مدينة مروي مجرد قرار إداري، ولا خطوة عابرة في مسيرة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، بل كان أحد أعظم التحديات التي واجهتها الإدارة منذ تأسيس الكلية. لقد جاء هذا الانتقال نتيجة ظروف قسرية فرضتها الحرب، ليضع الكلية أمام اختبار تاريخي حقيقي، اختبار لم

يُفَدَّرُ لَهُ أَنْ يَنْجُزَهُ إِلَّا مَنْ يَمْتَلِكُ عَزِيزَةً لَا تَلِينَ، وَإِرَادَةً صَلِيبَةً، وَإِيمَانًا بِرِسَالَةِ الْعِلْمِ.

حِينَ وَصَلَنَا إِلَى مَرْوِيٍّ، وَجَدْنَا أَنفُسَنَا أَمَامَ وَاقِعٍ صَارِمٍ وَمُؤْلِمٍ: لَا مَعْالِمَ عَلْمِيَّةٍ، لَا قَاعِاتٍ مَجْهَزَةٍ، لَا أَجْهَزَةٍ، لَا مَقْرَبٍ إِدَارِيٍّ يُلْيِقُ بِجَامِعَةٍ. حَتَّى الْطَّلَابُ جَمِيعُهُمْ مِنْ خَارِجِ مَحْلِيَّةِ مَرْوِيٍّ، يَوْاجِهُونَ بَيْئَةً جَدِيدَةً تَامًا، تَفَقَّرُ إِلَى الْحَدِّ الْأَدْنِيِّ مِنْ مَقْوِمَاتِ التَّعْلِيمِ الجَامِعِيِّ. كَانَ الْمَشْهَدُ يَبْدُو وَكَانَهُ تَحْدِي يَفْوَقُ الْإِمْكَانِيَّاتِ، وَكَانَهُ جَبَلٌ ضَخْمٌ يَتَرَبَّصُ بِنَا لِيَخْتَبِرَ صَمْوَدَنَا.

لَكِنْ رَغْمَ هَذَا الْوَاقِعِ الْقَاسِيِّ، لَمْ تَتَهَزَّ عَزِيزَتِنَا. كَانَ الإِصرَارُ وَالْعِزَّةُ وَالشَّغَفُ بِالْعِلْمِ هُوَ السَّلَاحُ الَّذِي نَمْسَكُ بِهِ. لَقَدْ تَعْلَمْنَا مِنْذِ التَّأْسِيسِ أَنَّ الْجَامِعَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ لَا تُقَاسُ بِالْمَبْنَىِّ، لَا بِالْقَاعِاتِ، لَا بِالْأَجْهَزَةِ، بَلْ تُقَاسُ بِثَبَاتِهَا، وَصِرَامَتِهَا فِي مَوَالِصَةِ الرِّسَالَةِ، وَبِالْإِرَادَةِ الْصَّلِيبَةِ لِمَنْ يَقْفُونَ خَلْفَهَا.

وَهَكُذا، بَدَأْنَا فِي بَنَاءِ مَا يُمْكِنُ الْبَنَاءَ مِنْهُ، وَحَفَظْنَا عَلَى رُوحِ الْجَامِعَةِ وَعَزِيزَتِهَا، وَأَثْبَتْنَا أَنَّ التَّحْديَاتِ مَهْمَا عَظَمْتُ، يُمْكِنُ مُواجِهَتِهَا بِالْإِرَادَةِ وَالتَّخْطِيطِ وَالْعَمَلِ الجَمَاعِيِّ.

كَانَ هَدْفُنَا وَاضْحَىًّا: عَدْمُ تَوْقُفِ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ مَهْمَا كَانَتِ الظَّرُوفُ. لَقَدْ قَرَرْنَا أَنْ يَوَالِي الْطَّلَابُ الْدَّرَاسَةَ حَضُورِيًّا وَإِلْكْتَرُونِيًّا، رَغْمَ كُلِّ الصُّعَابِ، مَعْ تَرْتِيبِ دَاخِلِيَّاتٍ لِلْطَّالِبَاتِ لِتَوْفِيرِ السُّكُنِ الْآمِنِ، وَتَنظِيمِ الْاسْتِضَافَاتِ الْأَكَادِيمِيَّةِ مَعِ الْجَامِعَاتِ بِمَدِينَةِ مَرْوِيٍّ لِدُعْمِ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَتَأْمِينِ اسْتِمْرَارِيَّةِ الْبَرَامِجِ الْأَكَادِيمِيَّةِ وَمَخْرَجَاتِ التَّعْلِمِ.

لقد كانت هذه المرحلة أكثر من مجرد تنظيم أكاديمي، بل درساً تاريخياً في الصمود المؤسسي. فقد أثبتت الكلية أن القيم المؤسسية، والعمل الجماعي، والإيمان بالرسالة، يمكنها أن تخلق الاستقرار من رحم الفوضى، وأن تحول التحديات إلى فرص.

وبينما كانت الأيام تتوالى، كان كل إنجاز صغير في مروي يمثل انتصاراً على الحرب نفسها. إعداد القاعات المؤقتة، تجهيز المختبرات البسيطة، تأمين المراافق الأساسية، متابعة البرامج الدراسية، التواصل مع الأساتذة والطلاب عن بعد، ترتيب المكاتب الثلاثة لمتابعة العمل الأكاديمي والإداري، كل ذلك كان دليلاً حياً على أن الإرادة الحقيقية تصنع المستحيل.

لقد تحولت مدينة مروي، خلال هذه الفترة، من مقر مؤقت ومتواضع إلى رمز للصمود، وجسر لعبور الأزمة، حيث استطاعت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا أن تحافظ على هويتها الأكاديمية، ورسالتها التعليمية، وروحها المؤسسية.

وهكذا، لم تكن مرحلة مدينة مروي مجرد تجربة انتقال مؤقت، بل درس خالد في الصمود، والإبداع الإداري، والتكييف مع الأزمات، والوفاء بالرسالة التعليمية في أقسى الظروف.

#### ❖ إنشاء داخليات الطالبات في ظل الحرب... مسؤولية وشجاعة

لم يكن قرار إنشاء داخليات للطالبات بمدينة مروي خطوة سهلة، ولا طریقاً مفروشاً بالورود، فقد كان الوضع الأمني مقلقاً، والموارد المالية

محدودة جدًا، والنفوس بين خوف وحذر، وسط أزمة غير مسبوقة. ومع ذلك، كانت إدارة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا تدرك أن سلامة الطالبات وحفظ مستقباهم التعليمي هو الأولوية القصوى، وأنه لا مجال للتردد أو التراجع.

وبروح المسؤولية والإصرار، تم إنشاء أربع داخليات بسعة إجمالية تصل إلى 400 طالبة، لتكون بمثابة ملاذ آمن ومهماً للحياة الأكاديمية وسط الحرب. لم يكن الهدف مجرد توفير سقف فوق الرأس، بل توفير بيئة متكاملة تحمي الطالبات جسدياً ونفسياً، وتضمن استمرارية التعليم دون انقطاع.

و عملت الإدارة على توفير جميع الاحتياجات الأساسية مجاناً داخل هذه الداخليات، حيث شمل الدعم الغذاء والمشروبات: السكر، الزيت، العدس، الفول، الأرز، الدقيق، الشعيرية، المكرونة، البلح، العصير.

كما شمل توفير الكهرباء والمياه والوقود لضمان حياة يومية مستقرة، إضافة إلى تجهيز الغرف بكل مستلزمات النوم والراحة: السرير، اللحاف، المخدة، البطارية، والماء.

لقد كان هذا الإنجاز دليلاً على قدرة الإدارة على تحويل الموارد المحدودة إلى نظام متكامل للحياة الأكاديمية والإنسانية، وعلى أن الكلية لم تقف عند التعليم النظري فقط، بل اهتمت برعاية الطلاب والطالبات وحماية مستقباهم في أصعب الظروف.

إن إنشاء هذه الداخلية لم يكن مجرد تنفيذ مشروع سكني، بل تجسيد حي لمفهوم المسؤولية الجامعية الكاملة، وإثبات أن الالتزام بالعلم ورسالة التعليم يتخطى أي عقبة، مهما عظمت، وأن إرادة صادقة وحب للطلاب يمكن أن تخلق الأمان وسط الفوضى.

#### ❖ الطموح والإنجاز... تشييد كلية جديدة في زمن الحرب:

على الرغم من اشتعال الحرب، واضطراب الأوضاع الأمنية، وتعقد الواقع العام، ظل الطموح حاضرًا بقوة، والإصرار عنوانًا ثابتاً لمسيرة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. فلم تسمح إدارة الكلية للظروف القاهرة أن تفرض عليها التراجع أو الجمود، بل جعلت من التحديات دافعاً لمواصلة البناء، ومن الأزمة فرصة لإثبات أن المؤسسات الحقيقية لا تتوقف عند حدود الخوف، ولا ترتهن للواقع المؤلم.

وفي هذا السياق، اتّخذ قرار استراتيجي جريء بشراء قطعة أرض جديدة بالقرب من مجمع الداخلية بمدينة مروي، لتكون نواة لمبني جامعي جديد، مملوك للجامعة ملكية كاملة، يحمل في جوهره رسالة واضحة مفادها أن دلتا ماضية في طريقها، وأن مسيرة التعليم لا تتوقف حتى في زمن الحرب.

وقد صُمم المبني الجديد وفق رؤية متكاملة، تراعي متطلبات العملية التعليمية والإدارية، وتسعى إلى توفير بيئة جامعية مستقرة تلبي احتياجات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وتدعم استمرارية العمل الأكاديمي بصورة منتظمة.

ويتكوّن المبني من بنية متكاملة شملت:

- سبعة مكاتب إدارية تُعنى بتسهيل شؤون الكلية ورفع كفاءة الأداء الإداري.
- سبع قاعات دراسية، بسعة (90) طالباً لكل قاعة، بما يضمن انتظام التعليم الحضوري وفق المعايير المعتمدة.
- معمل مختبرات متعددة الأغراض، مزود بالأجهزة اللازمة لخدمة البرامج العملية.
- معمل حاسوب متكامل لدعم التعليم الإلكتروني والبحث العلمي.
- كافيتريا لخدمة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
- خدمتي جمهور لتسهيل الإجراءات الإدارية.
- مجمع حمامات حديث يلبي احتياجات الطلاب والموظفين.
- مولد كهربائي لضمان استمرارية التيار في ظل الظروف الطارئة.
- نظام طاقة شمسية داعم، يحقق قدرًا من الاستدامة ويقلل الاعتماد على المصادر التقليدية.
- مكتبة مجهزة لتكون مركزاً للبحث والاطلاع ورافداً معرفياً أساسياً.
- غرفتي حراسة لتأمين المبني وحماية المنشآت والمعدات.

لقد مثل هذا المشروع تجسيداً عملياً لروح الطموح والإنجاز التي تحكم أداء إدارة الكلية، وبرهانًا واضحًا على أن العمل المؤسسي المنظم، حين يقترن بالرؤية الواضحة والإرادة الصلبة، قادر على صناعة الإنجاز حتى في أقسى الظروف الأمنية والمالية.

وهكذا، وبينما كانت الحرب تفرض واقعها القاسي، كانت دلتا تبني، وتخطط، وتتفد، مؤكدة أن المؤسسات التعليمية الحقيقية لا تنتظر نهاية الأزمات لتبدأ، بل تصنع المستقبل من قلب المحنّة، وتواصل رسالتها بثبات لا يتزعزع.

#### ❖ تخرج عدد من الدفعات في عدة تخصصات

تُوجّت هذه الجهود بتخرج عدد من الدفعات في عدة تخصصات، في إنجاز يُعد دليلاً واضحاً على نجاح الخطط المتبعة وصمود العملية التعليمية أمام التحديات. وقد شكّل هذا التخرج رسالة أمل بأن التعليم يمكن أن يستمر حتى في أصعب الظروف، وأن الاستثمار في الإنسان يظل أولوية لا تتوقف بالحروب والازمات.

الفصل الحادي عشر  
من حلم الكلية  
إلى أفق الجامعة

جامعة دلّاتا العلوم والتكنولوجيا تاريخ بناء ومسيرة عطاء



## الفصل الحادي عشر

### من حلم الكلية إلى أفق الجامعة

في منعطف تاريخي بالغ الأهمية، دخلت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا مرحلة جديدة من مسيرتها الأكاديمية، مرحلة لم تكن وليدة طموح عابر، ولا نتيجة قرار لحظي، بل ثمرة وعي مؤسسي ناضج، ورؤية استراتيجية استشرفت المستقبل، وأدركت أن الاستمرار الحقيقى لا يكون إلا بالتطور والارتقاء.

ففي خطوة جريئة ومدروسة، وجّه مجلس الأمناء إدارة الكلية بالشروع في تكوين لجان مختصة لاستيفاء متطلبات الترفيع من كلية إلى جامعة، إذنًا ببدء مشروع مؤسسي متكمّل، هدفه الانتقال من إطار الكلية المحدود إلى فضاء الجامعة الواسع، بما يحمله من مسؤوليات أكاديمية وعلمية ومجتمعية أكبر.

لم تكن هذه الخطوة سهلة، ولا خالية من التحديات، إذ تزامنت مع تسارع متطلبات الجودة، وتعدد الاستراتيجيات، وضيق الزمن، غير أن الإرادة المؤسسية الصلبة، وحسن التخطيط، والإيمان بقدرة دلتا على تحقيق التحول، شكلت جميعها الأساس الذي انطلقت منه هذه المرحلة المفصلية.

وعلى إثر ذلك، عقد السيد العميد اجتماعاً مع الإدارة العليا، خصص لمناقشة متطلبات الترفيع بصورة معمقة، وتحديد مسارات العمل، واعتماد تكوين لجنة الاستيفاء رسميًا، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة عنوانها العمل المنظم، والتكامل المؤسسي، والتفكير بعقل الجامعة لا بعقل الكلية.

وقد راعت لجان الترفيع منذ انطلاقتها جميع معايير الاستيفاء المعتمدة، وانفتحت على مشاركة واسعة من منسوبي المؤسسة وأصحاب الشأن، في عمل جماعي جسد روح الانتماء، وتحمل المسؤولية، والإيمان بالمشروع، وأسهم بصورة مباشرة في دفع مسيرة التحول بثبات وثقة.

وهكذا، لم تكن بداية عمل لجان الترفيع مجرد إجراء إداري، بل كانت إعلاناً صريحاً عن ولادة مرحلة جديدة في تاريخ دلتا، مرحلة التحول من كلية طموحة إلى جامعة قادمة بثبات، تحمل مشروعًا علمياً واضحًا، ورسالة تعليمية راسخة، وطموحة لا يعرف التراجع.

#### ❖ 2019م... بداية عمل لجان الترفيع:

في خطوة جريئة ومدروسة، وجّه مجلس الأماء إدارة الكلية بتكوين لجنة مختصة لاستيفاء متطلبات الترفيع إلى جامعة، إذاناً بمرحلة جديدة في مسيرة دلتا الأكاديمية.

لم يكن الأمر يسيراً على إدارة دلتا، رغم تسارع وتيرة الإنجاز وتنوع المتطلبات، إلا أن الإرادة المؤسسية وحسن التخطيط شكلـاً حجر الأساس لعبور هذه المرحلة المفصلية.

أصدر البروفيسور عبد الله أحمد التهامي رئيس مجلس الأماء قراراته بتشكيل لجنة الترفيع من الآتي أسماؤهم:

- (1) أ . د. خالد حسين عيسى كرم
- (2) أ . د. ربيع احمد بابكر عسيلي

- (3) أ . د. أحمد عمر حسن شلوبه  
(4) أ . د. محمد ابراهيم البلا  
(5) أ . د. طارق محمد هاشم الهدية  
(6) د . محمد عبدالله أبو العزيب  
(7) د . حافظ إبراهيم عثمان  
(8) د . ايمن مضوي نورين  
(9) د . مازن محمد المبشر  
(10) د . هال جعفر محمد صالح  
(11) د . فاطمة عبدالوهاب  
(12) د . مروة عطا المنان  
(13) د . أم الحسن عوض  
(14) د . منال محمد عبدالغفار  
(15) د . سيدة صالح  
(16) د . ام سلمة بابكر  
(17) د . نادر أبوزيد  
(18) د . الطيب ادريس  
(19) د . ابتهاج الحسن  
(20) د . بدرالدين بابكر  
(21) د . وضاح الشفيع  
(22) د . حمزة حسين  
(23) د . الياس الدومة

د . يوسف عبد الملك (24)

د . مஜذوب عوض عبد الكريم (25)

أ . رميساء عبدالله (26)

أ . محمد سراج النور (27)

أ . منتصر الطاهر (28)

أ . محمد حسين (29)

أ . مروة عبدالله (30)

أ . الحارث عباس (31)

وعلى إثر ذلك، عقد السيد العميد اجتماعاً مع الإدارة العليا للكلية، جرى خلاله نقاش معمق لمتطلبات الترفيع، وتم اعتماد تكوين لجنة الاستيفاء رسميًّا.

وقد راعت اللجنة جميع نقاط ومعايير الترفيع، مع مشاركة فاعلة من جميع منسوبي الجامعة وأصحاب الشأن، في عمل جماعي عكس روح المسؤولية والتكامل، وأسهم بصورة مباشرة في دفع مسيرة التحول المؤسسي بثبات وثقة.

#### ❖ مرحلة التحول المؤسسي:

شكلت بداية عمل لجان الترفيع محطة فارقة في تاريخ الكلية، وخطوة غير مسبوقة بكل المقاييس، لم تكن مجرد إجراء إداري عابر، بل كانت إعلاناً صريحاً عن دخول الكلية مرحلة جديدة من الوعي المؤسسي والطموح الاستراتيجي، والانتقال من التفكير المرحلي إلى التخطيط للمستقبل.

منذ اللحظة الأولى، أدركت لجان الترفيع جسامه المسؤولية الملقاة على عاتقها، فلم يكن الترفيع هدفاً شكلياً أو مسعى دعائياً، بل كان مشروعًا متكاملاً عنوانه الأبرز:

رقة كلية دلتا العلوم، وتحويلها إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، بما تحمله الكلمة من معنى أكاديمي، وعلمي، ومجتمعي.

لم تتوانَ اللجان، ولم تعرف طريق التراخي، بل جعلت من العمل الدؤوب والانضباط المؤسسي نهجاً يومياً، ومن الالتزام الصارم بمعايير الترفيع بوصلة لا تحيد عنها. كان همها الأول أن يأتي الترفيع مستحقاً لا مجاملة فيه، وقائماً على استيفاء حقيقي لكل المتطلبات، لا على استكمال صوري أو جزئي.

وبعد مراحل طويلة من المراجعة، والتقويم، والاستيفاء، تم رفع ملف الترفيع إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عبر اللجنة الفنية المختصة، وهي الجهة المعنية بدراسة مثل هذه الملفات الحساسة التي تحدّد مصير المؤسسات التعليمية وتحولاتها الكبرى.

وقد بدا جلياً منذ الوهلة الأولى الاعتناء الدقيق بالملف من قبل الوزارة، سواء من حيث الفحص الفني، أو التدقيق الأكاديمي، أو مراجعة البنية المؤسسية، الأمر الذي بعث في نفوس منسوبي الكلية مزيجاً من الطمأنينة والترقب، وكان الشوق يحدونا جميعاً لرؤية كلية دلتا العلوم وقد ارتفت إلى المكانة التي تستحقها.

لم يكن الاستيفاء محسوباً في جانب واحد، بل شمل المباني

بمعاييرها الهندسية، والمعامل بتجهيزاتها، والمساحات بما يحقق الكثافة المعتمدة، إضافة إلى البرامج الأكاديمية، والخطط الدراسية، ومخرجات التعلم، والتخرج، واللوائح والنظم الإدارية، في عمل متكامل يعكس فهما عميقاً لمعنى الجامعة، لا مجرد تغيير في المسمى.

وكان الأهم من ذلك كله أن هذا المشروع لم يكن حكراً على لجنة أو إدارة بعينها، بل شهد مشاركة واسعة من جميع منسوبي الكلية وأصحاب الشأن، كلٌّ من موقعه، وبقدر مسؤوليته، في صورة جسدت روح العمل الجماعي، والانتماء المؤسسي، والإيمان بالمشروع.

وهكذا، لم تكن لجان الترفيع مجرد لجان، بل كانت عقل التحول، وضمير المرحلة، وأداة العبور من الكلية إلى الجامعة، ومن الطموح إلى الواقع، ومن الفكرة إلى الإنجاز.

### ❖ حين توقف كل شيء ... ولم يتوقف الأمل

لم تمضِ مسيرة الترفيع في مسارها الطبيعي حتى توقف كل شيء فجأة بسبب الحرب. سنوات من العمل المتواصل، والخطيط الدقيق، والجهد المضني الذي بذلته لجان الترفيع، وجدت نفسها أمام واقع قاسي، حال دون اكتمال الفرحة بإنجازٍ كان قريباً المنال.

لم تكتمل لحظة الاحتفاء، لكن الإيمان لم ينقطع، وكان الأمل في الله أكبر من كل العوائق، أن يتم الأمر ولو بعد حين.

ورغم قسوة الصدمة، لم يعرف اليأس طريقه إلى نفوس أفراد لجان

الترفيع، بل كان حسن الظن بالله هو السند الأول، بأن تترسخ الأزمة، ويتحقق الله النصر للقوات المسلحة السودانية، وتعود الأمور إلى نصابها، و تستأنف المؤسسات رسالتها من حيث توقفت.

غير أن الواقع كان أشد وطأة، إذ استفحلا أمر الحرب، واتسعت رقعتها، وازدادت الأوضاع سوءاً، لتفرض تحديات غير مسبوقة على العملية التعليمية والإدارية، وتضع إدارة الكلية أمام اختبار حقيقي: إما التوقف الكامل، أو البحث عن حلول استثنائية تليق بحجم المسؤولية.

وعند هذه اللحظة المفصلية، اتخذت إدارة الكلية قراراً شجاعاً واستراتيجياً، يتمثل في مواصلة العملية التعليمية عبر نظام التعليم الإلكتروني (الآنلайн)، حفاظاً على حق الطلاب، وصوناً لرسالة المؤسسة، وإثباتاً بأن الحرب - مهما اشتدت - لا يمكن أن تُسقط قيمة العلم.

ولأجل إنجاح هذا التوجه، تم تكوين ثلاثة مكاتب تنظيمية لمتابعة العمل الأكاديمي والإداري، وتوزيع الأدوار، وضمان استمرارية الأداء في ظروف بالغة التعقيد:

مكتب مدني، برئاسة أمين الشؤون العلمية الدكتور محمد أبو العزيز، لمتابعة الجوانب الأكاديمية والتنظيمية.

مكتب نهر النيل، بقيادة الدكتور خالد حسين عيسى كرم، عميد الكلية، للإشراف العام والتنسيق المؤسسي.

مكتب مروي، بقيادة الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي، وكيل كلية دلتا، لمتابعة التنفيذ والدعم الإداري.

وقد مثلت هذه الخطوة نموذجاً للإدارة في زمن الأزمات، حيث تحولت التحديات إلى دافع للصمود، وتحول التشتت الجغرافي إلى شبكة عمل مرنّة، حافظت على كيان الكلية، ورسخت قناعة راسخة بأن المؤسسات العريقة لا تنهار بالحرب، بل تختبر قوتها فيها.

وهكذا، وبين توقف فرضته الحرب، واستمرار صنعه الإيمان والعزمية، واصلت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا طريقها، مؤمنة بأن ما تأخر لم يضع، وأن ما بُني على الحق سيكتمل يوماً، مهما طال الانتظار.

#### ❖ استئناف ملف الترفيع وكتابة الملف من جديد...

#### الطموح لا يعرف الحرب

لقد قضت الحرب على كل شيء تقريباً، حتى الملفات التي كانت قد أودعت في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لم تسلم من الفوضى والدمار، فكانت كل الجهود السابقة وكأنها تُمحى بين ليلة وضحاها. ومع ذلك، لم تطفئ روح الطموح والإرادة في نفوس منسوبي كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، بل أصبح الإصرار على المضي قدماً أقوى من أي عقبة، فبدأت مرحلة جديدة من استئناف العمل عبر لجان استيفاء متطلبات الترفيع، متسلحين بالعزيمة والإيمان بأن ما توقفه الحرب لا يمكن أن يقف أمام الإرادة الصادقة.

وبفضل الله أولاً، ثم الجهود الحثيثة لهذه اللجان، تمت إعادة كتابة

ملف الترفيع من الصفر، بعناية ودقة فائقة، مراعاةً لكل التفاصيل، ومن ثم إيداعه مجدداً لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وكان واضحاً منذ البداية أن الوزارة لن تقبل أي نقص، وأن كل خطوة يجب أن تُبنى على معايير صارمة، وموثقة بدقة.

وكان من أهم متطلبات الوزارة زيارة موقع الكلية للتأكد من جاهزيتها، وهو ما أضاف طبقة جديدة من التعقيد، إذ كان لا بد من إجراء المسح الميداني الأول قبل وصول اللجان الرسمية، لضمان عرض الملفات والمرافق بشكل منظم. وقد تولت هذه المهمة اللجنة المكلفة، برئاسة وكيل كلية دلتا، الدكتور ربيع أحمد بابكر، وبمشاركة منسق برنامج التمريض الدكتور حافظ إبراهيم، والدكتور محمد أبو العزيز، والأستاذ محمد سراج النور، الذين خاضوا ظروفاً باللغة الصعوبة، وواجهوا عقبات مادية وأمنية وجغرافية، إلا أن روح الإصرار والتقانى كانت أعلى من كل العقبات.

وبالفعل، تمت الزيارة الأولى لمبنى أم درمان في ظروف حرجية، حيث كان المبنى يواجه آثار التحديات السابقة، ومع ذلك، استطاعت اللجنة توفير كافة الأدلة والبراهين على جاهزية المرافق، والمعدات، والمساحات، والبرامج، مؤكدين أن الكلية قادرة على الانتقال من مرحلة الطموح إلى مرحلة الإنجاز الفعلي، مهما طال الزمن.

لقد كانت هذه المرحلة درساً عميقاً في الصبر، والمرونة، والإصرار المؤسسي، وأثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن الإرادة الصلبة قادرة على مواجهة الحرب والغوضى، وأن الطموح الحقيقى لا يعرف المستحيل. فحتى

وسط الأنقاض، وغياب الموارد، وتدور البنية التحتية، ظل ملف الترفيع حيًّا، متقدماً، وجاهزاً لتأمين المرحلة المقبلة، مرحلة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

### ❖ بشريات الترفيع تلوح في الأفق...

الزيارة الثانية لموقعي الأزهري والجاج يوسف:

تتجدد بشريات الترفيع، ولم يتبقَّ في مسيرته سوى هذه الزيارة الميدانية، بعد أن استكملت الكلية جميع متطلبات الترفيع وفق اللوائح المعتمدة، في ظل حضور فاعل لمجلس الأمناء الذي ظل يوجه ويدعم بلا انقطاع.

شملت الزيارة مجمع الأزهري، المقام على مساحة 10 آلف متر مربع، ويضم 32 قاعة دراسية، و88 حماماً، إلى جانب مسجد بمساحة  $30 \times 30$  متراً. ولم تكن الزيارة عادية؛ إذ جرت في ظروف بالغة الصعوبة، وال Herb ما تزال قائمة بولاية الخرطوم، والطريق وعرًا ومحفوًّا بالتحديات.

ورغم ذلك، أبدت لجنة الترفيع المختصة بالمباني والخطيط والبناء—وهي اللجنة التي تعكس الصورة الحقيقية للجامعة—ارتياحها الكامل، وأشادت بما شاهدته من تخطيط وجودة بناء، وبشرت بخير.

عقب ذلك، انتقلت اللجنة إلى مجمع الحاج يوسف، الذي جاء مسك الختام، بما يضمه من عمارة أكاديمية وداخليات طلابية. وقد نالت مرفق السكن والرعاية الطلابية إشادة واضحة من أعضاء اللجنة.

وبذلك استقر ملف الترقيع لدى اللجنة، واكتملت التقارير بين أيديها، فيما تلوح بشريات الترقيع بقوة في الأفق، بإذن الله.

❖ زيارة لها طعمها الخاص:

**وزير التعليم العالي والبحث العلمي** يزور كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا:

يسرّنا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير لمعالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي على زيارته الكريمة لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وهي زيارة كان لها بالغ الأثر الطيب في نفوس إدارة الكلية ومنسوبيها وطلابها.

وتُعد هذه الزيارة الميمونة أول زيارة لوزير التعليم العالي للكلية منذ تأسيسها في العام 2003م، في خطوة تحمل دلالات عميقة على كريم أخلاق معاليه، وصدق اهتمامه، وتحمله لمسؤولياته الوطنية تجاه مؤسسات التعليم العالي، ودعمه المتواصل لمسيرتها الأكademية والعلمية.

وقد مثّلت الزيارة دافعاً قوياً لمواصلة العمل وبذل المزيد من الجهد من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية، وتحقيق الأهداف المنشودة في خدمة الطلاب والوطن، رغم التحديات والظروف الراهنة.

وخلال الزيارة، وقف معاليه ميدانياً على المعامل والقاعات والمسرحة، حيث أشاد بمستوى التجهيزات، وبالالتزام الواضح بمعايير الجودة ومتطلبات الاعتماد، مثمناً الجهد المبذولة في تهيئة البيئة التعليمية والتدريبية وفق الأسس العلمية المعتمدة.

نقول لمعاليه: قدّام، وعين الله ترعاكم، ونحن - بإذن الله تعالى -  
معكم سندًا وعونًا، سائرين المولى عز وجل أن يوفقكم ويسدد خطاكما  
فيه خير البلاد والعباد.

#### ❖ قرار تاريخي رقم (141) - 12 نوفمبر 2025م

في أمسيةٍ ستظل محفورة في الذاكرة، ويومٍ كتب بماه الفخر  
والإنجاز، جاء قرار مجلس التعليم العالي رقم (141) الصادر بتاريخ 12  
نوفمبر 2025م، حاملاً بشريات التحول الكبير، وعلنًا رسميًا ترسيخ كلية  
دلتا إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

لم يكن القرار مجرد ورقة إدارية أو إجراء روتيني، بل كان تتويجاً  
لمسيرة طويلة من الصبر، والعمل، والتحدي، والإصرار، ومساراً متكاملاً  
من البناء المؤسسي الذي شمل الإنسان، والمكان، والرؤية، والرسالة.

يا لها من لحظاتٍ عامرة بالمشاعر... لحظات امتزج فيها الفرح  
بالدموع، والاعتزاز بالدهشة، والسعادة بالفخر، بين القائمين على أمر  
المؤسسة، والمنتبين لها، وأسر الطلاب، والملائكة، وكل من آمن بأن دلتا  
لم تخلق لتبقى كلية، بل لتصبح جامعة راسخة المقام، عالية السقف،  
واضحة الرسالة.

لقد كان التحول تحولاً في كل شيء: تحولاً في البنية الأكاديمية،  
تحولاً في الإدارة والرؤية، تحولاً في الطموح والمسؤولية،  
وتحولاً في المكانة والدور الوطني. جاء القرار ليعلن أن دلتا قد

تجاوزت مرحلة التأسيس، ودخلت مرحلة الريادة، وأن ما بُني في ظروف صعبة، وما صمد في زمن الحرب، وما استمر رغم التحديات، لا بد أن يُتوح باعتراف رسمي ومكانة مستحقة.

إن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا ليست نتاج لحظة، بل حصيلة سنوات من العمل المؤسسي، والتخطيط الوااعي، والإيمان العميق بأن التعليم رسالة لا ثُهز، وأن المؤسسات التي تدار بعقل الدولة وروح المسؤولية تصل مهما طال الطريق.

❖ إنه يوم فرح... ويوم عهد جديد...

و يوم إعلان أن دلتا دخلت التاريخ من بابه الواسع، جامعة لا تُعرف فقط بالاسم، بل بما قدمته، وبما ستقدمه، وبما تمثله من أمل في وطن يستحق أن يُبنى بالعلم.

❖ بورتسودان تستقبل وفد جامعة دلتا للتهنئة بقرار الترفيع:

في أجواء مفعمة بالفرح والاعتزاز، استقبلت مدينة بورتسودان وفد جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا، وذلك عقب صدور قرار ترفيع الكلية إلى جامعة، في خطوة تاريخية تُوجت بها مسيرة طويلة من العمل المؤسسي والجهد الأكاديمي المتواصل.

وفور وصول نبأ الترفيع، بادرت إدارة الجامعة بتشكيل وفد رسمي رفيع المستوى، تأكيداً على أهمية الحدث وتقديرأً للدور الكبير الذي قامت به مؤسسات الدولة في دعم التعليم العالي، حيث ترأس الوفد:

مدير الجامعة: د. خالد حسين عيسى كرم

وكيل الجامعة: د. ربيع أحمد باكير عسيلي

أمين الشؤون العلمية: د. محمد عبد الله أبو العزيب

د. حافظ إبراهيم عثمان - عميد كلية علوم التمريض

الأستاذ محمد سراج النور - مسجل الجامعة

الأستاذ عبد الحليم محمد نور - الإعلام

وكان في استقبال الوفد كلٌ من المدير العام للتعليم الأهلية والأجنبي د. عبد القادر، ووكيل وزارة التعليم العالي د. علي الشيخ السمااني، حيث سادت اللقاء أجواء من التهاني الصادقة والتعبير عن الفرح الكبير بترفيع كلية دلتا إلى جامعة، مؤكدين أن هذا الإنجاز يمثل إضافة حقيقة لمنظومة التعليم العالي في السودان.

وعقب ذلك، شرف الوفد بلقاء وزير التعليم العالي والبحث العلمي، البروفيسور أحمد مصوبي موسى، الذي استقبلهم بحفاوة كبيرة وروح طيبة عكست عمق أخلاقه وعلمه وتواضعه. وقد عبر سعادته عن سعادته الغامرة بترفيع الكلية إلى جامعة، وهذا إدراة الجامعة ومنسوبتها، مشيداً بما حققه من التراث أكاديمي ورؤوية واضحة رغم التحديات.

وخلال اللقاء، أبدى الوزير استعداده الكامل لمساعدة جامعة دلتا في مرحلتها الجديدة، ودعم مسيرتها الأكademية والإدارية، بما يسهم في ترسیخ دورها الوطني وخدمة قضايا التعليم والتنمية. كما تم تسلیم سعادته قانون

جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا، في خطوة تؤكد الجاهزية المؤسسية والدخول الرسمي للجامعة إلى فضاء الجامعات المعترف بها.

ويأتي هذا الترفيع تتيجاً لمسيرة حافلة بالعطاء، ويعكس ثقة الدولة في جامعة دلتا وقدرتها على الإسهام بفاعلية في بناء الإنسان السوداني، وترسيخ قيم العلم والمعرفة، والماضي قدماً نحو مستقبل جامعي أكثر إشراقاً وتميزاً.

#### ❖ لحظات تقبض الأنفاس... قرار الترفيع (141)

كانت لحظات استثنائية، تقبض الأنفاس، وتحتصر سنوات طولية من الصبر والعمل والاجتهد، لحظة استلام القرار رقم (141)، قرار الترفيع الذي غير مجرى التاريخ، وفصل بين أمسٍ كان حلماً يتشكل، ويومٍ أصبح فيه الحلم واقعاً يزهو بالإنجاز.

بالأمس كنا كلية واحدة تحمل اسم كلية دلتا للعلوم والتكنولوجيا، خطو بثبات رغم التحديات، ونؤمن أن الطريق وإن طال فالنهاية مشرقة. واليوم، وبتاريخ 12 نوفمبر 2025م، أصبحنا جامعة متكاملة تضم ثلاثة عشر كلية، صرحاً علمياً شامخاً، يشهد أن الإرادة الصادقة لا تُهزم، وأن التخطيط الواعي يصنع المستحيل.

لم تمر تلك اللحظات مرور العابرين؛ بل سادها الفرح العميق، وامتلأت بالامتنان، وانحنت القلوب قبل الرؤوس شكرًا لله تعالى، فهو وحده صاحب الفضل والمنة، وبه كان التوفيق، وبه اكتمل الإنجاز.

هي لحظة فارقة، ليست نهاية الطريق، بل بداية مرحلة جديدة من العطاء والمسؤولية، مرحلة تضاعف فيها الأمانة، وتكبر فيها التطلعات، ويظل الشعار واحداً: العلم رسالة... والوطن غاية.

#### ❖ القرار (141) ... مسؤولية بحجم الحلم

لم يكن القرار 141 فرحاً خالصاً فقط، بل جاء حاملاً معه أعباءً جسيمة، ومسؤولياتٍ مضاعفة. زاد الهم، وكبرت الأمانة، وأصبح التفكير أعمق، والخطو أكثر حذراً، فليس كل ما بعد القرار كما كان قبله.

بالأمس كنا مسؤولين عن كلية واحدة، نعرف تفاصيلها حبراً حبراً، وطالباً طالباً، وهمها كان واضح المعالم. أما اليوم، فنحن أمام مسؤولية ثلاثة عشر كلية، ثلاثة عشر حلماً، وثلاثة عشر مستقبلاً، وثلاثة عشر التزاماً أمام الله أولاً، ثم أمام الوطن والطلاب والأسر.

القرار (141) لم يغير الاسم فقط، بل غير ميزان التفكير، وفرض واقعاً جديداً تُقاس فيه القرارات بميزان أدق، وتحسب فيه الخطوات ألف حساب، لأن الخطأ لم يعد خطأ كلية، بل خطأ جامعة بأكملها.

ورغم ثقل الحمل، فإن العزيمة أكبر، والتوكل أعظم، والدعاء لا يفارق القلوب:

يا الله... أعنّا على هذه الأمانة، ووفقاً لما فيه الخير، واجعل هذا الصرح  
منارة علم لا تنتطفئ

الفصل الثاني عشر  
وثائق الفرح ....  
التهاني والقصائد  
في مناسبة الترقية

جامعة دلنا العلوم والتكنولوجيا  
تاريخ بناء ومسيرة عطاء



## الفصل الثاني عشر

### وثائق الفرح.. التهاني والقصائد

### في مناسبة الترفيع

حين يكتمل الإنجاز، وتبليغ المسيرة منهاها المستحق، لا تقف الكلمات موقف الزينة، بل تتحول إلى وثيقة وفاء، وشهادة صدق، ومرأة تعكس ما أحدثه الحدث في القلوب قبل الصفحات. لقد كان ترفيع كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا لحظةً جامعةً لفرح، وعلامةً فارقة في وجدان منسوبها، ومناسبةً انطلقت معها عبارات التهاني، وتدفقت مشاعر الاعتزاز، وتسابقت الأقلام لتدوين الفرح بلغاته المتعددة: رسالة، وتهنئة، وقصيدة، وشهادة انتماء.

هذا الفصل لا يكتفي برصد الحدث في بعده الإداري أو الأكاديمي، بل يوثق صداح الإنساني والوجداني، كما عبرت عنه إدارات، وكليات، ومنظمات، وأساتذة، وطلاب، وأطباء، ومهندرون، وشعراء، كلٌ من موقعه، وبصوته الخاص، لكنهم جميعاً اجتمعوا على معنى واحد: أن دلتا لم تكن مجرد مؤسسة تعليمية، بل بيتاً للعلم، وفضاءً للحلم، ورسالةً نمت بالصبر حتى أثمرت جامعة.

وتأتي هذه التهاني والتبريكات والقصائد بوصفها جزءاً أصيلاً من تاريخ الجامعة، لا يقل قيمة عن القرارات الرسمية أو محاضر الاجتماعات، لأنها تسجل الأثر الحقيقي للترفيع في النفوس، وتكشف عمق الانتماء، وصدق المشاركة الوجدانية، وتؤكد أن هذا التحول لم يكن حدثاً معزولاً، بل

فرحاً عاماً تقاسمه الجميع.

إن هذا الفصل هو دفتر الفرج الجماعي، وذاكرة الاحتفاء الصادق، ونافذة تطل منها الجامعة على محياطها الإنساني والمجتمعي، حيث تتجلى مكانتها، ويُقرأ إنجازها بعيون المحبين، وتحفظ كلماتهم شاهداً على يومٍ كُتب بماء الاعتزاز، وسيبقى حاضراً في سجل جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا عبر السنين.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اتقدم إليكم بأسمى آيات التهاني والتبريات بمناسبة ترفيع الكلية إلى جامعة إن هذا الإنجاز الكبير يُعد ثمرةً للجهود المتواصلة والعمل الدؤوب الذي بذلته في سبيل تطوير العملية التعليمية والارتقاء بمستوى الأداء الأكاديمي والإداري.

نسأل الله تعالى أن يوفقكم لمزيدٍ من النجاحات والتقديم، وأن يجعل هذه النقلة المباركة منارةً للعلم والمعرفة، تساهم في خدمة المجتمع، وبناء الأجيال، وتعزيز التنمية في وطننا العزيز.

مع فائق التقدير والاحترام،

تهنئة بمناسبة ترفيع كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات

تتقدم كلية العلوم الادارية بأسمى آيات التهاني والتبريكات بمناسبة صدور قرار ترقية كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، بعد مسيرة حافلة بالعمل الجاد والجهود المتواصلة التي بذلها منسوبو المؤسسة كافة على مدى سنوات.

يأتي هذا الإنجاز تتويجاً لثمرة عملٍ دؤوبٍ من جميع الإدارات والأقسام، وتجسيداً للرؤية الطموحة التي وضعتها القيادة العليا للمؤسسة لتحقيق التميز الأكاديمي والعلمي والبحثي.

وتخص كلية العلوم الادارية بالشكر والتقدير:

سعادة البروفيسور عبد الله التهامي - رئيس مجلس الأماناء،

سعادة البروفيسور خالد حسين - مدير الجامعة،

سعادة البروفيسور ربيع أحمد بابكر - وكيل الجامعة، القلب النابض والمحرك والداعم لمسيرة التطوير،

سعادة الدكتور محمد عبد الله أبو العزيز - أمين الشؤون العلمية،

إضافةً إلى جميع منسوبي الجامعة وطلابها وإدارات الجودة والتطوير والبحث العلمي وسائر الإدارات والأقسام، الذين أسهموا بإخلاصٍ وتقانٍ في تحقيق هذا التحول الكبير والنجاح المشرف.

كما تتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى الأسر الكريمة التي ساندت أبناءها منسوبي الجامعة معنوياً ووقفت إلى جانبهم حتى تحقق هذا الحلم الذي نفاحر به جميعاً.

سائلين الله عز وجل أن يوفق جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا في أداء رسالتها العلمية والمجتمعية، وأن يجعلها منارةً للعلم والمعرفة والإبداع تسهم في خدمة الوطن ونهضته.

مع أطيب التهاني والتبريكـات،

د. مروة عطا المناـن أـحمد

### كلية العـلوم الإـدارية جامعة دلتـا العـلوم والتـكنـولوجـيا

ببالغ الفخر والاعتزاز، أتقدم بأحر التهاني والتبريكـات إلى إدارة الكلية الموقرة، وأعضاء هـيـة التـدـرـيس، والـطـلـاب، وـجـمـيـع منـسوـبـي المؤـسـسـة التعليمـية، بـمـنـاسـبـة صـدـور قـرـار تـرـفـيـع الكلـيـة إلى جـامـعـة.

إنـهـذاـالـحـدـثـالتـارـيـخـيـ يـعـكـسـ مـسـيـرـةـ حـافـلـةـ بـالـعـطـاءـ وـالـتـمـيـزـ الأـكـادـيـمـيـ،ـ وـيـجـسـدـ شـمـرـةـ الـجـهـودـ الـمـلـاحـصـةـ الـتـيـ بـذـلتـ فـيـ سـبـيلـ تـطـوـيرـ التـعـلـيمـ وـالـرـقـيـ بـهـ إـلـىـ آـفـاقـ أـرـبـ.

نـسـأـلـ اللهـ العـلـيـ الـقـدـيرـ أـنـ يـوـقـعـ الـجـمـيـعـ لـمـزـيـدـ مـنـ التـقـدـمـ وـالـرـيـادـةـ،ـ وـأـنـ يـجـعـلـ هـذـهـ الـجـامـعـةـ صـرـحـاـ عـلـمـيـاـ شـامـخـاـ يـخـرـجـ أـجـيـالـاـ وـاعـيـةـ وـمـبـدـعـةـ تـسـهـمـ فـيـ بـنـاءـ الـوـطـنـ وـرـفـعـتـهـ.

والشكر والتقدير والاحترام لكل من ساهم في رفعة هذه الكلية.

الطالب: محيـا خـير السـيد مـحـد عـلـي

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

كلية الطب والجراحة - الدفعة الرابعة

وفيها نما حلمي، وشدّ بي اليقين  
فصرنا نرى المجد القريب البهيّ بيّين  
فلبّى نداء العلم فيها الساعون  
تُضيءُ الدرب، والآفاق تَستكين  
وفي كل قلبٍ شعلةٌ لا تَهون  
ثُناجي السماء، ونستزيدُ الفتون  
بِاسْمِكِ نُباهي العالمين ونَستكين  
وسرنا على نورِ الرؤى نَستبين

أنا ابنُ دلتا، والعلا لي موطنٌ  
هنا ارتقيتُ على جناحِ طموحنا  
كليتنا كانت تُتّبِع بالرجا  
وها هي "دلتا" قد غدت جامِعَةً  
علِمٌ.. وعزمٌ.. وافتخارٌ دائمٌ  
شَامَتْ بنا الأحلام حتّى صرنا  
فيما جامِعَة "دلتا" لنا فخرُنا  
فمَجْدُكِ من جهدِ المُحبِّين ارتقى

محمد ادريس محمد

طالب بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

السادة الكرام بإدارة جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدنا في منظمة أساتذة الجامعات السودانية (ماجسو) أن نتقدم إليكم بأحر التهاني والتبريكات بمناسبة ترفعي مؤسستكم الأكاديمية العريقة من كلية إلى جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا.

إن هذا الإنجاز المتميز يأتي تويجاً لجهودكم الدؤوبة وإدارتكم الناجحة التي استطاعت أن تحقق معايير الجودة والتميز المطلوبة للارتفاع بالمؤسسة إلى مصاف الجامعات. كما نثمن عالياً الدور الإنساني والمجتمعي الذي تقوم به الجامعة في خدمة المجتمع وتنمية الموارد البشرية.

إننا في منظمة أساتذة الجامعات السودانية ندرك تماماً الجهد المضني والعمل الدؤوب الذي بذل لتحقيق هذا الإنجاز، والذي يعكس التزامكم بالتطوير المستمر والسعى نحو التميز في التعليم العالي والبحث العلمي.

نتطلع إلى مزيد من التعاون والشراكة البناءة مع جامعتكم الموقرة، ونؤكّد دعمنا المستمر لكافة الجهد الرامي إلى الارتفاع بمستوى التعليم العالي في السودان.

مع خالص تمنياتنا لجامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا بالمزيد من النجاح والتقدم في مسيرتها الأكاديمية والبحثية، وأن تواصل دورها الرائد في الخدمة المجتمعية.

مع فائق الاحترام والتقدير

البروفيسور محجوب الصديق

الأمين العام لمنظمة أساتذة الجامعات السودانية (ماجسو)

11 نوفمبر 2025م

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،

والحمد لله حمد الشاكرين، والصلة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين،  
صلوات ربنا وسلامه عليه.

نرث إليكم بشارات الفرح السرمدي، ونعبر عن فخرنا واعتزازنا بهذا الصرح  
العلمي الذي ولد عملاً.

نبارك لكم ولأنفسنا هذا الترفيع المستحق، فالكلية أهل للتميز والريادة.

نسأّل الله تعالى أن يديم عليكم التوفيق والنجاح والسداد،

وأن تبقوا فخراً وزخراً للوطن ولطلابكم.

مع خالص التحايا والتقدير،

مستر أيوب النور مجد

استشاري جراحة العظام والمفاصل بمستشفى مروي العسكري

دُعُوها .. تَعْتَلِي العَرْشَ

دُعُوها .. مَا دَعَا دَاعِيَ بِلَاهَا

وَأَنْرُكُوهَا .. عِنْدَمَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى ..

فِي مَسَامِ الْكُلِّ .. ثُمَّ تَبَلُّغُ مُنْتَهَاهَا

مَنْ سِواهَا .. تَسْتَطِيغُ الرَّكْضَ

حَلْمًا ثُمَّ فِعْلًا ثُمَّ غَرْسًا فِي الْقُلُوبِ

بِأَلْفِ نَبْضٍ فِي الدِّقِيقَةِ مَنْ سِواهَا؟ نَالَتُ التَّوْفِيقَ حَمَدًا

وَالرِّزْيَادَةِ لِمَنْ رَأَاهَا.. خِتَامُ مِسْكِ دلتا جامعة..

وَذَاكِ مُنَاهَا.....!!

تهنئةً بمناسبة ترقية كلية دلتا إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتَمَّ الصَّالِحَاتُ.

يُشَرِّفُنِي أَنَّا أَزْهَرَ أَنُورَ حَسْبَ الرَّسُولِ.

طالب الدكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أن أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات بمناسبة ترقية كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا واعتمادها رسميًا جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا؛ هذا الصرح العلمي الذي أثبتت

حضوره وتميزه بجهود قيادته وإدارته وكوادره المخلصة.  
وبهذه المناسبة المباركة، أتقدم بخالص التهنئة والتقدير إلى مجلس أمناء  
الجامعة الموقر، وعلى رأسهم  
سعادة البروفيسور عبد الله أحمد التهامي - رئيس مجلس الأمناء،  
وإلى سعادة الدكتور خالد حسين عيسى - مدير الجامعة،  
وسعادة الدكتور ربيع أحمد بابكر - وكيل الجامعة،  
وإلى جميع أعضاء هيئة التدريس، وطاقم الإدارة، والعاملين والموظفين،  
وأسرة الجامعة كافة، الذين أسهموا بجهدٍ صادقٍ وعملٍ دؤوبٍ في بلوغ هذا  
المستوى الرفيع.

وإن جاءت تهنئتي متأخرة، فذلك لأن الإدارة الكريمة كانت في انشغالٍ  
كريٍّ يشبه انشغال أهل الفرح بالعرис والعرس، حتى إذا انقضت اللحظات  
وهدأت الحركة، جاءتكم التهنئة تجوب الفيفي من القلب إلى القلب، تحمل  
معها المحبة الصادقة والسرور الغامر والدعاء بأن يكون هذا التحول فاتحة  
خيرٍ ونماء.

أسأل الله أن يجعل هذا الإنجاز خطوة مباركة نحو مزيدٍ من التطور  
والازدهار، وأن يكتب لجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا مكانةً راسخةً بين  
المؤسسات الأكاديمية المرموقة، خدمةً للعلم والوطن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

□ ابنكم : أزهر أنور حسب الرسول

طالب دكتوراه - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

### **الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات**

يسعدني أن أنقدم بخالص التهاني والاعتذار بمناسبة ترقية كلية دلنا إلى  
جامعة دلنا .

إن هذا الإنجاز يعكس الرؤية الحكيمية والجهود المستمرة التي تبذلها الادارة  
لتطوير العملية التعليمية والبحثية .

إن تحول الكلية إلى جامعة ليس مجرد تغيير في الاسم، بل هو ثمرة  
سنوات من الجهد والتقانى من قبل كل من ساهم فيه - ادارة واساتذة  
وطلاب و يعد خطوة مهمة نحو مستقبل مشرق

أود أن أعرب عن فخري الشديد لكوني كنت جزءاً من هذا الصرح  
الأكاديمي وأن أشكركم على الدعم المستمر والالتزام بالتميز . واؤمن بأن  
هذه الخطوة ستفتح ابواباً جديدة للتميز والابداع و العالمية .

أتمنى لجامعة دلنا المزيد من النجاحات والإسهامات العلمية التي ترفع  
اسمها عالياً، وأؤكد لكم أننا جميعاً نقف معكم لتحقيق المزيد من الإنجازات.

مع خالص التقدير والاعتذار ،

**مister/ نيازي شيخ إدريس سعيد**

**اختصاصي الجراحة العامة استاذ/ التشريح البشري**

**بمناسبة ترفيع دلنا إلى جامعة**

قصيدة رقم (3)

بعد استلام خطاب الترفيع واعتماد الكليات

شعر / منتصر البشير سيدأحمد

بورتسودان 15 نوفمبر 2025م

لِيَهُنَّكِ الْحَسْنُ وَالْتَّرْفِيْعُ وَالْقَيْمُ  
شَعَارُكِ الْعِلْمُ وَالْعَلِيَاءُ وَالشَّيْمُ  
حَازُوا الْعِلْمَ وَمَنْ الْقَابِهَا غَنَمُوا  
مَوْجُ التَّحْدِيِّ فَمَا ذَلَّوْا وَمَا انْهَمُوا  
حَارَبُتُمُ الْجَهَلَ وَازْدَانَتْ بَكُمْ أَمْمُ  
أَمْيَنْتُمَا الْعَامَ عَبْدُاللَّهِ مِنْ تَظْلِمُ  
نَعَمُ الرَّعَايَةُ مِنْهُمْ فَالْكَبَارُ هُمُ  
نَعَمُ الْبَرَامِجُ بِالْطَّلَابِ تَزَدَّهُ  
بِهَا مَنَاهِجُ فِيهَا الْخَيْرُ وَالْحِكْمُ  
نَظَامُهَا مَحْكُمٌ وَالْكُلُّ مِنْ سُجُّمُ  
سَوقُ الْوَظِيفَةِ يَرْجُوهُ وَيَسْتَلِمُ  
نَعَمُ الْمَهْنَدُسُ لِلَّادَابِ يَحْتَرُمُ  
مِنْهَا الْمَرْرُضُ بِالْأَخْلَاقِ مُلْتَزِمٌ  
أَنَعَمُ بِمُخْتَبِرٍ يَزْرِي بِهِ السَّقْمُ  
إِنَّ الْعَلاجَ طَبِيعَيٌّ وَمُلْتَزِمٌ  
عِلْمُ الْقُبَالَةِ فِيهِ الطَّفْلُ وَالرَّجُمُ

دَلْتَا الْحَبِيبَةُ فِيهَا الْلَّوْحُ وَالْقَلْمُ  
يَوْمٌ عَظِيمٌ بِهِ قَدْ صَرَّتِ جَامِعَةً  
حِبَاكِ رَبِّي بِفَتِيَانٍ ذُوِي هِمَّ  
قَادُوا السَّفِينَةَ فِي بَحْرِ يَلَاطِمَهُ  
أَيَا خَالِدٌ وَرَبِيعٌ أَنْتُمْ نَفْرُ  
رَئِيْسُنَا الْعَامُ إِسْمَاعِيلُ يَرْقُبُكُمْ  
يَرْجُونَ خَيْرًا وَتَطْوِيرًا لِصَرْحِهِمُ  
دَلْتَا تَرَقَّتْ وَصَارَ الْكُلُّ يَطَابُهَا  
ثَلَاثُ عَشَرَةَ كَلِيَاتُهَا بَلَغَتْ  
فَرِيقُهَا تَحْفَةٌ وَإِلَفُ يَجْمِعُهُمْ  
خَرِيْجُهَا نَجْمَةٌ فِي الْلَّيلِ سَاطِعَةٌ  
نَعَمُ الطَّبِيبُ إِذَا دَلْتَا تَخْرَجْهُ  
فِيهَا الْمَحَاسِبُ وَالْقَاضِي بِحَنْكِتِهِمْ  
وَالصَّيْدَلَيِّ خَبِيرٌ فِي مَهْمَتِهِ  
عِلْمُ الْإِدَارَةِ يَثْرِي الْعِلْمَ مِنْ خَطْطِ  
خَرِيْجُ تَقْنِيَةٍ فِيهَا مُخْتَرَعٌ

أنعم بها لغة القرآن تلتئم  
من كان بالصف فهو الحاذق الفهم  
لكي يحضر في العليا ويبتسم  
يا طالب العلم قرر إنك الحكيم  
والآل والصحب من عربٍ كذا العجم  
كلية العلم والآداب تجمعها  
دراسة الفقه والتوحيد ممتعة  
خريجنا لطموح فيه خدمته  
دلتا العلوم جمال ساحر لبق  
ثم الصلاة على المختار سيدنا

□ لوحة شرف □

□ جامعة دلتا □

□ عبده حمد أبو ملاد □

بل فاسألي عما يُحْكُمُ بنازي  
تعجب من لطفه وبيان  
فيها أبريء صاحبي بمعانٍ  
فَلَقِدْ شَدَا لنجائب المَنَانِ  
فَأَتَى بِلْطَفِ أَبْلَجِ رَيَانِ  
وَتَرَفَعَتْ فِي هِمَةٍ وَتَقَانِي  
وَتَبَثَّ عِلْمًا كَامِلَ الْأَرْكَانِ  
لتصيرَ جامِعَةً مَعَ اسْتِحْسَانِ  
وَتَدْرَجَتْ نَحْوَ الْعُلَا بِثَمَانِ  
وَنَقَاءَ طَرِحٍ وَمَنْهَجٍ مُزْدَانِ  
بِدَوَامٍ وَصَلِّ وَاكْتِمَالٍ مَبَانِي

لا تسألي عن فرحتي وبيانِي  
عَبَاسُ أَخْبَرَ عن رُفِيَّةِ أَنْهَا  
وَأَنَا أُجِيبُ رُفِيَّةَ فِي رِقْعَةِ  
لَا تُظْلِمِي العَبَاسَ يَوْمَ تَبَسِّمِ  
وَاسْتَحْوَدَتْ دَلَّتَا الْعُلُومِ فَؤَادَهُ  
دَلَّتَا الْعُلُومِ أَشَرَّقَتْ أَنوارُهَا  
بَدَأَتْ تُسَمَّى عِنْدَنَا كُلِّيَّةً  
وَالْيَوْمَ أَنْصَفَهَا الرُّعَاةُ عَدَالَةً  
سَمَقَتْ وَرَبِّ النَّاسِ رَغْمَ تَرْبُصِ  
عِلْمٍ وَصَبَرٍ وَاجْهَادٍ وَحِكْمَةٍ  
وَامْتَازَ نَهْجُهَا فِي رِبْوَعِ بِلَادِنَا

رغم الترخيص من بني شيطان  
لتشيع أمر السالم في البلدان  
 فهي السقاء ومورد الظمآن  
وزارة التعليم في السودان  
وكذا الربيع ويسار المتقانى  
من رسخوا للعلم في إتقان  
من خط شعري من قديم زمان  
حتى تفوح مقاصد الحمدانى  
وصلاً تباعد بعد طول تدانى  
ولأنست زاد الخير والإيمان  
واستعدنا مُرّاً ورُشّق سنان  
أنشودة من خالص الوجدان  
وحباك بالإطراء صاك ضمان  
واستفصالوا عن قصتي أقرانى  
أبدى التعجب من غياب لسانى  
ما إذا أصابك فارس الميدان  
وكتب حرف النون في إذعان  
وتغزلني في الدلتا باطمئنان  
نالت من الشعر جزيل مثانى  
الدلتا حب يجري في شريانى  
والحب خالج أصلعى وجناني

الدلتا جامعة تعالي صرخها  
وأراها تدعو أهلها وخصومها  
هذا جهود أثمرت وتأنقت  
حييا إله الباذلين جهودهم  
حي الإدراة والعزيز وخالدا  
حي الأساتيد الكرام جميعهم  
وأحخص أيمان ذا التقى والثقة  
اقرأ أبا مخد خفايا قصيدي  
أهواك يا دلتا العلوم مجددا  
فلائت جامعة لكل فضيلة  
طلابك حملوا اللواء عقيدة  
غناك منتصر البشير بنبضه  
واختار عباس القوافي فطرة  
وتسأل العظماء عن منظومتي  
والعاقب الضراغم ابن ولايتي  
بعث يعاتبني بنص كتابة  
فرجرث نفسي ممسكا بدوايتي  
واستهجانت أم الملاذ مقالتى  
واستفهمتني عن تعاظم ضرر  
 فأجبتها مُستأنسا بحديثها  
أنا الفئيد دلتا مصل ناجع

ويروم وصلهما مع الخلقان  
وخيال محبوبٍ مع الآذان  
صرح ييث العلم في البلدان  
مجداً بطعم العز والعرفان  
أنتِ الجمال وروعة البُنيان  
كي أشبع القراء من أوزانِي  
أخشى عليها من ذوي الأضغانِ  
في نظرةٍ تدعو إلى استهجانِ  
يُشتَهِدُ بسواطع القرآنِ  
وأقيلوا أهل العذر يوم طعانِ  
لتظل نيراساً مدى الأزمانِ  
من ساد رغم تكالب العُدوانِ

شئانٍ يفتقر المحب إليه ما  
طيفٌ يراوده قبيل منامه  
حسب المؤمل عزة وفاخرًا  
أمهاتٍ يا دلتا العلوم تتسمى  
أنتِ الريادة والسيادة والثقة  
أضع اليراع والفواد يُحثّي  
لكلّما جفَ المداد وإنّي  
أخشى على الدلتا لواحظ ضرّةٍ  
هذى خواطرُ شاعرٍ مُتأملٍ  
فتأملوا التأميح في أشعاره  
وتخيروا للدلتا خير دعائكمْ  
ثمَ الصلاة على النبيِ محمدٍ

□ أبو ملاد

## قصيدة "دلّتا العلوم أمست جامعة"

د. عباس الطاهر

فَرِحًا أَذْنِينِ بِالْحُرُوفِ الْمَاتِعَةِ  
تَعْمَماً تَرَدَّدَ فِي الرُّبُوعِ الشَّاسِعَةِ  
قَسَّمَاتٌ وَجْهِكَ لِكَوَاعِبٍ لَادِعَةِ  
وَحُرُوفُ شِعْرِكَ كَالْعَقَارِبِ لَاسِعَةِ  
قُلْتُ: الظِّبَاءُ مِنِ احْتِشَامِي جَازِعَةِ  
دِلْتَا الْعُلُومِ الْيَوْمَ أَمْسَتْ جَامِعَةً!  
وَيُصِيبُ أَهْلَ الْمُؤِيقَاتِ بِفَاجِعَةِ

عَجِبَتْ رُفِيَّةً إِذْ رَأَتِنِي بِاسِمًا  
أَهْفَرُ مِنْ طَرِيِّي وَأَرْسَلَ صَرْخَتِي  
قَالَتْ: لَعَمْرُكَ، قَدْ عَرَفْتُكَ عَابِسًا  
صَعْبُ الْمِرَاسِ، عَدِيمُ حِسْنٍ جَامِدُ  
مَادَا التَّغَيِّيرُ؟ هَلْ كُلِّفْتَ بِبَطْبَيَّةِ؟  
قَالَتْ: فَبَيْنِ لِي، فَقُلْتُ مُبَشِّرًا:  
نَبَأْ يُسِرُّ ذَوِي الْهُدَى وَالْتُّقَى



الفصل الثالث عشر  
شهادتي لله .....  
رجال صنعوا دلتا  
في زمن الشدة

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا تاريخ بناء ومسيرة عطاء



## الفصل الثالث عشر

### شهادتي لله... رجال صنعوا دلتا في زمن الشدة

ليس هذا الفصل سرداً لأسماء، ولا استعراضاً لمناصب، بل هو شهادة تُؤكّد، وحقٌ يُقال، ووفاءٌ يُكتب للتاريخ.

هو توثيق لمرحلةٍ صنعتها الرجال قبل المباني، وحملتها القلوب قبل الأيدي، ووّقفت فيها القيم شامخةً حين انحنت الظروف.

في الصفحات التالية تُرفع الشهادة لله أولاً، ثم للتاريخ، عن رجالٍ ونساءٍ آمنوا بأن المؤسسات لا تُبنى باللبن والطوب وحدهما، بل تُشاد بعزم الرجال، وصدق النيات، وصبر العاملين في الظل.

هنا تُروي حكاية دلتا كما كانت: فكرةً، ثم معهداً، ثم جامعة، انتقلت من الرواكيب إلى الصروح، ومن الحلم إلى الواقع، ومن الهشاشة إلى الثبات، في زمنٍ عَزِيزٍ فيه الثبات وندر فيه الأوفياء.

وما هذا الفصل إلا محاولةٌ أمينةٌ لحفظ الجميل، وردّ الاعتبار، وتخليل أسماءٍ عملت بصمت، وصدقت الله، فصدقها الله.

❖ شهادتي لله (١) ❖

المؤسسات لا تُبنى باللبن والطوب وحدهما، وإنما تُبنى - بعد توفيق الله - بعزم الرجال.

جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا لم تولد صرحاً شامخاً، بل بدأت غرفاً من الزنك، ورواكيب بسيطة، لكن الذي وقف خلفها كانوا رجالاً... رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه:

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ ٢٢

أولئك الرجال هم أساس البناء الحقيقي.

أولاً: البرفسور عبد الله أحمد التهامي

رجل بـألف رجل، لا يعرف المستحيل،

رئيس مجلس الأماناء وعضو هيئة التدريس بجامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا. وقف مع دلتا منذ أن كانت رواكيب من الزنك، مؤمناً بها حين شاك فيها الآخرون، وحاملاً همها حين أثقلته الظروف.

هو رجل نضال لا يعرف التعب ولا الملل؛ تارةً أستاذًا، وتارةً أباً، وتارةً مانحاً، وتارةً سندًا لا يُرى ولكن يُشعر به.

لا أعرف إدارياً فذاً مثله، وأنا أحد طلابه، ومعي الأخ محمد موسى، وعبد

المنعم العاقب، وطلاب كثُر يشهدون بفضله.  
بناها بفكرة وعمله، وناضل من أجل رفعة دلتا حتى صارت ما هي عليه  
اليوم. ومهمما كتبنا، فلن نوفي حقه.

### ثانياً: الأستاذ القامة الجليل

الشيخ عبد الرحمن عبد الجليل (أبو أحمد) - رحمه الله\*  
رجل العلم والأدب، رجل المروءة والخلق الرفيع.  
سقى زرع دلتا بدمه قبل كل شيء، علمنا الصبر، والأناءة، والإباء، وكان  
همه كله دلتا والمؤسسات التعليمية.  
محب للعلم، عاش له، ونذر نفسه لنشره، فجزاه الله عنا خير الجزاء، وأسكنه  
فسيح جناته، وجعل ما قدم في ميزان حسناته.

### ثالثاً: الأستاذ كامل عمر البلا

لا أعرف رجلاً في الحِلم مثله.  
عاشرناه طلاباً، ثم خريجين، ثم إداريين، وفي كل مرحلة كان هو هو:  
ثابتاً، حكيناً، صبوراً.  
بدأ مع دلتا حلماً، وتعب من أجل شراء الأرض، وصبر على الحفاظ  
عليها، حتى صارت جامعة.  
نسأل الله أن يمنحه كمال العقل، وتمام الفكر، وأن يبارك له في أعماله  
الجليلة.

وفي الختام أقولها بصدق: يالبيتني كنت مثلهم... فأفوز فوزاً عظيماً.

هذه ليست كلمات، بل شهادة لله... وللتاريخ.

### ❖ شهادتي لله (2) ❖

الله يعلم، ويشهد السر قبل العلن، أن خلف كل ما نراه من إنجاز وبناء رجال عملوا صامتين، لا عبر المنابر، ولا في قاعات الدروس، بل عبر التشبييد، والبذل، والعرق.

**أولاً: البروفيسور محمد عكود عثمان:**

يُعد أحد الأعمدة المؤسسة في البنية العمرانية لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، إذ أسهم برؤية هندسية واعية في تخطيط المباني ووضع الأسس الفنية السليمة منذ البدايات.

كان لدوره المهني أثرٌ واضح في تحويل الفكرة إلى واقع عمراني منضبط، يراعي متطلبات التعليم العالي ومعايير السلامة والجودة.

وقد شُكِّل عطاؤه الهندسي لبنةً راسخة في صرح دلتا، ما زالت آثارها حاضرة في استقرار المنشآت واستدامتها.

**ثانياً: الأخ الفاضل المناضل: المهندس فخر الدين عثمان الفاضل:**

من اسمه نصيب؛ فهو فاضل خلقاً وعملاً.

نذر حياته لجامعة دلتا رفعةً وتوجيهًا وبناءً وإشرافًا.

ولا أبالغ إن قلت إن حضور المهندس فخر الدين في دلتا، وتوجيهاته ومتابعته، كانا أكثر حضوراً من حضور بعض الأساتذة والإداريين.

رجلٌ يعمل في صمت، يبتسم ونحن أحياناً في قلق، يحمل همّ المؤسسة ويخفيه خلف بسمة صادقة، لا ترى عليه كآبة، ولا تسمع منه شكوى.

هو رجل بألف ونصف رجل، أخلاقه حميدة، تجده مهندساً حين تحتاج الخبرة، وأحنا معيناً حين تحتاج السند، ومتعاوناً كريماً بشوشًا في كل حال.

بني دلتا طوبةً طوبةً، وعاش معها مرحلةً مرحلةً، فنسأله أن يتقبل منه، وأن يجعل ما قدم خالصاً لوجهه الكريم.

**ثالثاً: الباش مهندس الصادق آدم**

يا له من رجل... والرجال قليل.

مهندس بالمعنى الحقيقي للكلمة، وأقولها بصدق: هل لكم بمثله؟

هو وأبناؤه في خدمة صرح دلتا منذ أن كانت صغيرة، منذ أن كانت معهداً أهلياً حديثاً، إلى أن صارت جامعة.

يبكي كي لا يبكي منسوبي دلتا، ويتعجب ليرتاح الآخرون، يعمل بصمتٍ عجيب، ويتحمل ما لا يتحمله كثيرون.

**رابعاً: المهندس بابكر بدوي - رحمة الله -** كان أول من وضع اللبنات الأولى لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وأسهم بعقله الهندسي وجهده الصادق في

تحويل الحلم إلى أساس قائم، قدم خبرته بإنجاز في مرحلة التأسيس الأولى،  
فكان حضوره مؤثراً وبصمتها واضحة في معالم دلتا العمرانية والتنظيمية.

رحمه الله رحمة واسعة، وجعل ما قدمه في ميزان حسناته، وبقي اسمه  
شاهدًا على مرحلة التأسيس وال بدايات الصادقة.

هذه شهادة قد تكون مجروبة، لكنها صادقة، نرفعها لله أولاً، ثم للتاريخ.  
نسأل الله أن يتقبل منهم، وأن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل ما قدموا نورًا  
لهم يوم يلقونه.

### ❖ شهادتي لله (3) ❖

أناس لم نذكرهم... وآخرون نسيناهم، ولكن الله لا ينساهم  
هناك رجال ونساء لم تُذكر أسماؤهم، وآخرون غابت أسماؤهم عن الذاكرة،  
لكلهم حاضرون عند الله، والله لا ينسى عمل عاملٍ أخلص النية.  
ربما كان عدم ذكر أسمائهم دلالةً على إخلاصهم، وربما دُخَرَ الله لهم  
أجرهم إلى يوم القيمة.

هم رجال وقفوا خلف دلتا منذ أن كانت فكرةً في الخيال، إلى أن صارت  
جامعةً قائمة.

رجال بذلوا أموالهم ابتعاء وجه الله، وسهروا ليلهم ونهارهم سواء، حملوا هم

دلتا في قلوبهم قبل أن يحملوه على أكتافهم.

وقفوا بمالهم، وبعلمهم، وبإدارتهم، وبأقلامهم، وبكلماتهم الصادقة، وبمواقف لا تُشتري ولا تُنسى.

لا نعرف لهم وصفاً يفي حقهم، ولا نملك جزاءً يكافئ عطاءهم، فما لنا إلا الدعاء: اللهم تقبل منهم، واجعل ما قدّموا خالصاً لوجهك الكريم.

سلام عليهم...

رجالاً ونساء، شباباً وشيوخاً، منهم من دعا لدلتا بصدق، ومنهم من حرسها في الليل، ومنهم من ناضل وصبر وصمت.

الله ذرّهم... فهؤلاء هم الجنود المجهولون، وبهم تُبنى المؤسسات وتعلو الرأيات.

#### ❖ بناء وتأسيس المجمعات بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

كما ذكرت في السابق، كان اهتمام مجلس الأمانة بقيادة البرفسور عبد الله أحمد التهامي، وبالتعاون مع عميد الجامعة الأخ الكريم خالد حسين عيسى، محورياً في تأسيس المجمعات والعمائر داخل مبني الجامعة ومجمع أم درمان.

كان الطموح كبيراً، والرؤية واضحة: توفير بيئة تعليمية متكاملة تدعم العملية الأكاديمية والتطوير العلمي.

وبالاعتماد على روح المبادرة والتعاون، تم التواصل مع المانحين ورجال الأعمال، حيث تم توفير المبالغ الالزامية لبناء عمارة الهندسة الطبية والعلاج

الطبيعي، لتصبح قاعدة صلبة للعمل الأكاديمي والتدريبي للطلاب. وفي زمن قياسي، كان المهندسون جاهزين، والإدارة متأهبة. وما أن صدر قرار التعميد، حتى بدأ العمل على الفور، واستمر بوتيرة متسرعة، لينتهي التشييد خلال 9 أشهر فقط، والله الحمد والمنة.

هذا الإنجاز ليس مجرد بناء حجر، بل دليل على الإرادة، والإخلاص، والقدرة على تحقيق المستحيل في زمن كان يعمه الإحباط، وشح الموارد، وتعقيد الفكر.

لقد أصبح هذا المجمع نموذجاً يحتذى به في الالتزام، والخطفط، والعمل المتكامل، ومصدر فخر لكل من ساهم في رفع راية جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا.

#### ❖ شهادتي الله (4) ❖

شهادتي الله لا أبغي بها إلا الحق، ولا أقصد بها إلا الوفاء.

في كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وقف أناس على التشييد لا طلباً لمال، ولا سعيًا وراء جاه، بل انتماءً صادقاً، وتعاملوا مع دلتا وكأنها بيتهم الأول. إداريون أفذاذ، وعمداء ومسؤولون، ضربوا أروع الأمثلة في الزهد والإخلاص والعمل في صمت.

عرفنا منهم من كان يتقل بالمواصلات العامة وهو عميد أو وكيل، ومن كان يستخدم سيارته الخاصة دون مقابل، رأينا ذلك بأعيننا لا سماعا، فكانت دلتا عندهم رسالة لا وظيفة.

ونشهد لله أن من تعاقبوا على قيادة هذه المؤسسة كانوا رجال مبدأ وعطاء، نذكر منهم - على سبيل الوفاء لا الحصر - ما يلي:

### 1. البروفيسور عادل مختار

صاحب البصمة الأولى، وأحد صناع الفكرة والحلم. نذر حياته دلتا منذ أن كانت مجرد حلم يراود الجميع، فكان حجر الأساس، والعقل الذي آمن بالمستقبل قبل أن يولد.

### 2. الدكتور أحمد الطاهر عماج

إداري وعالم يعمل في الخفاء، وأول عميد لكلية دلتا. رجل نحسبه عند الله ولا نزكيه، أدى الأمانة بإخلاص وتجرد، فكان نموذجاً للإدارة الهدئة الرصينة.

### 3. الأستاذ ياسر حسن علي

أول وكيل لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. استلم واقعاً صعباً وحقيقة كئيبة، لكنه حمل طموحاً كبيراً، ووضع لبناء العمل المؤسسي رغم التحديات.

### 4. الدكتور آدم ناصر ورشة

خلفاً للأستاذ ياسر حسن. في عهده بدأ التحول، وظهر التطوير، فصبر وثابر وناشد ووقف ثابتاً، حتى بدأت عالم التغيير الحقيقي.

## 5. الدكتور عثمان بابكر صالح

عميد الكلية، الرجل النقي، النقي، الوعي، الورع. يعمل بهدوء ودون ضجيج. في عهده تم التحول المفصلي من نظام الدبلومات إلى نظام البكالوريوس، وتم اعتماد برامج الدراسات الإسلامية والعلوم الإدارية، فكان عهده علامة فارقة في تاريخ دلتا.

## 6. الدكتور توفيق الضوء

عميداً خلفاً للدكتور عثمان بابكر. لم يمكث طويلاً، لكن بصماته الإدارية كانت واضحة، وحضوره كان مؤثراً في ضبط العمل وترتيب الملفات.

## 7. الدكتور علي محمد القدال

عميداً مكلفاً من مجلس الأمانة خلفاً للدكتور توفيق. شهادتي فيه مجروحة، ونسأل الله أن يتقبل منه. رجل مناضل، مثابر، مكافح، عالم، مؤدب، جليل الخلق. ما قدمه لدلتا أعمال يشهد لها الواقع، وقل أن يوجد الزمان بمثله.

## 8. الدكتور ربيع أحمد بابكر عيسيلي

وكيلًا لكلية دلتا ثم لجامعة دلتا من أواخر عام 2014 وحتى اليوم. مرحلة ممتدة من العمل المتواصل، والصبر، والإدارة في أصعب الظروف، فكان حاضراً في كل التفاصيل، شاهداً على التحولات ومشاركاً في صناعتها.

## 9. الدكتور خالد حسين عيسى كرم

عميداً للكلية من عام 2015، ثم مديرًا لجامعة دلتا. تحقق في عهده تطور ملموس وواضح، نسأل الله أن يوفقه. رجل بحق، والرجال قليل، لا يعرف

قدره إلا من عاشره وعمل معه.

هذه شهادتي لله، أقولها للتاريخ، وللأجيال القادمة، أن دلتا لم تُبن بالصدفة، بل شُيّدت بسُواعد مخلصة، وقلوب صادقة، ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

### ❖ شهادتي لله (5) ❖

شهادتي لله أقولها حَقًا ووفاءً، عن أمناء الشؤون العلمية الذين تعاقبوا على هذه الأمانة بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، منذ أن كانت صغيرة في المباني والإمكانات، لكنها كبيرة في الحلم والطموح. كانت الشؤون العلمية دائمًا قلب المؤسسة النابض، وحمل أمانتها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وفيما يلي شهادتي في من تولوا هذا الموقع المفصلي، حسبما أعلم وشاهدت:

#### 1. سعادة الدكتور أنور حسب الرسول

أول أمين للشؤون العلمية بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا.

رجل المهام الصعبة، أكاديمي عالم، يعمل بهمة عالية واقتدار مهني واضح، لا يتوانى عن أداء واجبه في أصعب الظروف. امتلك كاريزما إدارية مميزة، وحضورًا مؤثراً، وكان محبوبًا من موظفيه لقربه منهم، وحبه الصادق لعمله. شُكّل قدوة حقيقة لمن عملوا معه، ونموذجًا للنشاط

والانضباط وتحمل المسؤولية، فأسس لعمل الشؤون العلمية على قواعد راسخة منذ البدايات الأولى.

## 2. الدكتور خالد حسين عيسى كرم

أمين للشؤون العلمية بكلية دلّتا العلوم والتكنولوجيا. بدأ العمل الإداري مبكراً منذ تخرجه، ثم بعد مناقشة الدكتوراه، فدخل معرك الإدارة بعزيمة وصبر. لم يتوان يوماً عن أداء واجبه، وصبر على دلّتا في وقت كانت فيه الموارد شحيحة، فكان مثالاً للإخلاص وتحمل المسؤولية في البدايات الصعبة.

## 3. الدكتور عبد الرحمن المكاوي المختار

في عهده شهدت الشؤون العلمية تحولاً حقيقياً وملموساً. تدرّب وتدرج حتى أتقن العمل، وبذل جهداً ليل نهار من أجل إنجاح المهام الموكلة إليه، مربطاً مع موظفيه، قريباً منهم، مشاركاً لهم هم العمل وتقاصيله. جمع بين الأخلاق الرفيعة، والأدب، والعلم، والذوق الرفيع، وكان شاعراً أديباً قبل أن يكون إدارياً ناجحاً.

## 4.. الدكتور أبو محمد عبد الله أبو العزيز

رجل نحسبه عند الله ولا نزكيه، وهو قبل كل شيء يدي اليمنى، يخلفني إذا غبت عن العمل أو سافرت في مأمورية بوصفي وكيلًا. أمين صادق، مثابر، ورع، حسن الأخلاق. قاد الشؤون العلمية بجدارة واقتدار، ولا أعرف عنه إلا المحبة الصادقة لعمله. رجل بحق، والرجال قليل.

شهادتي فيه مجرودة، لكن الحق يُقال: إن التطور الملحوظ الذي شهدته

الشؤون العلمية كان معظمها في عهده. لا يعمل لمجرد العمل، بل يعمل ابتعاء مرضاه الله أولاً، ثم أداءً للتكليف، محباً لعمله، مثابراً، مكافحاً، يحمل الأمانة بصدق وإخلاص.

هذه شهادتي لله، أسجلها للتاريخ، عرفاناً بجهود رجال حملوا أمانة الشؤون العلمية في دلتا، فكانوا أهلاً لها، وأسهموا بصدق في بناء مؤسسة علمية ما زال عطاها مستمراً بإذن الله.

❖ شهادتي لله (6) ❖

شهادتي لله أكتبها وفاءً وعرفاناً، في إداريين أفاداً لهم التحية والتقدير. في كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، كل من انتسب إليها تعامل معها وكأنها ملكه الخاص، فكان التعليق بها صادقاً، والعمل فيها عبادة، والبذل فيها بلا حدود. رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً، أنساً اختارهم الله لقضاء حوائج الناس، إخوة ودكاترة كرام، تركوا بصمات لا تنسى.

ونذكر منهم، على سبيل الشهادة لا الحصر:

1. الأستاذ المربى الفاضل، المؤسس، أستاذنا بدر الدين بابكر أحمد

نائب أمين الشؤون العلمية، مؤسس قسم диплом في دلتا. زميل صدوق، إذا عمل أتقن، وإذا حضر أضاء المكان. أستاذ مربى وصاحب رسالة،

مونس حبيب، مصاحب للكتاب، لا تقارقه البسمة. نرجع إليه إذا غابت عنا بعض الأمور، فنجد عنده الحكمة والرأي السديد.

2. سعادة البروفيسور أحمد حسن (شلوبه):

صاحب العطاء المتميز، محب للبحث العلمي، محب للخير للآخرين، عاشق للعلم ونشره. ملح في طلب الجودة، ومثابر في العطاء. مؤسس مجلة دلتا العلمية المحكمة، وناشر وباحث، لا تكاد تجده إلا وهو ينافش في العلم وأهله. تعلمنا منه الكثير، وكان محفزاً لنا في التأليف والكتابة، ومرشدًا صادقاً في المسار العلمي.

3. الدكتور ياسر أبا يزيد:

أبو الطالب بحق، لا يعرف المستحيل، يحمل هم الآخرين قبل همه. محبوب من طلابه، عالم بعمله، لا يعرف الكسل، خدوم في صمت. رجل أصيل، والرجال قليل.

4. الدكتورة مروة عطا المنان:

من منا لا يعرف فضلها، ولا يشهد بحبها لعملها؟ ناضلت من أجل رسالتها، خدومة، لا تعرف كلمة «لا»، ولا تتوجل واجباً. إذا أردنا أن نقسم الأمر بالعدل نقول: دلتا كلها لمروة. أخت، ودكتورة، وفضليّة بحق. واليوم وهي عميدة لكلية العلوم الإدارية، تمثل نموذج الإداري الحكيم، المتزن، المخلص.

## 5. الأستاذ محمد سراج النور:

يدنا اليمني، ابننا، أخونا، وحبيبنا. لازم دلّتا منذ أن كان طالبًا، فكبر معها وبها. يعمل بجد واجتهاد، خدوم، نذر حياته لدلّتا العلوم والتكنولوجيا، فكان مثالاً للإخلاص والاستمرارية.

حياتكم الله جميعاً، وسدّد خطاكـم، وأعانكم على ما تحملون من أمانة.

هذه شهادتي للـله، أقولها حـقاً، وأسأل الله أن يجعل أعمالكم في ميزان

### ❖ شهادتي للـله {7} ❖

### محطة الطاقة الشمسية بجامعة/ كلية دلّتا...

فكرة سبقت زمانها وعزيمة لا تُقهر من القيادات التي آمنت بالفكرة وتابعت التنفيذ خطوةً خطوةً، رجال المهنة والواجب، المهندسون الأفذاذ وعلى رأسهم المهندس الصادق آدم والمهندس فخر الدين عثمان الفاضل، فلهم التحية والتقدير.

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فواجب الشكر موصول كذلك لإخوتنا في الشركة العربية للكمبيوتر والحلول المتكاملة، وعلى رأسهم الأستاذ عمر قرين، وبقية عقدها الميمون، لما عُرف عنهم من صدقٍ، ومهنية، وتجويـد للـلـادة.

### ❖ تفاصيل المشروع... عندما تتحول الفكرة إلى واقع:

بدأت فكرة إنشاء محطة للطاقة الشمسية في مطلع العام 2020م، في وقتٍ كانت فيه الحاجة إلى تجويد الأداء داخل كلية دلتا آنذاك (جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا) - والتي أصبحت اليوم كلية العلوم والدراسات الطبية - حاجةً ملحةً لا تحتمل التأجيل، إذ أن العملية التعليمية والطبية لا تقوم إلا على وجود إمداد كهربائي مستقر ودائم.

لم تكن الفكرة صاحبة لضخامة القدرة المنتجة فحسب، بل لجرأتها وسبقها؛ فقد كانت دلتا من أوائل المؤسسات التعليمية، بل ومن القلائل على مستوى البلاد، التي بادرت بإنشاء منظومة متكاملة للطاقة الشمسية في ذلك التوقيت.

### الدراسة والتخطيط... علم قبل التنفيذ:

تم في البداية إجراء الحسابات الهندسية الدقيقة لإمداد مختلف مراافق الجامعة بالطاقة المطلوبة، حيث شملت:

- تشغيل الأجهزة العملية بنسبة 100%.
- إنارة القاعات والمكاتب وتشغيل المراوح.
- تغذية المكتبة المركزية.
- تشغيل نسبة مقدرة من وحدات التكييف لبعض المكاتب ذات الحساسية الإدارية.

وبناءً على هذه الدراسات، تم التعاقد مع الشركة العربية للطاقة، وهي شركة

رائدة تسبقها سمعتها، ويكتفى أن يذكر اسم الشركة العربية للكمبيوتر لينتظر الصدق وجودة الأداء.

### مواصفات المنظومة... اختيار القمة

دارت مشاورات فنية مكثفة بين الطواقم الهندسية بالجامعة والشركة المنفذة، بهدف تحسين التصاميم والوصول إلى أفضل المواصفات، إلى أن تم اعتماد الماركة العالمية الرائدة في مجال الطاقة الشمسية DEYE (صينية الصنع)، وفق الآتي:

- القدرة الكلية: 108 كيلوواط
- عدد الإنفرترات: 9 إنفرترات
- قدرة كل إنفرتر: 12 كيلوواط
- القدرة التخزينية للبطاريات: 90 كيلوواط
- عدد الألواح الشمسية: 234 لوحاً
- إضافة إلى منظومة مستقلة بعدد 12 لوحاً بقدرة 6 كيلوواط مخصصة لتغذية مكيف غرفة المحطة بكمال سعتها التخزينية.

### التشغيل والنجاح... دلتا تصنع الفارق

في مطلع العام 2023م، تجسدت ثمرة الفكرة على أرض الواقع، واعتلت المحطة سطح الجامعة، وسرى التيار الكهربائي في شرائين المعامل والقاعات.

وفي شهر رمضان 1443هـ الموافق أبريل 2023م، تم التشغيل غير

ال رسمي للمنظومة، فتحققت الأهداف كاملة:

- الاستغناء التام عن فاتورة الكهرباء.
- تحقيق فائض كهربائي يُضخ في الشبكة العامة للمنطقة.

ومن هنا التقت الفكرة مع رؤية إدارة كهرباء أم درمان، حيث تم استبدال عداد الاستهلاك بعداد صافي القياس، لتنقل الجامعة من شريحة كبار المستهلكين إلى شريحة الشركاء وبائي الإمداد الكهربائي لصالح الشركة السودانية للكهرباء.

وفي ساعات الذروة، كانت الكلية قادرة على إمداد الشبكة بما يقارب 30 – 40 كيلوواط/ساعة، ويزداد ذلك في أيام العطلات والإجازات.

#### • الحلم المؤجل... ثم النكبة

كان مخططاً لإقامة احتفال ضخم بعد عيد الفطر المبارك (شوال 1443هـ) لتدشين المحطة رسمياً، بحضور الجهات المختصة، ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، إلا أن الحدث التاريخي المؤسف حل بالبلاد، ممثلاً في الغزو البربرى لمليشيا آل دقلو، فطال الدمار المؤسسات العامة والخاصة دون استثناء.

تم تدمير ونهب المنظومة بالكامل، وتلاشت ثمرة سنوات من العمل ومائات الآلاف من الدولارات، لكن...

لم تتلاشى العزيمة، ولم تنكسر الإرادة.

العودة من تحت الركام... دلتا تنهض من جديد، رغم الدمار، كان القرار

واضحاً: إعادة البناء. فأعيد تشييد المنظومة، وأعيد إعمار مراافق جامعة دلتا، لتعود المحطة إلى العمل من جديد مع مستهل يناير 2026م، بنفس المواصفات، شامخةً كشموخ قيادتها.

والليوم، لا تكتفي المنظومة بإمداد المقر الرئيسي للجامعة، بل لا تتخلف بعطاها على جيرانها، في صورةٍ تجسد معنى المسؤولية المجتمعية، والإيمان بأن البناء فعل مستمر لا توقفه الحروب.

تلك هي دلتا... فكرة سبقت زمانها، وإنجاز صمد أمام العواصف، وإرادة لا تتكسر بإذن الله.

❖ شهادتي لله {8} ❖

شبابٌ نحسبهم عظماء، ولا نزكيهم على الله... رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فكانوا في الموعد حين غاب الأمان، وحضر الخطر، وتقدم الواجب. منذ 15 أبريل 2023، وفي خضم أتون الحرب، وقفت جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا موقف المسؤولية الكاملة، حريصةً كل الحرص على الحفاظ على ممتلكاتها، لا حجاً في حجرٍ أو جدار، بل حفاظاً على رسالةٍ، وتاريخٍ، وحقّ أجيال قادمة.

وقد كان رئيس لجنة الحراسة وكيل الجامعة د. ربيع أحمد بابكر، حيث تم تقويضه تقويضاً كاملاً بكل ما يلزم لحماية ممتلكات الجامعة وصونها في

تلك الظروف العصبية.

تم تشكيل فريق حراسة من (17) فرداً، بتوجيهات واضحة وصارمة: ألا ييرحوا أماكنهم إلا بتوجيهٍ مباشر، وأن تكون دلتا أمانة في أعناقهم. وبالفعل، قادوا دفعة الحراسة باقتدارٍ نادر، وانضباطٍ يُدرِّس، وإخلاصٍ يشهد له الميدان قبل الكلمات.

تعرّضوا للأذى والضرب من قبل مليشيا الجنجويد، وواجهوا القهر والعنف، لكنهم صبروا وثبتوا. لم تضعف عزائمهم، ولم تهتز قيمهم. قلتها وأكررها: إنسان دلتا بيختلف عن غيره... أمين لا يسرق، حريص لا يفرّط، مهم لا يتخاذل.

لم تكن تلك الفترة فترة نزاهةٍ شكلية أو التزامٍ إداري عابر، بل كانت الموت بعينه. ناموا على صوت الرصاص، واستيقظوا على الخطر، ومع ذلك لم يخافوا، ولم ينسحبوا، ولم يبيعوا الأمانة. كانوا حراساً في زمنٍ عَزَّ فيه الحراس، ورجالاً في وقتٍ سقط فيه كثيرون.

نسأَل الله أن يحفظهم، وأن يتقبل منهم صنيعهم، وأن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم.

وستبقى دلتا شاهدة، وسيبقى التاريخ منصفاً، أن في هذا الزمن الصعب كان هناك شبابٌ وقفوا، فاستحقوا أن يُقال عنهم: هؤلاء رجال... هؤلاء دلتا.

❖ شهادتي لله {9} ❖

كتبوا وصاياتهم ووصوا وآولادهم وودعوهم قبل السفر

أول زيارةٍ لجامعة دلتا وال Herb ما تزال مشتعلة... لحظةٌ يسيطر فيها التاريخ بطولات رجالٍ لا يعرفون التقهقر إلى الوراء، ولا يقبلون إلا التقدّم بثباتٍ ويقينٍ.

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا لا تُخرج طلاباً فحسب، بل تُربّي في كنفها رجالاً... رجالاً إذا قالوا فعلوا، وإذا حضر الخطر تقدّموا. يا سلام عليهم... هم رجالٌ حقاً.

قادوا المسيرة باقتدار، لا يعرفون الراحة ولا الخوف. أمامهم الله، وبالله يستعينون، ولهم التحيّة والتقدير. كانت تلك أول زيارة لجامعة وال Herb مولعة؛ الرصاص قريب، والمخاطر تحيط بالمكان، ومع ذلك كان الشوق إلى دلتا أقوى من الخوف، وكانت المسؤولية أكبر من كل حسابات السلامة.

قاد الوفد وكيل الجامعة د. ربيع أحمد بابكر عسيلي، ومعه وفدٌ مرابط مناضل، رجالٌ كتبوا وصاياتهم قبل السفر، لا تهوراً بل يقيناً بأن الأعمار بيد الله:

— د. محمد عبد الله أبو العزيب

– د. حافظ إبراهيم عثمان

– الأستاذ محمد سراج النور

ومنهم من ودع بالدعاء، ومنهم من وقف على المصلى يسأل الله لنا التوفيق والسلامة، فكانت الرحلة إيماناً قبل أن تكون زيارة. دخلنا والقناص يضرب؛ تارةً نجري وتارةً نتوارى خلف الجدار. وعندما وصلنا، كان حرس الجامعة مشفقين علينا، قالوا: ألف سلام... الوضع ليس عادياً، النيران بكثافة.

وكان معنا الدكتور إلياس الدومة، مرابطًا داخل الجامعة، ثابتاً في موقعه، حاضراً بروحه وجسده. وقلتها وأعيدها وأكررها:

موظف دلتا لا يتكرر... هذا معدنٌ خاص، وهذا نتاج تربيةٍ وقيم، والله أعلم.

ستبقى هذه الزيارة علامةً فارقة في تاريخ دلتا، شاهدةً على أن في زمن الحرب خرج رجال إلى الميدان لا ليقاتلا، بل ليحموا رسالة العلم، ويؤكدوا أن الجامعات تحرس بالرجال قبل الجدران، وبالإيمان قبل السلاح.

## ❖ شهادتي لله {10} ❖

### موظفو جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

تؤمن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا بأن منسوبيها هم رأس المال الحقيقي، ولذلك أولتهم عنايةً خاصة بالتدريب والتأهيل، لأن الموظف هو أساس العمل ومحرك دولابه، وبدونه لا تقوم للمؤسسة قائمة ولا تستقيم رسالة.

لم يكن موظف دلتا يوماً مجرّد وظيفةٍ مقابل راتب. لا ...

يا أخي ديل من كوكب آخر! قومٌ نحسبهم - والله حسيبهم - يعملون لا لأجل المال، بل لأجل دلتا العلوم، يحملونها في قلوبهم قبل أن يحملوا بطاقاتهم الوظيفية.

تراهم في الدوام بلا حدود، وفي العطاء بلا سقف.

في أي وقتٍ تجده يعمل، يؤدي واجبه بإخلاص، ويبذل جهده دون انتظار مقابل، لأنما العمل عندهم عبادة، والمسؤولية أمانة، ودلتا بيتهم الكبير.

في أوقات الرخاء كانوا أوفياء، وفي أوقات الشدة كانوا أوفي.

ثبتوا حين تراجع غيرهم، وبيتوا حين غاب كثيرون، فاستحقوا الاحترام والتقدير، لا بالكلمات وحدها، بل بما سطروه من مواقف.

هذه شهادة حق، نقولها لله ثم للتاريخ: موظف دلتا ليس عاديًّا، ولا يتكرر ...

هو نتاج تربيةٍ واعية، وإدارةٍ تقدر الإنسان، وقيمٍ جعلت من العمل رسالة،  
ومن الجامعة وطنًا

### استقطاب دلتا للدكاترة والمحاضرين... كوكبة ومنارة علم

في جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا لا تشعر أنك غريب، ولا عابر سبيل، ولا  
وافد مؤقت؛ منذ اليوم الأول تشعر أنك صاحب بيتٍ وحقٍ. بيئهٌ إنسانية  
قبل أن تكون أكاديمية، كلهم إخوة، أصدقاء، أحباب، جمعتهم رسالة العلم  
قبل أي شيء آخر.

استقطبت دلتا كوكبة من الدكاترة والمحاضرين، كانوا بحق منارةٍ علم  
وضميرٍ مهنية. أدوا العملية التعليمية بلا كللٍ ولا مللٍ، صبروا وثابروا،  
وأمنوا بأن التعليم أمانة لا تسقط بالتقادم ولا تُلغى بالظروف.

وفي زمن الحرب قدموا عملاً فريداً يُحسب لهم ولدلتا:

واصلوا التدريس أونلاين، تابعوا الطلاب عبر Google Meet ، لم يتوقفوا،  
ولم يتراجعوا، ولم يجعلوا الحرب عذرًا لتعطيل مستقبل أبنائنا. والأعجب  
والأصدق أنهم لم يسألوا عن الرواتب، قدموا الواجب على الحقوق، والرسالة  
على المقابل.

تلك ليست مجرد مهنية...

تلك أخلاقُ أنبياءٍ.

هم من تربّت على أيديهم الأجيال، وهم من وثّقت فيهم الأسر وسلّمتهم  
أبناءها مطمئنة، لأن من يحمل هذا الخلق لا يفرط في أمانة.

هذه شهادة حق نرفعها للتاريخ:

أَنْ فِي دَلْتَانِ رِجَالٍ عِلْمٌ إِذَا ادْلَهَمْتُ الْخَطُوبَ، أَضَاعُوا الطَّرِيقَ، وَإِذَا اشْتَدَّ  
الْحَرْبُ، حَرَسُوا مُسْتَقْبَلَ الطَّلَابِ بِالْعِلْمِ.

فطّوبي لهم، وتحية تقدير، وجزاهم الله عن دلتا وأهلاها خير الجزاء.

شہادتی اللہ {11} ❁

مجلس الأمانة بقيادة البروفيسور عبد الله أحمد التهامي

تقف جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا—ومن قبلها كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا—على أكتاف رجال حملوا همّها بصدق، وبذلوا خلاصة خبراتهم وعلاقاتهم ووقتهم في سبيل هذه المؤسسة. لم تكن دلتا عندهم مجرد كلية أو جامعة، بل هدفًا ملموسًا ورسالةً تُحَسَّن وترى في حديثهم، وتُلْمِس في متابعتهم، وفي حرصهم الدائم على تفاصيلها الكبيرة والصغيرة.

كان البروفيسور عبد الله أحمد التهامي ومجلسه المؤقت مثالاً للقيادة الأمينة؛ حافظوا على الجامعة وعلى أفرادها، لم يتowanوا يوماً، ولم يتوقفوا عن الدعم في السِّلم وال الحرب. حضورهم ثابت، وقرارهم مسؤول، ونصرتهم للمؤسسة بلا منّ ولا تردد. حقاً... لقد حظينا بهذا المجلس.

قاموا على دلتا منذ أن كانت صغيرة، فتابعوها مرحلةً مرحلةً، حتى صارت جامعةً شامخةً. جلبوا لها الدعم والمال من المانحين، وفتحوا الأبواب،

وسدوا الثغرات، وأدوا واجبهم أمام الله أولاً ثم أمام المؤسسة وأهليها.  
هذه شهادة حق نُقال: لكم التحية والتقدير، ولكم الدعاء الصادق.  
جزاكم الله عن دلتا خير الجزاء، وكتب ما قدّمتموه في ميزان حسناتكم،  
وجعل هذا الصرح العلمي شاهداً لكم لا عليكم .

❖ شهادتي لله {12} ❖

المانحين أهل العطاء أهل السخاء

خلف الجامعة... أنسُ دفعوا أموالهم ابتغاء وجه الله

خلف جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا يقف رجالٌ ونساءٌ عظام، لم يُكتبَ  
أسماؤهم على الجدران، لكن كُتبت أعمالهم في السجلات التي لا تُطبع  
عند الله. أنسُ دفعوا أموالهم ابتغاء وجه الله، لا ينتظرون جزاءً ولا شكوراً،  
فجعلوا من العطاء عبادة، ومن الوقف صدقةً جارية، ومن التبرع حيَاةً تُمتد  
آثارها عبر الأجيال. دلتا شاهدةٌ على حُقُمِ الله، وسيشهد هذا الصرح  
العلمي يوم يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

إن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا -مجلس أمنائها المكتمل، وبكل  
مجالسها العاملة- لم تقم من فراغ، بل قامت على أكتاف المانحين والمُلَّاك  
وأهل الخير. مجلس الأمانة يُخطّط، ويتتابع، ويجلب الموارد، ويُضع المال  
في مواضعه الصحيحة، حارساً للأمانة، مخلصاً للرسالة، حتى تبقى دلتا

قويةً بعلمهها، ثابتةً بقيمها.

ونخص بالذكر كل من دفع مالاً:

من قدّم صدقةً في الخفاء، أو أوقف وقفًا لله، أو تبرع بما تيسر، أو أسهم برأي صادق ومشورةً أمينة... كل أولئك شركاء في هذا البناء. نسأل الله أن تكون جامعة دلتا شاهدةً لأعمالهم يوم القيمة، وأن يجعل ما قدّموا نورًا لهم في قبورهم، ورفعهً في درجاتهم، وبركةً في أعمارهم وأموالهم وذرياتهم.

ما طرقنا باباً إلا فتح لنا—ولله الحمد والمنة—وما تعثر مشروعٌ إلا قيَضَ الله له أهل خيرٍ شدّوا الأزر، فشيدت المباني، وأُسِّست المعامل، وتوفّرت القاعات، وحُفِظَت الجامعة في السِّلم والحرب. كان عطاوهم سياجًّاً أمان، وكان دعمهم جسرًّاً عبورًّا من التحديات إلى الاستقرار.

لهم منا جميل التحايا، وخلص الدعاء، وعظيم الامتنان.

نقولها شهادةً لله ثم للتاريخ: عملكم محفوظٌ بإذن الله عند الله، لا يضيع ولا ينقص، بل ينمي الله لكم كما تنمو البذرة في الأرض الطيبة، فتؤتي أكلها كل حين. سيبقى أثر عطائكم علمًا يُتعلم، وطبيباً يُنقذ، ومهندساً يُعمر، وضميراً حيًّا يخدم وطنه.

جزاكم الله خير الجزاء، وبارك في عطائكم، وجعل دلتا شاهدَ صدقِ لكم ما بقي فيها علمٌ يُدرس ونورٌ يُضاء.

❖ شهادتي لله {13} ❖

ليست وظيفة العامل وظيفة دونية، بل هي رفعة ومكانة متى ما كان العمل حلالاً ومخلصاً. هكذا تعلمنا، وهكذا جسّدت جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا هذا المعنى قولاً وفعلاً، حتى غدت نموذجاً يُحتذى ومثلاً يُشار إليه بالبنان. في دلتا، لا يُنظر إلى العامل باعتباره طرفاً هامشياً، بل هو الأساس، وهو واجهة المؤسسة وبوابتها الأولى. من تعامله تقرأ أخلاق المكان، ومن نظافته يُقاس احترامه لذاته ولمؤسسته، ومن أمانته يتأكد استقرار العمل واستمراره. لذلك وُضعت هذه المهنة في موضعها اللائق، تقديرًا وإنصافاً، لا مجاملةً ولا شعاراً عابراً.

عامل دلتا مختلف؛ له انتماء صادق، وحبّ حقيقي لهذه المؤسسة. عرفناهم حقّ المعرفة في زمن الحرب، حين غاب كثيرون وبقيت القلوب المؤمنة. كان همّهم دلتا:

حرسوها في غيابنا، زاروها واطمأنوا عليها، اعتنوا بمرافقها كأنها بيوتهم، وحفظوا أمانتها في زمن عزّ فيه الأمان. لم يكونوا موظفين فحسب، بل كانوا حُرّاسَ قيم وأهل دار.

إن سألت عن:

- النظافة: تعال إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.
- الأمانة: تعال إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.
- الاحترام المتبادل: تعال إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

نحبهم لأنهم يستحقون الحب، ونجلهم لأنهم أهل الجَلَل. هم آباءنا وأمهاتنا في ساحات العمل، نتعامل معهم بهذا الأسلوب، ونفاخر بهم أمام الجميع. وما هذا الكلام إلا شهادة حق، نرجو بها وجه الله، ونثبّت بها قيمة العمل الشريف، ونردد بها الاعتبار لليد التي تعمل بصدق.

لوحة شرف تُعلق وفاءً لا تقضلاً، وتكريماً لا تزييناً، لتبقى الأسماء شاهداً على زمِنٍ صعب صنع فيه الأوفياء:

- منى كمساري تاور
- ندى عبدالحميد سفور
- سوسن محمد صديق حسن
- مريم موسى كودى إسماعيل
- منال حسن لوج خذالى
- مريم إدريس محمد إبراهيم
- عوضية علي بشير كردوفر
- سامية حمدون فضال كافى
- فوزية يعقوب بارد
- آمنة عبدالرحمن عوض الجيد
- إخلاص إبراهيم سليمان

- عزيزة جمعة علي
- إيمان عبدالحميد سفور
- حليمة صغير بدوي
- أحلام عبدو
- إقبال كمساري تاور
- مكة جاد الله إدريس

رحم الله من مرضى، وحفظ الله من بقى، وبارك في كل يد عملت بصدق...

### ❖ شهادتي لله {14}

## مروي... الحاضنة في زمن الحرب

ما إن اندلعت الحرب، وتمرد المتمردون، حتى أصبح البحث عن مكانٍ  
آمنٍ ضرورة لا خياراً. كان لهم الأكبر يثقل كواهلنا: كيف نحمي كليتنا؟  
وكيف نصون ما بنيناه بعرق السنين؟

فكان أول ما بدأنا به، وبوعي كامل لحجم المسؤولية، سحب جميع مستندات  
الجامعة، وتأمين الأجهزة الحساسة، والهاردسكات التي تضم حسابات  
الсистем، ونتائج الطلاب، وكل ما يمثل ذاكرة المؤسسة ومستقبل طلابها.  
وبعد أن أُحکم تأمين الجامعة، خرجنا منها وقلومنا معلقة بها، سائلين الله أن  
يردّ البلاد رداً جميلاً، وأن يحقن الدماء، ويحفظ السودان وأهله.

اتجهنا إلى مروي... ولم تكن مجرد مدينة لجأنا إليها، بل كانت حاضنة حقيقة، وملاداً آمناً، وبيئة احتوتنا قبل أن نسأل.

وصلنا مروي ونحن نحمل هم كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وندرك أن التوقف يعني ضياع الطلاب، وأن الاستمرار - مهما كان شاقاً - هو أقل ما نقدمه لهم في هذا الظرف العصيب.

بدأنا بخطوات ثابتة، وتلمسنا من حولنا من الإداريين والموظفين والعمال، نبحث عنمن يشاركونا الإيمان بأن الرسالة لا تتوقف بالحرب، وأن التعليم فعل مقاومة وبناء. وكان ذلك في بداية الشهر الثالث من الحرب، حيث شحت الإمكانيات، وكثرت التحديات، لكن العزيمة كانت أقوى.

تم استئجار أربعة مكاتب واستراحة للكلية، وبدأنا العمل بعد قليل من الإداريين والموظفين، ولكن بروح فريق كبير، يعرف ما يريد، ويؤمن بما يفعل.

شرعنا فوراً في استخراج الشهادات، والتواصل مع الطلاب في الداخل والخارج، نطمئنهم أن كلية بخير، وأن مستقبلهم لن يكون ضحية للحرب، وأن دلتا ستظل معهم أينما كانوا.

في مروي، وجذبنا التعاون، والاحتواء، والدعم الصادق من المجتمع، فكانت المدينة شريكاً في الصمود، لا مجرد مقر مؤقت.

وهكذا، من قلب الحرب، ووسط الألم، ولد الأمل، واستمرت المسيرة، لأننا آمنا أن المؤسسات تُقاس بثباتها في الشدائد، لا باتساع مبانيها في الرخاء.

شهادتي لله... أن مروي كانت نعم الحاضنة، ونعم السند، وأن دلتا العلوم والتكنولوجيا لم تتكسر، بل أعادت ترتيب صفوفها، وواصلت رسالتها، وفاءً لطلابها، وأمانةً في أعناقنا، وعهداً لا نحيد عنه ما حيينا.

❖ شهادتي لله {15} ❖

مرسي... الحاضنة | منسوبو كلية دلتا يتلفون حول قيادتهم  
أوكلت إدارة مكتب مروي إلى السيد وكيل كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا  
د. ربيع أحمد بابكر عسيلي، في مرحلة بالغة الدقة، كانت فيها القيادة  
مسؤولية مضاعفة، لا تقتصر على التسيير الإداري، بل تمتد لاحتواء  
الناس، وطمأنة النفوس، وإعادة بث الروح في مؤسسة تواجه ظرفاً استثنائياً.

حرصت القيادة منذ اللحظة الأولى على تلمس أحوال منسوبى الكلية في  
مروي، والاستماع إليهم، وتوحيد الصف، حتى تعود عجلة العمل للدوران  
من جديد، وفق رؤية واضحة، وخطوات محسوبة، تضمن استمرارية العملية  
التعليمية رغم قسوة الواقع.

وما إن بلغ منسوبى الكلية خبر وجود قيادتهم في مروي، حتى لم يتأخروا  
لحظة واحدة؛ التفوا حولها تلقائياً، لا بداعي الواجب الوظيفي فحسب، بل  
بدافع الانتماء الصادق، والثقة المتبادلة، والرغبة الحقيقية في إنجاح التجربة  
وأخذ آخر التوجيهات الالزامية لتسخير العملية التعليمية.

رجالاً ونساء، إداريين وأكاديميين وعمالاً، لم يختلف أحد عن الانضمام إلى كوكبة المسيرة، مسيرة الصمود والعطاء، حيث امترجت المسؤولية بالوفاء، وتحولت التحديات إلى دافع للعمل، لا ذريعة للتراجع.

شهادتي لله... أن مروي لم تكن مجرد مقر مؤقت، بل كانت ساحة اصطفاف، ووحدة صف، وتجسيداً حياً لمعنى القيادة حين تحضر، والمؤسسة حين يلتف أهلها حولها، فتمضي بثبات مهما اشتدت العاصفة.

❖ شهادتي لله {16} ❖

مروي... الحاضنة | رجالاً ونساءً يقودون المسيرة

التاريخ لا يكتبه المتفرجون، بل يسيطره رجال ونساء وشباب لم يقفوا مكتوفي الأيدي، ولم ينتظروا انجلاء العاصفة، بل تقدّموا الصفوف في زمان عصيّب، ووقفوا بثبات في مروي، بينما كانت دلتا تنتظر إليهم بعين الأمل، وتراهن على صدقهم، وإخلاصهم، وحسن بلائهم.

كانت هناك قيادات حملت هم دلتا وطلابها، وجعلت من الواجب رسالة، ومن العمل عبادة، فكانوا - بعد توفيق الله تعالى - صناع الإنجاز الحقيقي في مدينة مروي. نذكّرهم شهادةً للحق، وإنصافاً للتاريخ:

**الدكتور ربيع أحمد بابكر - وكيل الكلية**

تحمّل عباء المسؤولية في أدق المراحل، وقاد العمل بثباتٍ وحكمة، وكان

في المقدمة، ومن خلفه فريق مؤمن بالرسالة، يعمل بصمت ويصبر  
بعزيمة.

#### د. هالة جعفر

الصورة، الحليمة، الرشيدة... لم تتوان لحظة، عملت ليل نهار، وكانت  
البوابة الأولى لطلاب الطب، سندًا لهم وملادًا إداريًا وإنسانياً.

#### الدكتورة مروة عطا المنان

اليد اليمنى للإدارة، نموذج نادر في الصدق والمهنية والموثوقية، لا نعرف  
إداريًا يضاهيها التزاماً وتجرداً.

#### الدكتورة ابتهاج الحسن

عنوان الجودة والتطوير، التقاني والصبر، والالتزام الصارم بمواعيد العمل،  
مثال يُحتذى في الانضباط والعطاء.

#### البروفيسور طارق الهدية

العالم الجليل، تعلّمنا منه الجلد والصبر والأناة، لم يكن مجرد أستاذ في  
دلتا، بل كان والدًا حنونًا، ومربيًا قبل أن يكون أكاديمياً.

#### الأستاذ محمد سراج النور

ومن اسمه نصيّب، نورٌ على دلتا، كالشامة في جبينها، واليد اليمنى لوكيل  
الجامعة، حضوره إضافة، وعطاؤه ثابت.

### الأستاذ منتصر الهايدي

يا سلام على الأدب والاحترام والذوق الرفيع، لا تسمع منه كلمة “لا”， بل تجد عنده “نعم” مقرونة بالفعل.

### الدكتورة أم الحسن

صاحبة العطاء الواسع والخبرة الإدارية العميقية، حضورها قيمة، وعملها ركيزة.

### د. حافظ إبراهيم

أخٌ صادق في استجابته، متquanٍ في عمله، يعمل ليل نهار دون كلل، المساعد الأيمن لوكيل الكلية بحق.

### الدكتورة منال محمد

حفظها الله، تركت كل شيء لتحفيي دلّتا، وقدّمت المؤسسة على راحتها، وعطاؤها شاهد على إخلاصها.

### الدكتور يوسف عبد الملك قسم السيد

رجل، والرجال قليل... مثال للتفاني والالتزام، وحضور يعتمد عليه في الشدائد.

### الدكتور الطيب إدريس

وله من اسمه نصيب، حياةً ونشاط، وأساس في عمل الطب وتجميل الطلاب ولمّ الصدف.

### الدكتورة سيدة صالح

مثال التواضع والعمل الصامت، دائمة الانشغال بتطوير دلتا، تركت أبناءها ولبّت نداء المؤسسة دون تردد.

### الأستاذة رميساء

صاحبة العطاء الهايدي، لا تحزن ولا تقلق، صابرة فاعلة، حضورها طمأنينة وعملها أثر.

### روحاء... الضوء

لها التحية والتقدير والإجلال، شكرًا لعطائهما، ولحضورها الذي يشبه اسمها نورًا وأثراً.

شهادتي لله، والحقيقة تُقال:

هؤلاء الرجال والنساء - بعد توفيق الله تعالى - هم من صنعوا الإنجاز في مدينة مروي، وهم من حفظوا لدلتا استمراريتها وكرامتها ورسالتها، في زمن عز فيه الثبات، وقل فيه الصابرون.

❖ شهادتي لله {17} ❖

مروي الحاضنة... حين يصنع الرجال والنساء التاريخ

ليست مروي مجرد مدينة احتضنت جامعة، بل كانت حاضنةً للثبات، ومنصةً لصناعة التاريخ في زمنٍ عَزَّ فيه الاستقرار، واشتدَّت فيه المحن.

فبعد أخذ الضوء الأخضر من مجلس أمناء جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، وتحت إشرافه ومتابعته الدقيقة لأعمال الكلية، جاءت لحظة التحول الكبير بانتقال الجامعة إلى مدينة مروي، في قرارٍ لم يكن سهلاً، لكنه كان شجاعاً، ومسئولاً، واستراتيجياً.

مجلس الأمناء، بوصفه الجهة الرقابية العليا على أعمال الجامعة، وجّه إدارة مروي توجيهًا واضحًا وحاصلًا بإنشاء مبانٍ خاصة بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، تحفظ للجامعة استقلالها، وتصون رسالتها الأكاديمية، وتضمن استمرار العملية التعليمية رغم ظروف الحرب وعدم الاستقرار.

وقد كان الرهان على إنسان مروي في محله.

فبالعزيمة، وبالإخلاص، وبالعمل المتواصل ليلاً ونهاراً، تحول التوجيه إلى واقع، والحلم إلى مبانٍ قائمة، والقلق إلى أمل.

صنعت مجموعة مروي تاريخاً يُروى، لا بالكلام، بل بالفعل، وأثبتت أن الجامعات لا تُبنى بالإسمنت وحده، بل بالرجال والنساء الذين يحملون الهم،

ويمونون بالرسالة، ويقدمون مصلحة الطالب والوطن على كل اعتبار.  
وإذاء هذا الجهد الاستثنائي، وفي لفترة وفاء وتقدير، قرر مجلس أمناء  
جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا تكريم مجموعة مروي بمنحهم:

### الوسام الذهبي لقائمة الشرف

تقديراً لجهودهم العظيمة في تأسيس مبني الجامعة بمدينة مروي، وقيادة دفة  
إدارة الجامعة خلال فترة الحرب، وحفظ استمرارية التعليم في واحدة من  
أصعب المراحل التي مرت بها البلاد.

ويشمل هذا التكريم المستحق كلاً من:

- أ.د. خالد حسين عيسى كرم
- أ.د. ربيع أحمد بابكر عسيلي
- د. محمد عبدالله أبو العزيز
- أ.د. طارق محمد هاشم الهدية
- د. الطيب إدريس عمر
- د. حافظ إبراهيم عثمان
- د. مروة عطا المنان أحمد
- د. سيدة صالح عبدالله
- د. هالة جعفر محمد صالح
- د. هادية بابكر عبدالباسط
- د. أم الحسن العوض عبدالحليم
- د. ابتهاج الحسن محمد الحسن

- د. يوسف عبدالملك قسم السيد
- د. منال محمد عبدالغفار
- رميساء عبدالله قسم الله
- محمد سراج النور حسين
- منتصر الطاهر الحاج عبدالله
- روحاء الضو السمانى البشير
- عبدالحليم محمد نور آدم

إن هذا الوسام لا يختصر جهدهم، لكنه يشهد عليه، ولا يفي حقهم، لكنه يخلد أسماءهم في سجل الشرف المؤسسي لجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

جزاهم الله خير الجزاء على ما بذلوه، ونسأله أن يجعل أعمالهم في ميزان حسناتهم، وأن يكتب لهم أجر الصبر والعمل والإخلاص، وأن يحفظ مروي وأهلهما، ويحفظ دلتا رسالةً ومنارةً علم.

البروفيسور عبدالله أحمد التهامي

رئيس مجلس أمناء

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

❖ شهادتي لله {18} ❖

مروي الحاضنة... التاريخ لم تصنعه القيادة العليا وحدها

حين يكتب تاريخ المؤسسات في أزمنة الشدة، فإن الإنفاق يقتضي أن نقر بأن القيادة، مهما بلغت حكمتها، لا تصنع المجد وحدها.

ففي مرói، لم يكن البناء قراراً إدارياً فحسب، بل كان جهداً جماعياً امتد من أعلى الهرم إلى قاعده، حيث التقت الرؤية بالعمل، والإدارة بالإخلاص، والقرار بالتنفيذ.

لقد كانت جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا على الدوام مؤسسة ذات امتداد إنساني عميق مع موظفيها وعمالها، ولم تكن العلاقة يوماً علاقة أوامر ووظائف، بل شراكة حقيقية في الرسالة والمسؤولية.

وخلال فترة الحرب، وفي ظل ظروف لم يكن يتخيلها أحد، ظهر معنون عمال وموظفي دلتا الأصيل، فكانوا حاضرين في الميدان، صامدين في مواقعهم، يحمون المرافق، ويؤمنون البيئة التعليمية، ويساهمون بصمت في استمرار العملية التعليمية، حين كان الاستمرار ذاته معجزة.

لقد كان لهم أثرٌ كبير في صناعة تاريخ لم يكن في الأذهان، ولم يكن ضمن التوقعات، لكنه تحقق بالإرادة، وبالإحساس العالي بالمسؤولية، وبالإيمان بأن الجامعة ليست مبنياً فقط، بل أرواح ت العمل بإخلاص.

وتقديرًا لجهودهم الاستثنائية، وتقانيمهم الصادق في خدمة الجامعة، واستمرار العملية التعليمية خلال فترة الحرب، نمنحهم هذا الوسام عرفانًا بعطائهم، وتكريماً لدورهم الأصيل، وهم:

- جلال عبدالرسول محمد
- مرتضى الأمين الحاج
- عبدالماجد سليمان موسى
- بابكر إبراهيم قمر
- محمد عبدالله محمد عمر
- سلوان عبدالقادر أحمد بابكر
- سلمى حسين إبراهيم طه
- نوال عثمان آدم خميس
- إصلاح محمد أحمد
- أريج حسين عبدالكريم
- خولة رحال موسى
- نجاة محمد الطاهر
- منجدة هاشم حسين
- هدى إدريس عبدالله
- عواطف محجوب عبداللطيف
- عوضية إدريس عبدالله
- إسراء صلاح فضل
- مثنى أحمد حسن

إن هذا التكريم لا يفي حقهم كاملاً، لكنه شهادة صدق بأن ما قدموه كان ركناً أصيلاً في صمود جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، وأن أسماءهم ستبقى حاضرة في ذاكرة المؤسسة، وفي سجل الوفاء.

جزاكم الله خير الجزاء على ما بذلتموه من عطاء وجهد، ونسأل الله أن يجعل أعمالكم في ميزان حسناتكم، وأن يجزيكم خير الجزاء، وأن يحفظكم ويحفظ بكم هذه المؤسسة العلمية.

دكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي

وكيل جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

♦ شهادتي الله {19} ♦

مروي الحاضنة... مؤسسات عريقة احتضنت دلتا في وقت الشدة حين ضاقت السبل، واشتدت وطأة الحرب، لم تكن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا وحدها في الميدان؛ فقد تأثرت كما تأثرت سائر المؤسسات، لكنها وجدت في مدينة مروي وأهلها ومؤسساتها سندًا صادقاً، وظهرأً قوياً لم يخذلها.

مروي، التي عرفت عبر تاريخها بالكرم والشهامة والشجاعة، لم تتعامل مع دلتا كمؤسسة عابرة، ولا كضيف مؤقت، بل كجزءٍ من نسيجها، فكان الاحتضان فعلًا قبل أن يكون قولاً، وكان العطاء دون منٍ أو انتظار طلب.

### أولاً: مؤسسة محمد سيد حاج التعليمية

كانت مثلاً للإدارة الرشيدة، والشجاعة المقدامة، فلم تُحوجنا يوماً إلى أن نطلب منها دعماً أو عوناً؛ إذ فتحوا قلوبهم قبل أبوابهم، وقدموا ما استطاعوا بطيب نفس، وصنعوا مع دلتا مجدًا في وقتٍ كانت فيه تتألم من جراح الحرب، وهم يربتون على تلك الجراح بصبرٍ وإنسانية.

وقفوا معنا في الشدة، وسندونا حتى تمكنَت دلتا من غرس جذورها، وثبتت  
- بعون الله - على أرض مروي ثباتاً لا يترزع.

أناسٌ في إدارتها حباهم الله بقضاء حوائج الناس، وجعل الخير يجري على أيديهم.

### ثانياً: جامعة أم درمان الإسلامية

احتضنت دلتا في بوادر دخولها إلى مدينة مروي، فوجدنا فيها كرم الضيافة، وسمو الأدب، وحسن المبادرة، حيث فتحت لنا القلوب قبل القاعات، والجامعة قبل المكاتب، في موقفٍ يعكس عمق القيم الأكاديمية والإنسانية التي قامت عليها هذه المؤسسة العريقة.

### ثالثاً: جامعة عبد اللطيف الحمد

بإدارتها، ومديريها، ووكيلها، وموظفيها، رجالٌ يعرفون حق الضيف، ويجدون إكرامه، ويؤمنون بأن التعاون بين المؤسسات العلمية وقت الشدة هو واجب وطني وأخلاقي قبل أن يكون التزاماً إدارياً.

لجميع هذه المؤسسات، إداراتٍ ومنسوبيها، منا كل التحية والتقدير، وشكراً

صادقاً لا توفيه الكلمات، على ما قدموه من دعمٍ وموافق ستظل محفورة في ذاكرة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، ومسجلة في سجل الوفاء لمدينة مروي وأهلها.

جزاكم الله خير الجزاء، وبارك فيكم، وجعل ما قدمتموه في ميزان حسناتكم، وحفظ الله مروي وأهلها ومؤسساتها، وجعلها دائمًا ملادًا للعلم وأهله.

### ❖ شهادتي لله {20}

## ولاية الجزيرة تحضن... دلتا العلوم والتكنولوجيا

في ولاية الجزيرة، حيث اشتدت المحن وقل العاملون، برب رجل بأمة، وقاد مكتب دلتا العلوم والتكنولوجيا في ود مدني وحده، ثابتاً كالجبل، حاضراً حين غاب كثيرون. إنه الدكتور محمد عبد الله أبو العزيز... رجل المرحلة بحق.

نشأ الدكتور أبو العزيز في حصن دلتا، وتربي على قيمها، فكان مناضلاً مكافحاً، لا يعرف كلمة لا حين يتعلّق الأمر بالواجب. دأبه الاجتهد، ودينه الإنقان، شابٌ نقى، ورع، محافظ على انبساطه، جعل من الأخلاق المهنية منهجاً، ومن الصبر زاداً، ومن الإخلاص طريقاً لا يحيد عنه.

قاد مكتب دلتا في ود مدني في زمنٍ عصيب، قلت فيه الجامعات والكليات العاملة، واشتد فيه الخوف والاضطراب. ومع ذلك، ظلّ المكتب نابضاً

بالحياة، يؤدي رسالته التعليمية والإدارية كاملة غير منقوصة. كان حاضرًا في كل التفاصيل: من الإشراف على العملية التعليمية، إلى متابعة الشهادات، إلى تسيير شؤون الكلية اليومية، حتى غدا اسمه قريباً لكل ما يحتاجه كيان دلتا هناك.

ولم يقف عطاوه عند حدود الإدارة؛ فقد وقف وفقة رجلٍ مسؤول على رواتب منسوبوي دلتا، يراجع ويتابع ويتبع مع البنوك، حرصاً ألا يتأخر حق أحد، وألا ينكسر خاطر موظف أو أستاذ. كان همه الإنسان قبل المكان، والواجب قبل المنصب.

كل ما هو ظاهر وبائن في مكتب دلتا بود مدني يشهد له، وكل إنجازٍ تحقق هناك يحمل بصمته. الدكتور محمد عبد الله أبو العزيز مثال للرجل الذي يعتمد عليه في الشدائد، ويعول عليه حين تضيق الخيارات.

هذه شهادتي لله، أقولها حقاً وعدلاً:

من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ولدت في الجزيرة كان لها سندٌ أمين، وقائدٌ صادق، ورجلٌ بالف رجل.

❖ شهادتي لله {21} ❖

يا ترى من صاحب عمود 21 شهادتي لله؟

يقولون: الماعنده كثيير يشتري كثيير، والمؤسسة التي لا كثيير لها، تبحث عن كثيير خبيث. ولدتنا، كما عهدها، لا تنتظر المستحيل بل تولده. فدلتنا تصنع الرجال، وكل من ينتمي إليها يحمل سمةً تميّزه، وعلامةً فارقةً تشهد له في المواقف قبل الكلمات.

- من يعيد دفة العمل إلى مسارها؟
- من يتبع التفاصيل بصبرٍ وجاء؟
- من يتلأم لألم المؤسسة كما يتلأم الجسد للجرح؟

ستجده صامتاً، رزينًا، لا يتسرع في الكلام، ولا يبدد هيبة الموقف بكثرة الردود. يعمل أكثر مما يتحدث، وينجز أكثر مما يعلن.

ومع رفعة مقامه، تولى قيادة مكتب ولاية نهر النيل، مسؤولاً عن ما يدوب للكلية، في زمنٍ يحتاج إلى حكمةٍ قبل الشجاعة، وإلى ثباتٍ قبل القرارات. إنه الدكتور خالد حسين عيسى كرم، حفظه الله، رجل المرحلة، وركنٌ متين من أركان دلتا.

قاد بصمت، وأدار بحكمة، وثبت حين اضطربت السبل. لم يكن حضوره طارئاً، بل كان امتداداً لقيم دلتا في الانضباط، والإخلاص، وتحمل الأمانة. فكان عنواناً للاعتماد، ومرجعاً للثقة، وسندًا لا يميل.

هذه شهادتي لله، أقولها حَقًا:

لا يستطيع أحدٌ منا أن ينافسه؛

لأن المنافسة تكون بالكلام،

أما هو... فينافس بالفعل.

## ❖ شهادتي لله {22} ❖

### من يكن مثلهم... منسقو البرامج

كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا ليست مؤسسة تختار من ينتمي إليها اعتباطاً، بل لها نهجٌ دقيق في الانقاء، غير أن الاصطفاء الرباني يظل الفيصل. لذلك كان منسوبو دلتا دائمًا أصحاب طابع خاص، وحضور مميز، وعطاء لا يخطئه التقدير.

في زمن الرخاء والشدة وال الحرب، لم يلقتوا لشائعة، ولم تشغلهم الأصوات الجانبية، بل كان همهم الأوحد دلتا واستمرارية رسالتها التعليمية. فحملوا الأمانة بصدق، وأدوا الواجب بثبات.

ومن بين هؤلاء، برع منسقو البرامج، الذين قادوا المسؤولية بلا كلل ولا ملل، ووقفوا في الصفوف الأمامية حتى في أوقات انعدام السيولة وشح الإمكانيات:

- منسق الطب والجراحة
- منسق التمريض
- منسق الصيدلة
- منسق القبالة
- منسق العلوم الإدارية
- منسق المختبرات الطبية
- منسق العلاج الطبيعي
- منسق الهندسة الطبية
- منسق تقانة المعلومات
- منسق الدراسات العليا
- منسق اللغة العربية للناطقين بغيرها
- منسق الشريعة والقانون
- منسق الدراسات الإسلامية

قادوا البرامج، وضبطوا الإيقاع الأكاديمي، وحافظوا على استقرار العملية التعليمية في أحوال الظروف، فكانوا مثالاً في الصبر، والانضباط، والإخلاص.

هذه شهادتي لله:

لهم منا كل التحية والتقدير، فقد كنتم سند دلتا في زمنٍ عَزَّ فيه السند، وحملتم الرسالة حين ثقل الحمل، فجزاكم الله عن الكلية وطلابها خير الجزاء

❖ شهادتي لله {23}

مجلس الأماناء... دلتا... المجلس

لكل مؤسسة مجلس أمناء، مهمته إدارة الأمور العظام، وتحطيم المستقبل، والوقوف على مشاريعها، ومراجعة تجربتها، ودعمها حتى تنهض. لكن مجلس دلتا ليس مثل أي مجلس، فهو يتجاوز الدور التقليدي، ويصبح شريكاً في العطاء والرسالة.

يقولون عن مجلس دلتا: لو عاوزنا نحن نعمل تحت أمركم، نحن جاهزون. هذا هو الفرق، هذا هو العطاء بلا حدود. مشاريعهم حاضرة، أفكارهم مستيرة، وكل خطوة مدروسة بحكمة وعقل راجح.

يقود هذا المجلس، بكل حنكة وثبات، البروفيسور عبد الله أحمد التهامي الريح، رجل لا يتغير، ويمثل القاعدة الثابتة التي يعتمد عليها في كل حين. تجد مجلسه مقدماً، مبادراً، لا ينتظر الظروف، بل يصنع الفرص ويقود المسيرة بثقة ورؤيه واضحة.

مجلس دلتا ليس مجرد هيئة إشرافية، بل هو قوة دافعة، ورافعة للكلية، وسند للطلاب والمنسوبيين، وأحد أهم أسباب استمرار دلتا في الريادة والتقديم، مهما كانت التحديات.

هذه شهادتي لله:

كل تحيه تقدير وإكبار لهذا المجلس ولرئيسه، فقد كانوا العمود الفقري لرحلة دلتا، وحاملين شعلة العلم والإخلاص في أوقات الرخاء والشدة.

### ❖ شهادتي لله {24}

## شباب وإداريون... ملحمة زيارة الترفيع

شهادتي لله، لا أبتغي بها جزاءً ولا شكوراً، أن كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا قد حبها الله ب الرجال وشباب لا نُزكّيهم على الله، ولكن نحسبهم كذلك، صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وصمدوا في زمن عز فيه الصمود، وثبتوا حين تراجع غيرهم، وكان همهم الأكبر أن تبقى دلتا شامخة، وأن ترتفع من الأرض إلى الثريا.

جاء وقت الملحمة... وقت الامتحان الحقيقي، لا على الورق، بل على الأرواح.

جاء موعد زيارة لجان الترفيع للمقرات الثلاث: أم درمان - الأزهري - الحاج يوسف، والبلاد تعيش أوج الحرب، والنيران تشتعل، والخطر يحيط بالمكان من كل اتجاه.

في تلك اللحظات، كتب كل واحدٍ منهم وصيته، وودع أهله وأولاده، وهو يضع في قلبه احتمالاً مريضاً: قد لا تكون هناك رجعة.

لم يكن الطريق آمناً، ولم تكن الظروف عادية، بل كانت الحرب في قمتها،

والقناصون يترصدون، والدانات تتتساقط في الشوارع بلا رحمة.  
لكن الشباب استعنوا بالله تعالى، وتوكلوا عليه حق التوكل، وتقدموا غير  
هيابين ولا مترددون، يحملون على عواتقهم أمانة دلتا، ورسالة التعليم، وحلم  
أجيال كاملة.

تقدم الراكب، يضم ثلاثة من خيرة الرجال:

- د. خالد حسين عيسى كرم
- د. ربيع أحمد بابكر عسيلي
- د. حافظ إبراهيم عثمان
- الأستاذ محمد سراج النور
- الأستاذ عبد الحليم محمد نور

وصل الوفد إلى أم درمان... وكانت الأخطر.

قناص بالمرصاد، ودانات تمزق صمت الشوارع، وموتٌ يتربص عند كل  
زاوية.

ومع ذلك، لم يتراجعوا خطوة، ولم يعرف الخوف إلى قلوبهم سبيلاً.  
اقتحموا المبني، مسحوا المكان ميدانياً، وهياواه لزيارة لجان الترفيع، وكأنهم  
يقولون للعالم: هنا تقف دلتا... وهنا لا يُهزم الحلم.

وبفضل الله، ثم بعزمتهم، تم المسح الميداني بنجاح، وتمت التهيئة كما  
ينبغي، فكان ذلك نصراً في قلب المحن، وبشارة خير في زمنٍ قاسٍ.

ثم انتقل الوفد إلى الأزهري وال حاج يوسف، وكان الحال هناك أخف وطأة،

لكن التحدي قائم، والمسؤولية واحدة، فقامت الزيارات، وأنجز العمل على أكمل وجه.

وعاد الوفد...

عاد منصوراً، مرفوع الرأس، وقد كتب بدم القلب صفحةً ناصعة في تاريخ دلتا، صفحة تقول إن المؤسسات لا تُبنى بالحجارة وحدها، بل تُبنى بالرجال، وبالشباب، وبالتضحيّة الصادقة.

شهادتي لله، أن ما حدث لم يكن مجرد زيارة ترفيع، بل ملحمة وطنية، ودرساً في الإخلاص، ورسالةً للأجيال القادمة:

أن دلتا ولدت من رحم التحديات، وستبقى بإذن الله، ما بقي فيها أمثال هؤلاء الرجال.

❖ شهادتي لله {25}

رئيس مجلس الأمانة وتلميذه... وكيل الجامعة

الحق يُقال، وشهادتي لله، إن أمثال الدكتور عبد الله أحمد التهامي نادر وجودهم في العمل الإداري، بل يكادون أن يكونوا استثناءً في زمنٍ كثُر فيه الكلام وقلّ فيه الفعل. رجلٌ محنّك، صبور، طويل البال، واسع الخيال، سيّال الذهن، لا يعرف للكل طريقاً، ولا للملل سبيلاً.

• إداري من طرازٍ فريد .

- يفكّر بعمق، ويخطّط بوعي، ويتابع بتفانٍ.
- يسافر ويسافر، ولا يقطع ذلك حبل المتابعة، بل نكون معه في كل رحلة فكراً وتحطيطاً، كأن المسافات لا تعنيه، وكأن هم المؤسسة يسكنه أينما حلّ وارحل.
- يجتمع بنا، يفتح الملفات، يناقش التفاصيل، يوزّع التكليفات بوضوح وحزم، ثم إذا افترقنا، عاد فاجتمع بنا مرة أخرى، لا للحديث، بل للمتابعة، وللسؤال: هل أنجز ما اتفق عليه؟
- وهنا تتجلى المدرسة الإدارية الحقيقية؛ مدرسة لا تكتفي بالتوجيه، بل تُتقن فن المتابعة والمساءلة الإيجابية.

**وأقولها شهادةً لله، ومن باب الإنصاف لا المجاملة:**

أنا شخصياً، ربيع أحمد بايكر، استقدت من الدكتور عبد الله أحمد التهامي استفادةً كبيرة، خاصةً في الجانب الإداري؛ تعلّمت منه أن الإدراة ليست منصباً، بل مسؤولية، وليس حضوراً شكلياً، بل عملٌ دؤوب، ومثابرة، وصبر على الناس وعلى الظروف.

وما بين رئيس مجلس الأمانة وتلميذه وكيل الجامعة، تتجلى صورة جميلة للتواصل بين الخبرة والتجربة، وبين الجيل الذي أسس والجيل الذي يواصل المسير، في انسجام يخدم المؤسسة، ويرفع شأنها، ويصون رسالتها.

شهادتي لله، أن وجود أمثال الدكتور عبد الله أحمد التهامي نعمة على المؤسسات، ومكسبٌ حقيقي لدلتا، وأن الأثر الذي يتركه في رجاله وتلاميذه سيبقى حاضراً، مهما تغيرت المواقع وتبدلت.

❖ شهادتي لله {26} ❖

دلتا تخرج... {13} دفعة في زمن الحرب

لم يكن هم إدارة دلتا العلوم والتكنولوجيا يوماً سوى الطالب. طالب دلتا خط أحمر، ومن أجله اتخذت القرارات الصعبة، وسلكت الطرق الوعرة. لم تتوقف الدراسة لا في زمن كورونا، ولا في زمن الحرب؛ إذ استمرت العملية التعليمية بمتابعة لصيغة ودوببة من أمين الشؤون العلمية د. عبد الله أبو العزيب - حفظه الله - وبجهود مخلصة من جميع أفراد مكتبه في الجامعة وإداراتها المختلفة.

عندما انتقلت الإدارة إلى مروي، لم يكن ذلك انسحاباً من المسؤولية، بل كان انتقالاً للعمل من الميدان؛ فتواصلت العطاء بقوة من داخل مبني دلتا، واستمرت الرسالة دون انقطاع.

أمانة الشؤون العلمية أولت أمر الطلاب عناء خاصة، فجاءت النتيجة واضحة للعياناليوم:

تخرج (13) دفعة من مختلف التخصصات، سواء داخل الكلية أو بعد الترفيع إلى جامعة.

هي شهادة حق تُقال: دلتا لم تساوم على الطالب، ولم تُقرّط في رسالتها، فاستحقت أن تُكتب تجربتها بمداد الفخر في زمن الشدائـد .

### ❖ شهادتي لله {27} ❖

بالأمس، بتاريخ 10 يناير 2026م، كنت في لقاءٍ كريمٍ جمعني بأحد قادة العمل والمؤسسين الأوائل، البروفيسور عادل مختار.

ومن الوهلة الأولى، وكما هو حال دلتا دائمًا، يلفت انتباهك ذلك الترتيب والدقة في العمل؛ من البدايات الأولى وحتى يومنا هذا، والله الحمد والمنة.

جلست إليه مستمعًا استماع الطالب لأستاذه، وهو يسرد مسيرة دلتا منذ أن كانت فكرةً في الأذهان، إلى أن تحولت إلى واقع بشراء الأرض وتأسيس الكيان، مستحضرًا أسماء الرجال الذين شاركوه البدايات، وعلى رأسهم أستادي كامل عمر البلال، رحم الله من مضى وحفظ من بقي.

الحق يُقال: القريب من التجربة يعرف حجم المعاناة والتضحيات التي صاحبت تلك المرحلة. وبعدما استمعت إلى حديثه، شعرت وكأن ما قمنا به لاحقًا لا يُذكر أمام عظمة ما بُذل في التأسيس؛ طرح صادق، وتجربة ثقة، ووفاء نادر للفكرة والرسالة، وقد وُفق فيه البروفيسور عادل توفيقًا كبيرًا، حفظه الله.

هي شهادة حق: دلتا ب الرجالها...

برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فصنعوا الأساس، وحملوا الأمانة، وتركوا لنا طريقًا ممهدًا نمضي فيه بثبات.

❖ شهادتي لله {28} ❖

حرس الجامعة... سهر الليالي وحماة الأمانة

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، منذ أن كانت كلية، منَ الله عليها برجالٍ لا يعرفون إلا معنى المسؤولية، ولا يتعاملون مع الحراسة بوصفها وظيفة، بل أمانة ورسالة وشرف. شبابٌ وشيوخ، نحسمهم والله حسيبهم، إخوةٌ أفضَل يعملون ليل نهار، في الحر والبرد، في السلم والخوف، من أجل حماية دلتا وأموالها وممتلكاتها، بينما يغطُّ أغلب الناس في نومٍ عميقٍ.

هؤلاء لا تُسلط عليهم الأضواء، ولا تُذكر أسماؤهم في المنابر، لكنهم الحصن الحصين، والسور الذي التقَ حول دلتا في أصعب الأوقات.

لا يعرف قدرهم إلا من عاشرهم، ورفاقهم، ورأى بأم عينه كيف تُصان المؤسسة بعرق الجبه وقلة الزاد.

- جاعوا من أجل دلتا،
- وتعرّضوا للأذى من أجل دلتا،
- وتركوا أبناءهم وأهليهم من أجل دلتا،
- وتمرّقت ثيابهم في موقع الحراسة من أجل دلتا،
- وعطشوا وصبروا واحتسبوا من أجل دلتا.

يا لهم من رجال...

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، نحسبهم أنقياء أنقياء، لا يطلبون شكرًا ولا ينتظرون جزاء إلا من الله. همهم الأكبر أن تبقى دلتا آمنة، مستقرة، واقفة على قدميها، تسير نحو القمة رغم العواصف.

ويأتي في مقدمة هؤلاء الدكتور إلياس الدومة، رجل والرجال قليل. يقود أدب جم، وخلق رفيع، وإيمان صادق، وتقوى ظاهرة في القول والعمل. يقود حراسة الجامعة بثباتٍ وحكمة، نثق في تصرفاته وقراراته، لا نعرف عنه ترددًا ولا شكوى، ولا نسمع منه إلا العزم والمسؤولية.

كلمة "حاضر" عنده ليست لفظًا، بل فعلًا وتنفيذًا، أسرع وأيسر عنده من تناول كوب ماء.

يقود فريقًا من الإخوة الأكارم، كبارًا وشبابًا، توحّدهم الغاية، وتجتمعهم المحبة، وتشدّهم الأمانة، يعملون بصمت، ويثبتون عند الشدائد.

نسأل الله أن يحفظهم، وأن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل ما قدّموه في ميزان حسناتهم،

وأن يكتب لهم أجر السهر والتعب والصبر،  
وأن تكون دلتا شاهدة لهم لا عليهم.

فهؤلاء هم سهار الليالي، وحماة الأبواب، وأمناء الحلم...

وبهم، بعد الله، بقيت دلتا.

❖ شهادتي لله {29} ❖

خيرٌ خَلِفٌ... مَرَوِيُّ الْحَبِيبَةِ | حين يصنع الوفاءُ التاريخَ

ليست مروي مكاناً عابراً في ذاكرة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، بل فصلاً أصيلاً من تاريخها، كتب في زمن الشدة لا الرخاء، وفي أيامٍ كان الثبات فيها أغلى من الإمكانيات، وكان الوقوف مع الحق ومع المؤسسات الوطنية فعل شجاعة قبل أن يكون واجباً.

احتضنت مروي كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، ثم جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، احتضننا صادقاً لا يعرف الحسابات الضيقة ولا ينتظر جزاءً ولا شكوراً. احتضننا ونحن في بدايات الانتقال، مثقلين بظروف قاهرة، محاصرين بالأسئلة والمخاوف، فوجدنا في مروي الأمان قبل المكان، والطمأنينة قبل المبني، والرجال قبل الإمكانيات.

لم يبخل علينا إنسان مروي.

فالكرم فيهم فطرة، والنجدة عندهم سلوك يومي، والوفاء خلقٌ متجرّ. فتحوا البيت قبل المكاتب، وفتحوا القلوب قبل الأبواب، وسهلوا الصعب، واحتملوا معنا ما لا يُحتمل. لم نشعر يوماً أننا ضيوف، بل كنا أهلاً، شركاء في الهم والمسؤولية والمصير.

وفي مروي، لم تكن الاستضافة مجرد إيواء، بل كانت مشاركة حقيقية في

صناعة القرار، وحماية المشروع، وصيانة الحلم. كانت مروي حاضنةً في المعنى الكامل لكلمة، حملت دلتا في وقت كانت فيه الحمل ثقيلاً، لكنها لم تتردد، ولم تتراجع، ولم تساوم.

ثم جاء وقت السفر...

وجاء قرار العودة إلى العاصمة الخرطوم، بعد أن أدّت مروي أمانتها كاملة، وبعد أن أدّت الرجال ما عليهم وزيادة. خرجنا من مروي وقلوبنا معلقة بها، لكننا مطمئنون، لأننا لم نترك فراغاً، بل خلفنا خيراً خلف لخير سلف، رجالاً يعرفون قيمة ما أوكل إليهم، ويدركون تقل الأمانة.

إخوةً نحسبهم والله حسيبهم، يقفون في الصفوف الأمامية، لا يطلبون ثناءً، ولا يبحثون عن أضواء، يعملون بصمت، ويثبتون عند الشدائد.

وفي مقدمتهم الدكتور عبد الغني محمد عبد الغني، رجل إدارة من الطراز الهدى العميق، يجمع بين الحكمة والجسم، وبين الأخلاق والانضباط، يقود العمل بروح المسؤول لا بمنطق المنصب، ويضع مصلحة المؤسسة فوق كل اعتبار.

وإلى جانبه، عضده الأيمن، الأخ الكريم حسين عبد الرحمن عطا السيد، حضورٌ عملي، ووفاء في الأداء، وسندٌ حقيقي في التفاصيل اليومية، يعمل قبل أن يتكلم، ويتقدم عند الحاجة دون ضجيج، ويثبت أن الرجال تُعرف بفعالها لا بأقوالها.

ومعهما لفيفٌ من الإخوة والزملاء،

رجالٌ تسلّموا الرأيَةَ وهم على وعِيٍّ تامٍ بما تعنيه، حافظوا على الاستقرار،  
وساروا بالعمل بثباتٍ، وصانوا ما بُنِيَ بجهدِ السنين، وأضافوا إليه بعقلٍ  
مسؤولٍ ونفسٍ طويلٍ.

نقولُها شهادةً لله والتاريخ:

ما كان انتقال دلتا ليكتمل، ولا كانت العودة لتقع بطمأنينة، لولا مروي  
وأهلهَا، ولو لا هذا الخلف، الذي حفظَ العهد، وأدى الأمانة، وحملَ  
الحمل دون شكوى.

نُسأَلُ اللهُ أَنْ يَجْزِي مرويَّهُ وأهلهَا عَنَا خَيْرَ الْجَزَاءِ،  
وأن يبارك في هؤلاء الرجال، وأن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم، وأن  
تبقى مرويَّةً كما عرفناها دائمًا: حاضنة في الشدة، ثابتة في المواقف، وخيرٍ  
خلفٍ لخَيْرٍ سلف.

❖ شهادتي لله {30}

خير ختام شهاداتي لله

مشرفات داخليات جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا - مدينة مروي

أقولها يقينًا لا مجاملة، وشهادة ألقى الله بها: إن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا قد حبها الله برجالي ونساء، شباب وشابات، يختلفون في معدنهم وأخلاقهم وصفاتهم عن كثيرٍ من الناس. أنسٌ إذا أُسندت إليهم الأمانة حملوها حق حملها، وإذا نزلوا ساحة العمل قدموا الواجب قبل المطالبة بالحقوق، واحتسبوا الجهد عند الله قبل أن ينتظروا الشكر من البشر.

ومن بين هذه الكنوز الإنسانية الخفية، التي لا تُرى في واجهة المشهد، ولا تُذكر كثيرًا في الخطاب، مشرفات داخليات جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا بمدينة مروي.

نساء قدمن نموذجًا نادرًا في المسؤولية، والرعاية، والانضباط، والأمومة الصادقة.

يا أخي...

من شدة محبة الطالبات لهن، ومن عمق الأثر الذي تركنه في النفوس، سمت الطالبات дاخليات بأسمائهن. وهذه ليست صدفة، بل شهادة حية، لا تُشتري ولا تُعرض، وإنما تُمنح لمن يستحق.

نذكر منها، شهادة حق لا نبغي بها إلا وجه الله:

- الأستاذة رميساء عبد الله
- الأستاذة روحاء الضوء
- الأستاذة زاهية عطا المنان
- الأستاذة منى محجوب
- الأستاذة نوال عثمان
- والدكتورة سلوان عبد القادر

هؤلاء النساء تركن أهلهن، وبيوتهن، وخصوصياتهن، واخترن الجلوس مع الطالبات في زمنٍ صعب، وظروفٍ قاسية، وأيامٍ لم تكن سهلة على أحد. لم يكن وجودهن وجوداً شكلياً، بل حضوراً كاملاً، وضميراً يقظاً، وعيناً لا تنام.

كان الضبط والربط حاضراً، وكانت القيم حاضرة، وكان الانضباط بلا قسوة، والحرم بلا تجريح، والنصح بلا ملل.

قدّمن للطالبات النصح قبل الأوامر، والاحتواء قبل العقاب، وقدّمن الطعام والشراب بيد الأم، وسهرن من أجل راحة الطالبات، وحملن هم الطالبة الأكاديمي، والنفسي، والاجتماعي، وكأن كل طالبة ابنة لهن.

في الليالي الطويلة، وفي لحظات القلق، وفي أوقات المرض والخوف والحنين للأهل، كنّ هناك... ثابتات، صابرات، محتسبات.

مروي... لم تكن فقط حاضنة مكان، بل كانت حاضنة قيم.

وفي مرói، تعرّفنا على كنوز من النساء، نساءٍ لا تُقاس أدوارهن

بالمواطنين، بل بالأثر، ولا تُعرف قيمتها بالألقاب، بل بالدعاء الصادق الذي يخرج من قلوب الطالبات.

هذه شهادتي لله،

أن هؤلاء المشرفات أدين الأمانة، وحفظن العهد، وكن جزءاً أصيلاً من صمود دلتا واستمرارها في زمنٍ استثنائي.

نُسأَلُ اللَّهُ أَنْ يَتَقَبَّلْ مِنْهُنَّ، وَأَنْ يَجْزِيَهُنَّ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَأَنْ يَجْعَلْ مَا قَدَّمْنَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِنَّ، وَأَنْ يَكْتُبْ لَهُنَّ أَجْرَ الصَّابَرِ، وَالسَّهْرِ، وَالرَّعَايَاةِ، وَأَنْ يَجْعَلْ هَذِهِ الشَّهَادَةِ نُورًا لَهُنَّ يَوْمًا لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوَنٌ.

وبهذا...

تكون {30} خير ختام لشهاداتٍ كُتِبَتْ بصدق، وقُيلَتْ للتاريخ، وُقُدِّمتْ لله أولاً وآخراً.



## الخاتمة

وهكذا، بعد أن اكتملت الصفحات، وانحنى السرد احتراماً للتجربة، يقف هذا الكتاب شاهداً لا مدعياً، وموثقاً لا متزيّناً، على مسيرةٍ تعليميةٍ شقت طريقها في أرضٍ صعبة، وزمنٍ مضطرب، وواقعٍ لا يمنح النجاح بسهولة.

لم تكن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا مشروعًا عابراً، ولا استجابةً مؤقتة لفراغٍ تعليميٍّ، بل كانت منذ لحظتها الأولى فكرةً واعية، تحمل هم التعليم، وتراهن على الإنسان، وتومن بأن العلم هو الطريق الأضمن للاستقرار، والنهوض، وبناء المجتمعات.

من النشأة الأولى، حيث ولدت الفكرة في بيئة شحيبة الموارد، كثيرة التحديات، إلى مراحل البناء المؤسسي، والتوسيع الأكاديمي، وتنبيّث الهياكل الإدارية والعلمية، ثم الانطلاق نحو برامج الدراسات العليا، وصولاً إلى التحول الاستراتيجي الطموح الذي مهد الطريق لتصبح الكلية جامعة قائمة بذاتها؛ كانت الرحلة شاقة، لكنها صادقة، ومضنية، لكنها مثمرة.

لقد أثبتت دلتا، عبر هذه المسيرة، أن المؤسسات التعليمية الحقيقية لا تُقاس بعمرها الزمني، بل بعمق أثرها، ولا بعد مبانيها فحسب، بل بقدرتها على الصمود، والتجدد، والاستجابة للتحولات. ففي زمن الحرب، حيث تعطلت المشاريع، وتوقفت الأحلام، وارتبتكت الأولويات، مضت دلتا عكس التيار، تبني وتحلّل وتوسّع، مؤكدة أن التعليم ليس ترفاً يُوجّل، بل ضرورة وطنية لا تحمل التوقف.

وإذا كان هذا الكتاب قد سرد الواقع، ووثق المراحل، وأرّخ للقرارات والمنجزات، فإنه في جوهره يحتفي بالإنسان: بالإدارة التي حملت الأمانة، وبالهيئة التدريسية التي صانت الرسالة، وبالعاملين الذين ثبّتوا في مواقعهم، وبالطلاب الذين آمنوا بالمؤسسة، وبكل يدٍ امتدت بالبناء، وكل عقلٍ أُسّهم بالخطيط، وكل قلبٍ صبر واحتبس.

إن التحول من كلية إلى جامعة لم يكن قفزة شكّلية، ولا تغييرًا في المسمى، بل كان حصيلة تراكمٍ واعٍ، ورؤيّةٍ استراتيجية، وإرادةٍ جماعية آمنت بأن التعليم العالي مسؤوليةٍ تاريخية، وأن الجامعة ليست جدرانًا وبرامج فحسب، بل مشروع وطني يُسّهم في التنمية، ويصنع القيادات، ويعيد تشكيل الوعي.

ولذلك، فإن هذا الكتاب لا يُغلق صفحة بقدر ما يفتح أفقًا؛ لا يعلن نهاية المسيرة، بل يضع عالمة فاصلة بين ما كان، وما هو آتٍ. فدلتا، وهي تخطو نحو المستقبل بصفة الجامعة، تحمل معها إرث التجربة، ودروس التحدي، وقيم الصبر، وتدخل مرحلةً جديدةً أكثر اتساعًا، وأعظم مسؤولية، وأعمق أثرًا.

ختاماً، فإن توثيق هذه التجربة هو وفاءً للزمن، وحفظً للذاكرة المؤسسية، ورسالة للأجيال القادمة بأن ما يُبني بالإخلاص لا ينهار، وما يُؤسّس على العلم لا يضيع، وأن الجامعات التي تولد من رحم المعاناة تكون، غالباً، أقدر على الصمود، وأصدق في العطاء، وأبقى أثراً في تاريخ الأوطان.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.



## الفهرس

5	.....	مقدمة الكتاب
<b>الفصل الأول</b>		
ميلاد الفكرة – الطموح الذي سبق الزمان		
9	.....	واقع التعليم العالي في ولاية الخرطوم قبل عام 2003م
14	.....	حدودية المؤسسات العلمية النوعية
14	.....	الحاجة إلى تعليم علمي تطبيقي حديث
15	.....	السياق التاريخي والاجتماعي لولادة الفكرة
17	.....	المؤسسوون وبداييات التشكّل الفكري
<b>الفصل الثاني</b>		
التأسيس والبناء – من الحلم إلى الواقع الأكاديمي		
22	.....	التأسيس والبدايات (2003م)
23	.....	شركة الفلاح للخدمات التعليمية ودورها المؤسسي
23	.....	المؤسسوون والملاك الأوائل
25	.....	النقاشات التأسيسية وصياغة الرؤية
25	.....	المبادئ الأساسية للرؤية المؤسسية
26	.....	من الرؤية إلى مشروع عمل
27	.....	شراء الأرض والمعهد الأهلي الحديث
28	.....	الإطار التاريخي والاجتماعي للتأسيس

### الفصل الثالث

#### التوقف ثم النهوض – إعادة التأسيس

31	.....	التوقف واستئناف العمل (2003-2009م)
31	.....	القيادة الأكاديمية بعد الاستئناف
31	.....	الخصصات عند الانطلاق
32	.....	التحول إلى برامج البكالوريوس
32	.....	تصديق البرامج الأكاديمية
33	.....	التوسيع في برامج الشرف
33	.....	الداول الإداري واستمرارية العمل
34	.....	دور رئيس مجلس الأمناء وخبراته التربوية

### الفصل الرابع

#### القيادة والتحول الإداري

39	.....	تمكين الشباب وصعود القيادات الجديدة (2014م)
39	.....	فلسفة التجديد وضخ الدماء في الإدارة
40	.....	تعيين وكيل الكلية وبداية التحول المؤسسي
42	.....	تعيين عميد الكلية وترسيخ الاستقرار الأكاديمي
44	.....	التشكيلية القيادية الجديدة والعمل بروح الفريق

### الفصل الخامس

#### الخطيط الاستراتيجي والمجتمعات المفصلية

47	.....	الاجتماع المفصلي بين إدارة الكلية ومجلس الأمناء
48	.....	محاور النقاش الاستراتيجي

49	..... اجتماع وكيل الكلية مع الإدارات
50	..... اجتماع عميد الكلية وبداية التنفيذ العملي
51	..... تكوين لجان البرامج الأكاديمية
51	..... نتائج التخطيط المرحلي
52	..... خاتمة الفصل

### الفصل السادس

#### البنية التحتية وطموح الإعمار

55	..... التحرك التنفيذي في ملف البنية التحتية
56	..... دعم مجلس الأمانة والتواصل مع المانحين
56	..... تمويل وبداية تنفيذ مجمع العلوم الطبية
43	..... التحول العمراني وأثره المؤسسي
57	..... التحدي المؤسسي لإضافة برامج العلوم الطبية
58	..... التصديق النهائي لبرامج العلوم الطبية (2017م)

### الفصل السابع

#### الطموح يتجدد – مرحلة الإعمار الكبري 2016م – 2019م

64	..... طموح الإعمار والتوسيع المؤسسي
65	..... تشييد العمارتات الجديدة وإكمال المباني
66	..... إدارة التحديات المالية والفنية
68	..... البنية التحتية مدخلاً للتحول الأكاديمي

### الفصل الثامن

#### الدراسات العليا ومجلة دلتا العلمية

78	القسم وقيادته قوة الدفع نحو التأهيل المتقدم .....
79	البرامج المعتمدة استجابة متقدمة لاحتياجات العصر .....
81	مجلة دلتا العلمية رياادة في البحث والنشر .....

### الفصل التاسع

#### صمود دلتا في أوقات الحرب

87	الطلقة الأولى... 15 أبريل.....
88	تأمين منشأة الكلية بمدينة أم درمان.....
88	تكوين اللجنة العليا للتأمين .....
89	خطة الحراسة وحماية الأجهزة والمعدات .....
90	هجوم قوات الدعم السريع بعد أحد عشر شهراً .....
90	الاعتقالات ومحاولات النهب .....
91	حفظ البيانات وتأمين المنشآت .....
94	استمرار الدراسة رغم الحرب.....

### الفصل العاشر

#### مرحلة الاستقرار الأكاديمي بمدينة مروي

99	مدينة مروي... الحاضنة المؤقتة للعلم.....
100	استمرار الرسالة العلمية رغم الظروف الصعبة.....
102	إنشاء داخليات الطالبات... مسؤولية وشجاعة .....
104	تشييد كلية جديدة في زمن الحرب.....

106	.....	تخرج الدفعات الأولى في التخصصات المختلفة
		الفصل الحادي عشر
		من حلم الكلية إلى أفق الجامعة
110	.....	الترفيع من كلية إلى جامعة: البداية
112	.....	عمل لجان الترفيع والتحول المؤسسي
116	.....	كتابة الملف من جديد بعد توقف النشاط
119	.....	زيارة وزير التعليم العالي والبحث العلمي
120	.....	القرار التاريخي رقم (141) - 12 نوفمبر 2025م
121	.....	استقبال وفد الجامعة في بورتسودان
124	.....	مسؤولية القرار وحقائق التنفيذ
		الفصل الثاني عشر
		وثائق الفرح.. التهاني والقصائد في مناسبة
125	.....	الترفيع
		الفصل الثالث عشر
		شهادتي لله... رجال صنعوا دلتا في زمن الشدة
145	.....	مقدمة الفصل
145	.....	الشهادة لله أولاً، ثم للتاريخ
145	.....	رجال ونساء صنعوا دلتا بالفكر والوفاء
145	.....	من الرواكيب إلى الصروح
146	.....	شهادتي لله (1)
		البروفيسور عبد الله أحمد التهامي: روح المؤسسة وعمادها

الشيخ عبد الرحمن عبد الجليل: العلم، الصبر، والإباء

الأستاذ كامل عمر البلال: الحلم والثبات

**148 ..... شهادتي لله(2)**

البروفيسور محمد عكود عثمان الاستشاري الهندسي

المهندس فخر الدين عثمان الفاضل: العمل في صمت وبسمة

صادقة- الباشمهندس الصادق آدم: الصبر والتحمل والتفاني

المهندس بابكر بدوي - رحمة الله - كان أول من وضع اللبنات

الأولى لكلية دلتا

**150 ..... شهادتي لله(3)**

الجنود المجهولون: رجال ونساء لم تذكر أسماؤهم جهود خفية

وبذل في الظل - □بناء وتأسيس المجمعات بجامعة دلتا

عمارة الهندسة الطبية والعلاج الطبيعي - التخطيط، التمويل،

والتنفيذ خلال 9 أشهر

**152 ..... شهادتي لله(4)**

الإداريون والعمداء: الزهد، الإخلاص، والعمل في صمت

أبرز الشخصيات: البروفيسور عادل مختار، الدكتور أحمد الطاهر عمباج،

الأستاذ ياسر حسن علي، الدكتور آدم ناصر ورشة، الدكتور عثمان بابكر

صالح، الدكتور توفيق الضوء، الدكتور علي محمد القدال، الدكتور ربيع

أحمد بابكر عسيلي، الدكتور خالد حسين عيسى كرم

**155 ..... شهادتي لله(5)**

أمناء الشؤون العلمية: المسؤولية، الإخلاص، والقدوة .....

أبرز الشخصيات: الدكتور أنور حسب الرسول، الدكتور خالد حسين عيسى كرم، الدكتور عبد الرحمن المكاوي المختار، الدكتور أبو محمد عبد الله أبو العزيب

**157 ..... شهادتي لله(6)**

إداريون أفادوا: الالتزام، الإخلاص، وبصمات لا تنسى

أبرز الشخصيات: الأستاذ بدر الدين بابكر أحمد، البروفيسور أحمد حسن (شلوبة)، الدكتور ياسر أبا يزيد، الدكتورة مروة عطا المنان، الأستاذ محمد سراج النور

**159 ..... شهادتي لله(7)**

محطة الطاقة الشمسية: فكرة سبقت زمانها

المهندسون والفريق التنفيذي: الصادق آدم، فخر الدين عثمان الفاضل، الشركة العربية للكمبيوتر والحلول المتكاملة تفاصيل المشروع، الدراسة، التخطيط، التشغيل

**163 ..... شهادتي لله(8)**

الشباب في زمن الحرب: الثبات، حماية الممتلكات، الصمود أمام مليشيا الجنجويد - رئيس لجنة الحراسة: الدكتور ربيع أحمد بابكر

**165 ..... شهادتي لله(9)**

العاملون في دلتا: الرفعة والمكانة، الانتماء الصادق

لوحة شرف العاملين: منى كمسارى تاور، ندى عبدالحميد سفور، ... (وغيرهم)

**167 ..... شهادتي لله (10)**

أول زيارة للجامعة خلال الحرب: الوفاء، الشجاعة، وقيمة القيادة  
وفد الكلية في مروي: الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب، الدكتور حافظ  
إبراهيم عثمان، الأستاذ محمد سراج النور، والدكتور إلياس الدومة

**169 ..... شهادتي لله (11)**

الموظفوون: رأس المال الحقيقي، الالتزام، الإخلاص في العمل  
المحاضرون والدكتاترة: كوكبة علمية ومنارة للتعليم، العمل أثناء الحرب

**170 ..... شهادتي لله (12)**

مجلس الأمناء بقيادة البروفيسور عبد الله أحمد التهامي: القيادة الأمينة،  
الدعم المستمر، استقرار الجامعة

**172 ..... شهادتي لله (13)**

المانحون وأهل الخير: العطاء، الوقف، التبرع، تأثيرهم المستمر

**174 ..... شهادتي لله (14)**

مروي... الحاضنة في زمن الحرب: تأمين المستندات والأجهزة، بداية  
الصمود المؤسسي خارج الخرطوم

**176 ..... شهادتي لله (15)**

منسوبيو كلية دلتا يلتقدون حول قيادتهم في مروي: الإدارية، الاستقرار،  
توحيد الصف

**177 ..... شهادتي لله (16)**

المانحون وأهل الخير: العطاء المستمر والتأثير الإيجابي

**181 ..... شهادتي لله (17)**

مروي... الحاضنة في زمن الحرب: حماية الممتلكات واستمرار العمل

184	.....	شهادتي لله (18)
		منسوبي كلية دلتا يلتلون حول قيادتهم في مروي: توحيد الصف والاستقرار
186	.....	شهادتي لله (19)
		الأستاذة منى كمساري تاور: الإخلاص في العمل الأكاديمي والإداري
188	.....	شهادتي لله (20)
		الدكتورة ندى عبدالحميد سفور: التفاني والصبر خلال الأزمات
190	.....	شهادتي لله (21)
		الدكتور محمد عبد الله أبو العزيز: قيادة بالقدوة والوفاء
191	.....	شهادتي لله (22)
		الدكتور حافظ إبراهيم عثمان: الجهد والصبر في زمن الحرب
193	.....	شهادتي لله (23)
		الأستاذ محمد سراج النور: الثبات والالتزام بالعمل المؤسسي
194	.....	شهادتي لله (24)
		الدكتور إلياس الدومة: التقاني وحماية الجامعة في الظروف الصعبة
196	.....	شهادتي لله (25)
		الفريق الإداري في الكلية: التحدي والعمل بروح الفريق الواحد
198	.....	شهادتي لله (26)
		الموظفوون والمرافقون في مروي: الصبر، الوفاء، والحفاظ على الأمانة
199	.....	شهادتي لله (27)
		الأستاذة الدكتورة أثناء الحرب: نقل العلم رغم الصعوبات

200	.....	شهادتي لله (28)
		مجلس الأماناء والقيادات الداعمة: الاستقرار، الدعم المالي والمعنوي
202	.....	شهادتي لله (29)
		الطلاب والشباب الجامعي: الأمل والاستمرارية في ظل التحديات
205	.....	شهادتي لله (30)
		ختام الشهادات: تكريم كل من ساهم في بناء دلنا، رسالة الوفاء لا تموت
208	.....	الخاتمة